هذا ديوان مختارات شعرآء العرب رواية العلامه الحبر
البحر الفهّامه الفاضل هبة الله بن علي بن
محمد بن حمزة العلوي الحسني رضي
الله عنه وارضاه
امين
م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال لقيط بن يعمر الإيادي ينذر قومه غزو كسرى اياهم وكان لقيط كاتبا في ديوان كسرى فلما رآه مجمعا على غزو اياد كتب اليهم بهذا الشعر فوقع الكتاب بيد كسرى فقطع لسان لقيط وغزا ايادا قال

يا دار عمرة من محتلها الجرعا[٢]   هاجت لي الهم والاحزان والوجعا
تامت[٣] فؤادي بذات الجزع[٤] خرعبة   مرت تريد بذات العذبة البيعا
بمقلتي خاذل ادماء طاع لها   نبت الرياض تزجي وسطه ذرعا

١ الذي غزا ايادا هو سابور ذو الاكتاف ٢ الجرع والاجرع والجرعاء الرملة لا تنبت ٣ تامت اي عبدت وذللت ومنه تيم الله كأنه عبد الله ٤ الجزع منعطف الوادي. والخرعبة الشابة الحسنة القوام

دوامخ

وَوَاضِحٍ اَشْنَبِ الْاَنْيَابِ ذِي اَشَرٍ — كَالْاُقْحُوَانِ اِذَا مَا نَوْرُهُ لَمَعَا

جَرَتْ لِمَا بَيْنَنَا حَبْلَ الشَّمُوسِ فَلَا — يَأْسًا مُبِينًا اَرَى مِنْهَا وَلَا طَمَعَا

فَمَا اَزَالُ عَلَى شَحْطٍ يُؤَرِّقُنِي — طَيْفٌ تَعَمَّدَ رَحْلِي حَيْثُمَا وُضِعَا

اِنِّي بِعَيْنِي اِذْ اَمَّتْ حُمُولُهُمُ — بَطْنَ السَّلُوطَحِ لَا يَنْظُرْنَ مَنْ تَبِعَا (لا ينتظرن)

بَلْ اَيُّهَا الرَّاكِبُ الْمُزْجِي مَطِيَّتَهُ — اِلَى الْجَزِيرَةِ مُرْتَادًا وَمُنْتَجِعَا

اَبْلِغْ اِيَادًا وَخَلِّلْ فِي سَرَاتِهِمِ — اِنِّي اَرَى الرَّاْيَ اِنْ لَمْ اُعْصَ قَدْ نَصَعَا

يَا لَهْفَ نَفْسِيَ اِنْ كَانَتْ اُمُورُكُمُ — شَتَّى وَاُحْكِمَ اَمْرُ النَّاسِ فَاجْتَمَعَا

اِنِّي اَرَاكُمْ وَاَرْضًا تُعْجَبُونَ بِهَا — مِثْلَ السَّفِينَةِ تَغْشَى الْوَعْثَ وَالطَّبَعَا

اَلَا تَخَافُونَ قَوْمًا لَا اَبَا لَكُمُ — اَمْسَوْا اِلَيْكُمْ كَاَمْثَالِ الدَّبَا سُرَعَا

اَبْنَاءُ قَوْمٍ تَاَوَّوْكُمْ عَلَى حَنَقٍ — لَا يَشْعُرُونَ اَضَرَّ اللّٰهُ اَمْ نَفَعَا

اَحْرَارُ فَارِسَ اَبْنَاءُ الْمُلُوكِ لَهُمْ — مِنَ الْجُمُوعِ جُمُوعٌ تَزْدَهِي الْقَلَعَا

١ الشنب دقة في الاسنان وعذوبة ٢ والاشر حسن الاسنان وحدة اطرافها ٣ الشموس ولد البقرة الوحشية وهو من الدواب الذي لا يكاد يستقر شمس شموسا ٤ الارتياد والانتجاع طلب الخير انتجعت فلانا طلبت معروفه ٥ الوعث ارض مسترخية يشق على الماشي والطبع الصدا يكثر على السيف والطبع تدنس العرض وتلطخه

٦ واستعاره هنا للقذارة والكدر ٧ ازدهيت فلانا تهاونت به

فهم سراعٌ اليكم بين ملتقطٍ ... شوكاً وآخر يجني الصاب والسلعا

لو ان جمعهم راموا بهدته ... شم الشماريخ من ثهلان لانصدعا

في كل يومٍ يسنون الحراب لكم ... لا يهجعون اذا ما غافلٌ هجعا

خزرٌ عيونهم كأن لحظهم ... حريق غابٍ ترى منه السنا قطعا

لا الحرث يشغلهم بل لا يرون لهم ... من دون بيضتكم رِيّاً ولا شبعا

وانتم تحرثون الارض عن سفهٍ ... في كل معتمرٍ تبغون مزدرعا

وتلقحون حيال الشول آونةً ... وتنتجون بدار القلعة الربعا

وتلبسون ثياب الامن ضاحيةً ... لا تفزعون وهذا الليث قد جمعا

وقد اظلكم من شطر ثغركم ... هولٌ له ظلمٌ تغشاكم قطعا

ما لي اراكم نياماً في بلهنيةٍ ... وقد ترون شهاب الحرب قد سطعا

فاشفوا غليلي برأيٍ منكم حصدٍ ... يصبح فؤادي له رياّن قد نقعا

١ الصاب والسلع شجران مران كنى بذلك عن السلاح ٢ الشماريخ والشناخيب رؤوس الجبال ٣ خزر عيونهم غائرة وقيض جفنه ليحدد النظر ٤ البيضة هنا كناية عن عقر الدار محلة القوم ٥ القلعة هذا منزل قلعة اذا لم يكن مستوطنا والقوم على قلعة اي رحلة ٦ البلهنية العيش اللين

السنا العظيم

مشطر الشيء

ولا تكونوا

ولا تكونوا كمن قد بات مكتنعا ... اذا يقال له افرج غمة كنعا

يسعى ويحسب ان المال مخلده ... اذا استفاد طريفا زاده طمعا

فاقنوا جيادكم واحموا ذماركم ... واستشعروا الصبر لا تستشعروا الجزعا

ولا يدع بعضكم بعضا لنائبة ... كما تركتم باعلى بيشة النخعا

صونوا جيادكم واجلوا سيوفكم ... وجددوا للقسي النبل والشرعا

اذكوا العيون وراء السرح واحترسوا ... حتى ترى الخيل من تعدائها رجعا

واشروا تلادكم في حرز انفسكم ... وحرز اهلكم لا تهلكوا هلعا

فان غلبتم على ضن بداركم ... فقد لقيتم بامر الحازم الفزعا

لا تلهكم ابل ليست لكم ابل ... ان العدو بعظم منكم قرعا

لا تثمروا المال للاعداء انهم ... ان يظهروا يحتووكم والتلاد معا

هيهات لا مال من زرع ولا ابل ... يرجى لغابركم ان انفكم جدعا

مكتنعا مجتمعا ... وكنعت العقاب ضمت جناحيها ... الانقباض والكنع تشنج الاصابع وتقبضها ٢ الاوتار الواحدة شرعة ٣ ترجع ايديها في السير

وَاللهِ مَا انْفَكَّتِ الأَمْوَالُ مُذْ أَبَدٍ ... لِأَهْلِهَا إِنْ أُصِيبُوا مَرَّةً تَبَعَا

يَا قَوْمِ إِنَّ لَكُمْ مِنْ إِرْثِ أَوَّلِكُمْ ... مَجْدًا قَدَ اشْفَقْتُ أَنْ يَفْنَى وَيَنْقَطِعَا

مَاذَا يَرُدُّ عَلَيْكُمْ عِزُّ أَوَّلِكُمْ ... إِنْ ضَاعَ آخِرُهُ أَوْ ذَلَّ وَاتَّضَعَا

يَا قَوْمِ لَا تَأْمَنُوا إِنْ كُنْتُمُ غُيُرًا ... عَلَى نِسَائِكُمُ كِسْرَى وَمَا جَمَعَا

يَا قَوْمِ بَيْضَتَكُمْ لَا تُفْجَعُنَّ بِهَا ... إِنِّي أَخَافُ عَلَيْهَا الأَزْلَمَ الجَذَعَا [1]

هُوَ الجَلَاءُ الَّذِي يَجْتَثُّ أَصْلَكُمُ ... فَمَنْ رَأَى مِثْلَ ذَا رَأْيًا وَمَنْ سَمِعَا

قُومُوا قِيَامًا عَلَى أَمْشَاطِ [2] أَرْجُلِكُمْ ... ثُمَّ افْزَعُوا قَدْ يَنَالُ الأَمْنَ مَنْ فَزِعَا

وَقَلِّدُوا أَمْرَكُمْ لِلّٰهِ دَرُّ [3] كُمُ ... رَحْبَ الذِّرَاعِ بِأَمْرِ الحَرْبِ مُضْطَلِعَا [4]

لَا مُتْرَفًا [5] إِنْ رَخَاءُ العَيْشِ سَاعَدَهُ ... وَلَا إِذَا عَضَّ مَكْرُوهٌ بِهِ خَشَعَا

لَا يَطْعَمُ النَّوْمَ إِلَّا رَيْثَ [6] يَبْعَثُهُ ... هَمٌّ يَكَادُ سَنَاهُ يَقْصِمُ الضِّلَعَا

مُسَهَّدُ النَّوْمِ تَعْنِيهِ أُمُورُكُمُ ... يَرُومُ مِنْهَا إِلَى الأَعْدَاءِ مُطَّلَعَا

[1] الجذع من الابل الذي اتاله خمس ومن الشاة ما تمت له سنة ويقال للمرق السنة الثانية جذع ويقال للدهر الازلم الجذع لانه جديد ابدا وقوله القاعلي بديه الازلم الجذع يقال اراد الدهر ويقال اراد الاسد [2] المشط سلامى ظهر القدم وهو عظام الاصابع واحدها سلامى [3] الدر اللبن ولله دره اي لله عمله ويقولون في الذم لا در دره اي لا كثر خيره [4] المضطلع القوة وقال اضطلع بهذا الامر اي تقوى عليه اضلاعه على حمله [5] الترفة النعمة [6] الريث الابطاء وريث بطئ

ما انفك

ما انفك يحلب هذا الدهر اشطره ١ | يكون متبعا طورا ومتبعا
حتى استمرت على شزر ٢ مريرته ٣ | مستحكم الراى لا قحما ولا ضرعا ٤
وليس يشغله مال يثمره | عنكم ولا ولد يبغى له الرفعا
كمالك بن قنان او كصاحبه | عمرو القنا يوم لاقى الحارثين معا
اذ عابه عائب يوما فقال له | دمث ٦ لجنبك قبل الليل مضطجعا
فشاوروه فالفوه اخا علل | فى الحرب لا عاجزا نكسا ولا ورعا
لقد بذلت لكم نصحى بلا دخل ٧ | فاستيقظوا ان خير العلم ما نفعا
هذا كتابى اليكم والنذير لكم | لمن راى رايه منكم ومن سمعا

وقال قعنب بن ام صاحب

بانت سليمى فامست دونها عدن | وغلقت ٨ عندها من قلبك الرهن
علقت ٩ سلمى على عصر الشباب فقد | اودى الشباب وسلمى الهم والحزن

١ قولهم حلب فلان الدهر اشطره معناه مرت عليه ضروب من خيره وشره واصل ذلك من اخلاف الناقة لها خلفان قادمان وخلفان آخران فكل خلفين شطر ٢ والشزر المفتول مما يلى اليسار ٣ والمريرة الحبل الشديد الفتل واستمرت مريرته شددت قلته فلان ٤ والقحم الشيخ المسن والضرع الرجل الضعيف ٦ الدمث اللين والمكان اللين دمث ويكون ذا رمل والدماثة سهولة الخلق ٧ الدخل كالدغل والدخل العيب فى الحسب وبنو فلان فى بنى فلان دخل اذا انتسبوا معهم وليسوا منهم ٨ غلق الرهن فى يد مرتهنه اذا لم يفتك ٩ علقت فلانة احببتها وهو بها والعلاقة والعلق الهوى يقال نظرة من ذى علق

حلت بابنين في حي مجاورة ... بيني وبينهم الاحقاد والدمن

واحتل اهلك من صرف النوى بهم ... ارضا يحاك بها الكتان والقطن

ارضا بها الطعن والطاعون ينكؤهم ... كما تنحر في لباتها البدن

لا نوم الا على خوف وزلزلة ... فيها ولا مال الا السيف والبدن

وكل اسمر عراض مهزته ... كانه برجا عادية شطن

فانظر وانت بصير هل ترى ظعنا ... تحدى بنجد ومن انى لك الظعن

وفي الخدور ولو ان الدار جامعة ... حور اوانس في اصواتها غنن

هل للعواذل من ناه فيزجرها ... ان العواذل فيها الجور واللسن

اللائمات الفتى في امره سفها ... وهن بعد ضعيفات القوى وهن

مهلا اعاذل قد جربت من خلقي ... اني اجود لاقوام وان ضننوا

اذا غلا المجد في مالي كسرت له ... والحمد لا يشتري الا له ثمن

١ النوى التحول من دار الى دار والنية الامر والوجه الذى ينويه وقيل النية والنوى واحد كلهن البعد ٢ البدن التى تهدى الى بيت الله عز وجل وسميت بذلك لسمنها وكانوا يستسمنونها ٣ اعراض مضطرب ٤ الغنة خروج الكلام بالانف ٥ لسنت الرجل السنه لسنا اذا اخذته بلسانك واللسن الفصاحة واللسن اللغة

ما بال

ما بال قومٍ صديقًا ثم ليس لهم — عهدٌ وليس لهم دينٌ إذا ائتمنوا

إن يسمعوا ريبةً طاروا لها فرحًا — مني وما سمعوا من صالحٍ دفنوا

صمٌّ إذا سمعوا خيرًا ذكرت به — وإن ذكرت بسوءٍ عندهم أذنوا [1]

وقد علمت على أني أعايشهم — لا نبرح الدهر فيما بيننا إحنُ

ولن يراجع قلبي ودّهم أبدًا — زكنت من بغضهم مثل الذي زكنوا [2]

مثل العصافير أحلامًا ومقدرةً — لو يوزنون بزفّ الريش ما وزنوا

جهلًا علينا وجبنًا عن عدوّهم — لبئست الخلتان الجهل والجبن

ما لي أسكن عن وهبٍ وتشتمني — ولو شتمت بني وهبٍ لقد سكنوا

كفارزٍ رأسه لم يدنه أحدٌ — بين القرينين حتى لزّه القرن [3]

وقال أعشى باهلة يرثي المنتشر بن وهب الباهلي ومنتشر من السعاة السبّاقين في سعيهم قتله بنو نفيل بن عمرو بن كلاب

---

[1] أذن إذا استمع ومنه قول الأعشى: إن همي في سماع وأذن — في سماع يأذن الشيخ له

[2] زكنت منك كذا أي علمته ويقال أزكنت وقد ذكر من الخليل وقيل الزكن الظن

[3] القرنان بعيران يشد أحدهما إلى الآخر والحبل الذي يشدان به قرن وزان وزن

وهو عامر بن الحارث وكنيته أبو رقاقة

إني أتتني لسان لا أسر بها — من علو لا عجب منها ولا سخر

فبت مرتفقا حيران أندبه — وكنت أحذر لو ينفع الحذر

وجاشت النفس لما جاء جمعهم — وراكب جاء من تثليث معتمر

يأبى على الناس لا يلوي على أحد — حتى التقينا وكانت دوننا مضر

إن الذي جئت من تثليث تندبه — منه السماح ومنه النهي والغير

نعيت من لا تغب الحي جفنته — إذا الكواكب أخطا نوءها المطر

وراحت الشول مغبرا حوافرها (مناكبها) — شعثا تغير منها النيّ والوبر

عليه أول زاد القوم إن نزلوا — ثم المطي إذا ما أرملوا جزر

من ليس في خيره شر يكدره — على الصديق ولا في صفوه كدر

طاوي المصير على العزاء منصلت — بالقوم ليلة لا ماء ولا شجر

لا تأمن البازل الكوماء ضربته — بالمشرفي إذا ما اخروط السفر

اخروط واجلوذ طال

وتكظم

وتكظم الشول منه حين تبصره … حتى تقطع في أعناقها الجرر

تكفيه حزة فلذ إن ألم بها … من الشواء ويكفي شربه الغمر

لا يتأرى لما في القدر يرقبه … ولا يعض على شرسوفه الصفر

لا يغمز الساق من أين ولا وصب … ولا يزال أمام القوم يقتفر

لا يصعب الأمر إلا ريث يركبه … وكل شيء سوى الفحشاء يأتمر

مهفهف أهضم الكشحين منخرق … عنه القميص لسير الليل محتقر

تلقاه كالكوكب الدري منصلتا … بالقوم ليلة لا نجم ولا قمر

عشنا بذلك دهرا ثم فارقنا … كذلك الرمح ذو النصلين ينكسر

أخو حروب ومكساب إذا عدموا … وفي المخافة منه الجد والحذر

أخو رغائب يعطيها ويسألها … يأبى الظلامة منه النوفل الزفر

لا يأمن الناس ممساه ومصبحه … من كل فج وإن لم يغز ينتظر

يتأرى يتحبس ومنه آري الدابة محبسها ٢ والصفر فيما تزعم العرب حية تكون في بطن الإنسان فإذا جاع عضت على شرسوفه ٣ لا يصعب الأمر أي لا يجده صعبا إلا قبل أن تكالبه فإذا ركبه سهل عليه

كأنه بعد صدق القوم أنفسهم — باليأس تلمع من قدامه اليسر
لولم تخنه نفيل وهي خائنة — لصبح القوم وردا ماله صدر
أصبت في حرم منا أخا ثقة — هند بن أسماء لا يهنئ لك الظفر
وزاد جرب شهاب يستضاء به — كما أضاء سواد الطخية القمر
أما يصبك عدو في مناوأة — يوما فقد كنت تستعلي وتنتصر
فإن جزعنا فقد هدت مصيبتنا — وإن صبرنا فإنا معشر صبر
أما سلكت سبيلا كنت سالكها — فاذهب فلا يبعدنك الله منتشر
من ليس فيه إذا قاولته رهق — وليس فيه إذا ياسرته عسر

وقال حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس ابن عدي بن أخزم بن هزومة بن ربيعة بن جرول بن ثعل ابن عمرو بن الغوث بن طيء

صوابه عدي بن أخزم بن أبي أخزم وهو هزومة لأنه شج أو شج والهزومة الشجة

أتعرف أطلالاً ونؤياً مهدّما | كخطّك في رقّ كتاباً منمنما
أذاعت به الأرواح بعد أنيسه | شهوراً وأياماً وحولاً مجرّما
فأصبحن قد غيّرن ظاهر تربه | وبدّلت الأنواء ما كان معلما
وغيّرها طول التقادم والبلى | فما أعرف الأطلال إلاّ توهّما
ديار التي قامت تريك وقد خلت | وأقوت من الزوّار كفّاً ومعصما
ونحراً كفاثور اللجين يزينه | توقّد ياقوت وشذراً منظّما
كجمر الغضا هبّت له بعد هجعة | من الليل أرواح الصبا فتضرّما
يضيء لها البيت الظليل خصاصه | إذا هي ليلاً حاولت أن تبسّما
إذا انقلبت فوق الحشيّة مرّة | ترنّم وسواس الحليّ ترنّما
وعاذلتين هبّتا بعد هجعة | تلومان متلافاً مفيداً ملوّما
تلومان لمّا غوّر النجم ضلّة | فتىً لا يرى الإنفاق في الحقّ مغرما

١ المنمنم المحسن ٢ الأرواح
جمع ريح رجعت الياء إلى
أصلها لما سكن ما قبلها قال
أطلالاً ثم قال أذاعت به
رجع إلى الأطلال إذا عفت بترتبه
٣ المجرّم التام الذي قد
انقطع وجرم الحبل قطعه و
انجرم الحول ومنه الجرام
الصرام ٤ يروى وأنكب
الأنواء أي عرضته لأن يكثر
كقولك أقتلته عرضته للقتل
وأبعت الشيء عرضته للبيع
قال الهمداني فرضيت آلاء
الكميت فمن يبع فرساً فليس
جوادنا بمبيع ٥ أي ما كان معروفا
٦ المعصم موضع السوار ٧
قال أبو عبيدة الصبا عند العرب
لإلقاح الشجر والشمال للروح
والجنوب للأمطار والدبور
للبلاء وهوانه أن يكون غباراً
عاصفاً يقذي العيون وهي أقلهن
هبوباً ٨ يضيء لها أي لأجلها يعني
الخصاص فرجه أي لأنه يبرق به ٩
غوّر دنا من المغيب وضلّة أي
ضلالاً ورجل ضلّة الذي لا يلوي
لشأنه وماله والنجم في تأويل
النجوم كما تقول ما رفع عنهم السيف
وعزّ الدرهم والدينار والنجم اسم
علم للثريا خاصة

فقلت وقد طال العتاب عليهما — واوعدتاني ان تبينا فتصرما

الا لا تلوماني على ما تقدما — كفى بصروف الدهر للمرء محكما

فانكما لا ما مضى تدركانه — ولست على ما فاتني متندما

تحلم عن الادنين واستبق ودهم — ولن تستطيع الحلم حتى تحلما

ونفسك اكرمها فانك ان تهن — عليك فلن تلقى لها الدهر مكرما

اهن في الذي تهوى التلاد[١] فانه — يصير اذا ما مت نهبا مقسما

ولا تشقيا فيه فيسعد وارث — به حين تخشى اغبر الجوف مظلما

يقسمه غنما ويشري[٢] كرامه — وقد صرت في خط[٣] من الارض اعظما

قليلا به ما يحمدنك وارث — اذا ساق مما كنت تجمع مغنما

متى ترق اضغان العشيرة بالانى[٤] — وكف الاذى يحسم لك الداء محسما

اذا شئت نازيت امرأ السوء ما نزى — اليك ولاطمت اللئيم الملطما

١ التلاد والتليد ما كان عندهم قديما واصل التاء الواو كانه ولد عندهم والطارف والطريف ما استحدثوه ٢ يشرى يباع ويشرى يبيع ويشترى ما شروا به انفسهم ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله اى يبيع نفسه ٣ الخط الشق ٤ الانى والاناء ٥ الحلم

وَيَلِيهِ الْقِسْمُ الثَّانِي وَفِيهِ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ
قَصِيدَةً لِثَلَاثَةٍ مِنْ فُحُولِ الْجَاهِلِيَّةِ زُهَيْرِ
ابْنِ أَبِي سُلْمَى الْمُزَنِيِّ وَبِشْرِ بْنِ أَبِي
خَازِمٍ وَعَبِيدِ بْنِ
الْأَبْرَصِ

م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال زهير بن ابى سلمى المزنى يمدح هرم بن سنان المرى

انّ الخليط اجدّ البين فانفرقا ... وعلق القلب من اسماء ما علقا

واخلفتك ابنة البكرى ما وعدت ... فاصبح الحبل[١] منها واهنا خلقا

وفارقتك برهن[٢] لا فكاك له ... يوم الوداع فامسى رهنها غلقا

قامت[٣] تبدّى بذى ضال لتحزننى ... ولا محالة ان يشتاق من عشقا

بجيد مغزلة[٤] ادماء خاذلة ... من الظباء تراعى شادنا خرقا

ما زلت ارمقهم حتى اذا هبطت ... ايدى الركاب بهم من راكس فلقا[٥]

دانية من شرورى[٦] او قفا ادم ... تسعى الحداة على آثارهم حزقا

كأنّ ريقتها بعد الكرى اغتبقت ... من طيب الراح لمّا يعد[٧] ان عتقا

شجّ السقاة على ناجودها[٨] شبما ... من ماء لينة لا طرقا ولا رنقا

(١) الحبل العهد والواهن الضعيف (٢) عنى بالرهن قلبه يروى فامسى الرهن قد علقا (٣) يروى قامت ترأى (٤) المغزلة التى معها غزال والخاذلة التى خذلت الظباء واقامت على ولدها والحرق الاصوق بالارض من الفزع والدهش (٥) الفلق المطمئن من الارض (٦) شرورى جبل معروف والحزق جماعات تفرق (٧) اى لما يجز ان صار عتيقا (٨) الناجود الاناء بصفيه الخمر وهو الباطية ولينة موضع والطرق الماء الذى قد طرقته الابل وبالت فيه وبعرت والرنق الكدر من غير الزوال ولا البعاده

كأن عينى

كأنّ عينيّ في غربي مقتّلة[1] ... من النواضح تسقي جنّة سحقا

وخلفها سائق يحدو إذا خشيت ... منه العذاب تمدّ الصلب والعنقا

وقابل[2] يتغنّى كلّما قدرت ... على العراقي يداه قائما دفقا

يحيل في جدول تحبو ضفادعه ... حبو الجواري ترى في مائه نطقا[3]

يخرجن من شربات ماؤها طحل ... على الجذوع يخفن الغمّ والغرقا

بل اذكرا خير قيس كلّها حسبا ... وخيرها نائلا وخيرها خلقا

ومن يفوقهم رأيا إذا فرقوا ... من الحوادث أمرا نابا وطرقا[4]

القائد الخيل منكوبا دوابرها[5] ... قد أحكمت حكمات القدّ والأبقا

غزت سمانا فآبت ضمّرا خدجا[6] ... من بعد ما جنبوها بدّنا عققا

حتّى يؤوب بها[7] عوجا معطّلة ... تشكو الدوابر والأنساء والصفقا

يطلب شأو امرأين قدّما حسنا[8] ... نالا الملوك وبذّا هذه السوقا

(١) الغرب الدلو العظيم والمقتلة الابل المذللة والغرب [illegible] التي يستقي عليها واحدها ناضح والسحق النخل الطوال الواحدة سحوق (٢) القابل الذي يقبل الدلو والعراقي الخشبتان اللتان على الدلو كالصليب (٣) [illegible] الاصمعي هي نفاخات على الماء وقال ابو عمرو وهو [illegible] على الماء [illegible] الغثاء [illegible] ان يجتمع كأنه نطاق (٤) [illegible] (٥) الدوابر [illegible] الحوافر والأبق القنب (٦) الخدج التي [illegible] لغير تمام والبدن العظام الواحدة بادن والعقق الحوامل [illegible] عقوق (٧) يروى يؤوب بها شعثا والمعطلة التي [illegible] هما والانساء عروق في الفخذين والصفق واحدها صفاق وهو الجلد الذي دون الجلد الاعلى مما يلي البطن (٨) يروى قدما حسبا وقدما [illegible] بذّا فاتا وغلبا

هو الجواد فإن يلحق بشأوهما ... على تكاليفه فمثله لحقا

أو يسبقاه على ما كان من مهلٍ (١) ... فمثل ما قدّما من صالحٍ سبقا

أشمّ أبيض فيّاض يفكّك عن ... أيدي العناة وعن أعناقها الربقا (٢)

قد جعل المبتغون الخير في هرمٍ (٣) ... والسائلون إلى أبوابه طرقا

من يلق يوماً على علّاته هرماً ... يلق السماحة منه والندى خلقا

وليس مانع ذي قربى وذي نسبٍ ... يوماً ولا معدماً من خابطٍ ورقا

ليثٌ بعثّر يصطاد الرجال إذا ... ما الليث كذّب عن أقرانه صدقا

يطعنهم ما ارتموا حتى إذا طعنوا ... ضارب حتى إذا ما ضاربوا اعتنقا

فضل الجواد على الخيل البطاء فلا ... يعطي بذلك ممنوناً ولا نزقا (٤)

لو نال حيٌّ من الدنيا بمكرمةٍ ... أفق السماء لنالت كفّه الأفقا

هذا وليس كمن يعيا بخطبته ... يوماً ولا عائباً إن ناطقٌ نطقا

(١) على ما كان من مهل أي من تقدم أي قد أخذ مهلة من قبله

(٢) الربق الحبال

(٣) الأصمعي في هرم أي عند هرم وقال هذا بيت القصيدة

(٤) النزق السريع في أول ما يجري ثم ينقطع مثل البرذون هذا البيت والذي قبله في رواية ابن حبيب

وقال

١ كشحا (٢) اى ضم
يشط بها يبعدها
الذى يشط السيد
والامير امره ودونه الهم
لا ينقطع الحاجة والنفس
والشجن ... يتبع والهموم
(٣) الدوم اشجار شبه بها
شى المقل والاشراف
شجر وقيل جبل
ارض و...

وقال يمدح هرماً

كم للمنازل من عام ومن زمن	لآل أسماء بالقفين فالركن
لآل أسماء إذ هام الفؤاد بها	حيناً وإذ هي لم تظعن ولم تبن
وإذ كلانا إذا كانت مفارقة	من الديار طوى[١] كشحاً على حزن
فقلت والدار أحياناً يشط[٢] بها	صرف الأمير على من كان ذا شجن
لصاحبي وقد زال النهار بنا	هل تؤنسان ببطن الجو من ظعن
قد نكبت ماء شرج عن شمائلها	وجو سلمى على أركانها اليمن
يقطعن أميال أجواز الفلاة كما	تغشى النواتي غمار اللج بالسفن
يخفضها الآل طوراً ثم يرفعها	كالدوم[٣] يعمدن للأشراف أو قطن
ألم تر ابن سنان كيف فضله	ما يشتري فيه حمد الناس بالثمن
وحبسه نفسه في كل منزلة	يكرهها الجبناء الضفة العطن

حيث ترى الخيل بالأبطال جائلة ... ينهضن بالهندوانيات والجنن

حتى إذا ما التقى الجمعان واختلفوا ... ضربا كنحت جذوع النخل بالسفن ١

يغادر القرن مصفراً أنامله ... يميل في الرمح ميل المائح الأسن ٢

تالله قد علمت قيس إذا قذفت ... ريح الشتاء بيوت الحي بالعنن ٣

أن نعم معترك ٤ الحي الجياع إذا ... خب السفير ومأوى البائس البطن

من لا يذاب له شحم النصيب إذا ... زار الشتاء وعزت أثمن البدن

يطلب بالوتر أقواما فيدركهم ... حينا ولا يدرك الأعداء بالدمن

ومن يحارب يجده غير مضطهد ٧ ... يربي على بغضة الأعداء بالطبن

إن تؤته النصح ٨ يوجد لا يضيعه ... وبالأمانة لم يغدر ولم يخن

هناك ربك ما أعطاك من حسن ... وحيثما يك أمر صالح فكن

(١) السفن القوس الواحدة سفنة واختلفوا ضربا أي اختلفت الأيدي بالضرب فمنهم من يرفع يده ومنهم من يخفض يده (٢) المائح الذي يغرف بيده الماء من البئر والأسن الذي يأسن من ريح الماء كاد يغشى عليه (٣) العنن واحدها عنة وهي الحظيرة من الشجر (٤) معترك الحي موضع زحمهم (٥) خب السفير أي غاب والسفير ما تسفره الريح وهذا يكون في الشتاء ومن السفير قولهم اسفر مقدم رأسه إذا ذهب الشعر عنه والبطن النهم (٦) لا يذاب له الشحم أي لا يدخره بل يطعمه الناس طريا (٧) الدمنة الحقد

مضطهد أي غير مقهور ويربي يزيد والطبن الفطنة يقال طبن له إذا فطن له قال الأصمعي التبانة الفطانة والشر والتبانة الفطنة ويقال رجل طبن أي فطن ورجل لحن أي فطن (٨) وهو الحق منه أي أفطن منه يقول أن تؤته وتودع عنده شيئا لا يضيعه بل يحفظه

وقال يمدحه

لمن طلل

لمن طلل برامة لا يريم | عفا[1] وخلا له حقب قديم

تحمل أهله عنه فبانوا | وفي عرصاته[2] منهم رسوم

يلوح كأنه كف فتاة | ترجع في معاصمها الوشوم

عفا من آل ليلى بطن ساق | فأكثبة[3] العجالز فالقصيم

تطالعنا خيالات[4] لسلمى | كما يتطلع الدين الغريم

لعمر أبيك ما هرم بن سلمى | بملحي[5] إذا اللؤماء ليموا

ولا ساهي الفؤاد ولا عيي الـ | ـلسان إذا تشاجرت[6] الخصوم

ولكن عصمة في كل أمر | يطيف به المخول[7] والعديم

متى تشدد به لهوات ثغر | يشار إليه جانبه سقيم

مخوف بأسه يكلؤك منه | قوي لا ألف[8] ولا سؤوم

له في الذاهبين[9] أروم صدق | وكان لكل ذي حسب أروم

(١) عفا درس وعفا كثر وهو من الاضداد وخلا اي مضى والحقب واحد الاحقاب (٢) العرصة وسط الدار وهي الساحة والباحة والنالة (٣) القصيم منابت الغضا في الرمل (٤) خيالات مثل جمع خيالة وجماعات وقد جاء في الشعر خيالة قال ولست بنازل الا ألمت برحلي او خيالتها الكذوب وقوله يتطلع الدين اي كما يتطلع فلان ضيعته تقول يتطلعها ويتعهدها (٥) بملحي بملوم واصله من القشر يقال لحاه اي قشره (٦) تشاجرت اختلفت (٧) المخول اي الذي له خول الغني والفقير لا يستغنيان ان يسألاه (٨) من الالف قولهم امرأة لفاء الفخذين اي عظيمتهما ومنه اللفف في اللسان الالف الثقيل والسؤوم الملول (٩) اي له في سلفه اصل صدق الارووم والجنث والضنضي والبؤبؤ كل ذلك الاصل

وعوّد قومه هرم عليه ... ومن عاداته الخلق الكريم

كما قد كان عوّدهم أبوه ... إذا أزمتهم سنة أزوم

عظيمة مغرم أن يحملوها ... تهم الناس أو أمر عظيم

لينجو من ملاومها وكانوا ... إذا شهدوا العظائم لم يليموا

كذلك خيمهم ولكل قوم ... إذا مستهم الضراء خيم

وقال يمدحه

لمن الديار بقنة (١) الحجر ... أقوين من حجج ومن شهر

لعب الرياح بها وغيرها ... بعدى سوافي المور والقطر

قفرا بمندفع النجائب (٢) من ... صفوى أولات الضال والسدر

دع ذا وعدّ (٣) القول في هرم ... خير الكهول وسيد الحضر

تالله ذا (٤) قسما لقد علمت ... ذبيان عام الحبس والأصر

(١) القنة الجبل اى من أجل الحجج والشهور التى مرت بها (٢) النجائب اباء معروف من صفوى اى من جانبى والواحد صفن (٣) عد القول اصرفه (٤) ذا ما نوصل به اليمين كما قالوا ايم الله ذا وها الله ذا عام الحبس اى يحبسون اموالهم من الخوف والاصر الضيق يقال اصر يأصر اذا حبسه وضيق عليه

ان نعم معترك الجياع اذا	خبّ القتار وسابئ الخمر
ولنعم مأوى القوم قد علموا	ان عضّهم جلّ من الامر
ولنعم حشو الدرع انت اذا	دعيت نزال ولجّ في الذعر
حامي الذمار[٢] على محافظة الـ	جلّى أمين مغيّب الصدر
حدب على المولى[٣] الضريك اذا	ما ناب بعض نوائب الدهر
ومرهّق النيران يطعم في الـ	لأواء غير ملعّن القدر
الستر دون الفاحشات[٤] وما	يلقاك دون الخير من ستر
عظمت دسيعته[٥] وفضّله	جزّ النواصي من بني بدر
أيام ذبيان مراغمة[٦] في	حربها ودماؤها تجري
ولأنت تفري ما خلقت وبعض الـ	قوم يخلق ثم لا يفري
ولأنت أشجع حين تتجه الـ	أبطال من ليث أبي أجر

(١) الاعتراك الازدحام والقتار ريح الشواء يقال اشتريت الخمر نسابات
(٢) الذمار ما يجب حفظه والجلى الامر العظيم مغيب الصدر اى يبيت مثل علانيته
(٣) المولى هنا ابن العم والضريك الفقير
(٤) الستر هنا العفاف اى تتم الفاحشة ومرهق النيران اى مغشى النيران واللأواء الشدة
(٥) الدسيعة الجفنة والدسيعة من الفرس اصل العنق
(٦) مراغمة معاداة هذا اما البيت والذى رواه الاخفش بعد ذلك

(١) ورد تعلوه حمرة والغثر الغبر (٢) النجدة الشدة والنجدة الشجاعة رجل نجد العلاء والشرف وانه لذكر لك ولقومك

وردٍ عراض الساعدين حديـ ـد الناب بين ضراغم غثرْ

أثني عليك بما علمت وما خلفت في النجدات والذكر

لو كنت من شيءٍ سوى بشرٍ كنت المنور ليلة البدر

وقال يذكر النعمان بن المنذر طلبه كسرى

ليقتله ففر فأتى طيئاً وكانت بنت أوس بن حارثة بن لأم عند النعمان فسألهم أن يدخلوه جبلهم ويؤووه فأبوا ذلك خوفاً من كسرى وكانت له في بني عبس يد لأن مروان بن زنباع كان أسر فأحسن إليه النعمان وكلّم فيه عمرو ابن هند عمه فأطلقه وكساه النعمان وحمله فكان بنو عبس يشكرون ذلك له فلما هرب

من كسرى ولم تدخله طيء جبلها لقيه بنو
رواحة بن ربيعة العبسيون وقالوا اقم
فينا فانا نمنعك مما نمنع منه انفسنا فقال
لا طاقة لكم بكسرى فساروا معه فاثنى
عليهم خيرا في ذلك يقول زهير

الا ليت شعري هل يرى الناس ما ارى ... من الامر او يبدو لهم ما بدا ليا
بدا لي ان الناس تفنى نفوسهم ... واموالهم ولا ارى الدهر فانيا
واني متى اهبط من الارض تلعة (١) ... اجد اثرا قبلي جديدا وعافيا
اراني اذا ما بت بت على هوى (٢) ... فثم اذا اصبحت اصبحت غاديا
الى حفرة اهوى اليها مقيمة ... يحث اليها سائق (٣) من ورائيا
بدا لي اني عشت تسعين حجة ... تباعا وعشرا عشتها وثمانيا

(١) التلعة مسيل من مكان مشرف الى الوادي
(٢) اي بت على امر من اهواه وحاجة اريدها
(٣) اراد بالسائق الاجل

بدا لي ان الله حق فزادني ... الى الحق تقوى الله ما قد بدا ليا

بدا لي اني لست مدرك ما مضى ... ولا سابقا شيئا اذا كان جائيا

وما ان ارى نفسي تقيها كريمتي ... وما ان تقي نفسي كرائم ماليا

الا لا ارى على الحوادث باقيا ... ولا خالدا الا الجبال الرواسيا

والا السماء والبلاد وربنا ... وايامنا معدودة والليا ليا

الم تر ان الله اهلك تبعا ... واهلك لقمان بن عاد وعاديا[1]

واهلك ذا القرنين من قبل ما ترى ... وفرعون اردى جنده والنجاشيا

الا لا ارى ذا امة اصبحت به ... فتتركه الايام وهي كما هيا

الم تر للنعمان كان بنجوة[2] ... من الشر لو ان امرأ كان ناجيا

فغير عنه رشد عشرين حجة ... من الدهر يوم واحد كان غاويا

فلم ار مسلوبا له مثل قرضه ... اقل صديقا معطيا او مواسيا

(١) هو عاديا، ممدود اسم رجل من عاد ونجوة قصره ضرورة (٢) النجوة المرتفع من الارض

فاين

فأين الذين كان يعطى جياده | بأرسانهن والحسان الجواليا
وأين الذين كان يعطيهم القرى | بغلاتهن والمئين الغواليا
وأين الذين يحضرون جفانه | إذا قدمت القوا عليها المراسيا
رأيتهم لم يشركوا بنفوسهم | منيته لما رأوا أنها هيا
سوى أن حيا من رواحة أقبلوا | وكانوا قديما يتقون المخازيا
يسيرون حتى حبسوا عند بابه | ثقال الروايا والهجان المتاليا
فقال لهم خيرا وأثنى عليهم | وودعهم وداع أن لا تلاقيا
وأجمع أمرا كان ما بعده له | وكان إذا ما اخلولج الأمر ماضيا

وقال سنان بن أبي حارثة والحارث بن عوف المريين

صحا القلب عن سلمى وقد كاد لا يسلو | وأقفر من سلمى التعاليق فالثقل
وقد كنت من سلمى سنين ثمانيا | على صير أمر ما يمر وما يحلو

وكنت اذا ما جئت يوما لحاجة | مضت واجمّت حاجة الغد ما تخلو
وكل محبّ اعقب النأي قلبه | سلوّ فؤاد غير لبّك ما يسلو
تأوّبني ذكر الاحبّة بعد ما | هجعت ودوني قلّة الحزن فالرمل
فاقسمت جهدا بالمنازل من منى | وما سحقت فيه المقاديم والقمل
لارتحلن بالفجر ثم لادأبن | الى الليل الا ان يعرّجني طفل
الى معشر لم يورث اللؤم جدّهم | اصاغرهم وكل فحل له نجل
تربّص فان تقوى المروراة منهم | ودراتها لا تقو منهم اذا نخل
فان تقويا منهم فانّ محجّرا | وجزع الحسا منهم اذا قلّ ما يخلو
بلاد بها نادمتهم والفتهم | فان اوحشت منهم فانهم بسل
اذا فزعوا طاروا الى مستغيثهم | طوال الرماح لا قصار ولا عزل
بخيل عليها جنّة عبقرية | جديرون يوما ان ينالوا فيستعلوا

(١) يقول حوائجنا تنقضي ويروى اجمّت بالجلاء ما تخلو اي ما تنقضي (٢) يروى اعقب النأي لبه قال فاول بيت صحا القلب عن سلمى وقد كاد لا يسلو اي سلا وقال في هذا البيت غير لبك ما يسلو وهذا تناقض في الظاهر والمعنى لم يسل في السنين الثماني المواضي (٣) سحقت حلقت (٤) اي الآلات تضع ناقتي او ترتمي بأذى بطنها فذلك الذي يحبسني (٥) الدرات جمع دارة يقال دار ودارة ومنزل ومنزلة ومكان ومكانة (٦) محجّر جبل والجزع منعطف الوادي وهو المعوج والثني (٧) بسل حرام اي لا يطمع فيهم يعني انهم اشداء (٨) العزل الذين لا سلاح معهم (٩) عبقر ارض يعمر فيها الجن اي يخلقون بان ينالوا من عدوهم ويعلو عليه

عليها أسودٌ ضارياتٌ لبوسهم — سوابغ بيضٌ ما تخرّقها النبل

وإن يقتلوا فيشتفى بدمائهم [1] — وكانوا قديماً من مناياهم القتل

وإن لقحت حربٌ عوانٌ مضرّةٌ [2] — ضروسٌ تهرّ الناس أنيابها عصل

قضاعيّةٌ أو أختها مضريّةٌ [3] — يحرّق في حافاتها الحطب الجزل

يكونوا على ما كان منهم إزاءها [4] — وإن أهلك المال الجماعات والأزل

يحشّونها بالمشرفيّة والقنا [5] — وفتيان صدقٍ لا ضعافٌ ولا نكل

تهامون نجديّون كيداً ونجعةً [6] — لكلّ أناسٍ من وقائعهم سجل

هم ضربوا عن فرجها بكتيبةٍ — كبيضاء حرسٍ في طوائفها الرجل [7]

متى يشتجر قومٌ يقل سرواتهم — هم بيننا فهم رضىً وهم عدل

هم جدّدوا أحكام كلّ مضلّةٍ — من العقم لا يلفى لأمثالها فصل

ولست بلاقٍ بالحجاز مجاوراً — وذا سفرٍ الّا له منهم حبل

(١) فيشتفى بدمائهم اي هم اشراف اذا قتلوا اي قاتلهم ادركوا ثارهم (٢) لقحت اي هاجت والحرب العوان التي كانت قبلها حرب والضروس العضوض وانيابها عصل ضمة اذا اشتد والبعير اذا اسن اعوج نابه فلعيه (٣) يعني هذه حرب قضاعية او مضرية قد اسنت (٤) روى منكشة على ما خيلت هم بجلدهم والازل الضيق ازاءها ما لهم اذا يقال ازاء المال ما لهم حسنو يجلبسو وفى (٥) يحشونها من خوف العدو ... والنكل الجبناء (٦) الكيد المكر والنجعة ابتاذ الكلاء السجل النصيب (٧) بجاد سفر حرس منحكم مما يلى العراق جبل وبيضاء حرس تشرح منه

بلاد بها عزوا معداً وغيرها	مشاربها عذب واعلامها ثمل
هم خير حي في معد علمتهم	لهم نائل في قومهم ولهم فضل
فرحت بما اخبرت عن سيديكم	وكانا امرأين كل شأنهما يعلو
جزى الله بالاحسان ما فعلا بكم	فابلاهما خير البلاء الذي يبلو
تداركتما الاحلاف قد ثل عرشها	وذبيان اذ زلت باقدامها النعل
فاصبحتما منها على خير موطن	سبيلكما فيها اذا احزنوا سهل
اذا السنة الحمراء بالناس اجحفت	ونال كرام المال في الحجرة الاكل
رأيت ذوي الحاجات عند بيوتهم	قطيناً لهم حتى اذا نبت البقل
هنالك ان يستخبلوا المال يخبلوا	وان يسألوا يعطوا وان ييسروا يغلوا
وفيهم مقامات حسان وجوهها	واندية ينتابها القول والفعل
وان جئتهم ألفيت حول بيوتهم	مجالس قد يشفى باحلامها الجهل

وان قام

وإن قام فيهم قائم قال قاعد ... رشدت فلا غرم عليك ولا خذل

على مكثريهم حق من يعتريهم ... وعند المقلين السماحة والبذل

سعى بعدهم قوم لكي يدركوهم ... فلم يفعلوا ولم يلاموا ولم يألوا

فما كان من خير أتوه فإنما ... توارثه آباء آبائهم قبل

وهل ينبت الخطي إلا وشيجه ... وتغرس إلا في منابتها النخل

وقال يمدح هرما

لسلمى بشرقي القنان منازل ... ورسم بصحراء اللبيين حائل

تحمل عنها أهلها وخلت لها ... سنون فمنها مستبين وماثل

كأن عليها نقبة حميرية ... يقطعها بين الجفون الصياقل

تبصر خليلي هل ترى من ظعائن ... كما زال في الصبح الأشاء الحوامل

نشزن من الدهناء يقطعن وسطها ... شقائق رمل بينهن خمائل

(١) قال الأصمعي يريد أنه إذا قام قائم منهم في الحمالة دعا له القاعد بالرشد ولم يبخل عليه (٢) أطلبتم ... إذا جاءه ولم يبال له فقد ... عنده ... (٣) شجيه الأصمعي قال نعم ... وقال خطأ إنما أراد وهل ينبت القنا إلا القنا ... والشيج ... (٤) حائل أتى عليه حول ... القنان جبل لبني أسد ... (٥) الماثل اللاطئ والماثل المنتصب (٦) النقبة ثوب تلبسه المرأة ... وهو ... نسبه إلى حمير ... (٧) الدار بالبرود ... الخميلة الرملة اللينة ... نشزن ارتفعن ومنه نشزت المرأة على زوجها ... والشقيقة ... مستطيلة

فلما بدت ساق الجواد وصارة ... وفرش وحمّا واتهن القوابل

لمربت وقال القلب هل دون اهلها ... لمن جاورت الاليال قلائل

تهوّن بعد الارض عني فريدة ... كناز البضيع سهوة المشي بازل

كأنّ بضاحي جلدها ومقذّها ... نضيح كحيل اعقدته المراجل

واني لمهد من ثناء ومدحة ... الى ماجد يبغي لديه الفواضل

من الاكرمين منصبا وضريبة ... اذا ما شتي تأوي اليه الارامل

فما مخدر ورد عليه مهابة ... يصيد الرجال كل يوم ينازل

باوشك منه ان يساور قرنه ... اذا شال عن خفض العوالي السوافل

فيبدأه بضربة او يشكه ... بنافذة تصفر منها الانامل

ابت لابن سلمى خلتان اصطفاهما ... قتال الذليق العدو ونائل

وغزو فما ينفك في الارض طاويا ... تقلقل افراس به ورواحل

(١) يقول ظهرت هذه الارض حماوتهن ... واحدها حماة ... التي يقابل بعضها بعضا (٢) البضيع ... منه سهوه سهلة ... فريدة لا مثل لها ... نافذة كان المجتمعه ... البازل من البعران الذي فطر نابه اي ... التشوق وذلك السنة التاسعة (٣) ما بين الاذنين من المقذ والجلد ... الابل وهو ... (٤) والضريبة الخلق ... الاصل (٥) اخدر فهو مخدر وخدر فهو خادر اذا استتر بخدره

إِذَا نَفِدُوا زَادًا يَكُونُ عَطَاؤُهُ ... صَفَايَا الْعِشَارِ وَالْمَخَاضِ الْمَطَافِلِ

تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَلِّلًا ... كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُ

أُحَابِي بِهِ مَيْتًا بِنَخْلٍ وَأَبْتَغِي ... إِخَاءَكَ بِالْقِيلِ الَّذِي أَنَا قَائِلُ

أُحَابِي بِهِ مَنْ لَوْ سُئِلْتُ مَكَانَهُ ... يَمِينِي وَلَوْلَا مُتُّ عَلَيْهِ الْعَوَاذِلُ

لَعِشْنَا ذَوِي أَيْدٍ ثَلَاثٍ وَإِنَّمَا الْـ ... حَيَاةُ قَلِيلٌ وَالصَّفَاءُ التَّبَاذُلُ

وَلَيْسَ لِمَنْ لَمْ يَرْكَبِ الْهَوْلَ بُغْيَةٌ ... وَلَيْسَ لِرَحْلٍ حَطَّهُ اللهُ حَامِلُ

إِذَا أَنْتَ لَمْ تُقْصِرْ عَنِ الْجَهْلِ وَالْخَنَا ... أَصَبْتَ حَلِيمًا أَوْ أَصَابَكَ جَاهِلُ

وَقَالَ بِشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ وَاسْمُ أَبِي خَازِمٍ عَمْرُو بْنُ عَوْفِ
ابْنِ حِمْيَرِيِّ بْنِ نَاشِرَةَ بْنِ أُسَامَةَ بْنِ وَالِبَةَ بْنِ الْحَارِثِ
ابْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ دُودَانَ بْنِ أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ وَهُوَ
عَمْرُو بْنُ إِلْيَاسَ بْنِ مُضَرَ يَهْجُو أَوْسَ بْنَ حَارِثَةَ بْنِ لَامٍ

(١) المخاض التي عظمت بطونها ودنت ولادتها ويقال ناقة صفي ويجمع صفايا والعشار التي أتى عليها عشرة أشهر من نتاجها والمطافل التي معها أولادها (٢) أحابي به أي ابتلي به أرض قبرها بها (٣) يعني يميني يفعل لأعطيت فبقيت لي يد والصفاء الخالص من الإخاء والصفا من الحجارة وتقصده (٤) حطه أنزله يقول من لم يركب الهول فليس له في مودة أخيه إخاءه

الطاءِى قال عبدالله بن صالح العجلى حمل بشر على هجاء اوس وجعلت له فى ذلك جعالة فقال

[1] تعنّى القلب من سلمى عناءُ | فما للقلب اذ بانت شفاءُ
وآذن آل سلمى بارتحالٍ | فما للقلب اذ ظعنوا عزاءُ
[2] هدوا ثم لأيًا ما استقلّوا | لوجهتهم وقد تلع الضحاءُ
فلما آذنوا ذرفت دموعى | وجهلٌ من ذوى الشيب البكاءُ
[3] كأن حمولهم لما استقلوا | نخيل محلِّمٍ فيها انحناءُ
وفى الاظعان ابكارٌ وعونٌ | كعين الرمل اوجهها وضاءُ
عفا منهن جزع عريتنات | فصارة فالفوارع فالحساءُ
فيا عجبًا عجبت لآل لأمٍ | فليس لهم اذا عقدوا وفاءُ
[4] وانكاسٍ اذا استعرت ضروسٌ | تخلّى من مخافتها النساءُ

(١) تعنى القلب لزيد والعناء المشقة (٢) هدؤا أحين هدأت العيون اى نامت والضحاء الضحى وتلع ارتفع (٣) الحمول الابل التى عليها النساء محلم نهر بالبحرين فيها الغناء اى مائلة الاعذاق (٤) الانكاس الذين لا خير فيهم الحساء الجلدة وصله من السهم اذا انقلب نصله واستعرت توقدت والضروس الحرب ويقال للناقة السيئة الخلق ضروس تعض من دنا الى ولدها تخلى من مخافتها اى تظهر من الفزع

حَلَفْتُ لَتَأْتِيَنَّهُمُ قَوَافٍ	لَهَا مِنْ بَعْدِ هُلْكِهِمُ بَقَاءُ
فَإِنَّكُمُ وَمَدْحُكُمُ بُجَيْرًا	أَبَا لَجَأٍ كَمَا مُدِحَ الْأُلَاءُ
يَرَاهُ النَّاسُ أَخْضَرَ مِنْ بَعِيدٍ	وَيَمْنَعُهُ الْمَرَارَةُ وَالْإِبَاءُ
وَحَوْلِي مِنْ بَنِي أَسَدٍ حُلُوكٌ	كَمِثْلِ اللَّيْلِ ضَاقَ بِهَا الْفَضَاءُ
هُمُ وَرَدُوا الْمِيَاهَ عَلَى تَمِيمٍ	كَوِرْدِ قَطًا نَأَتْ عَنْهُ الْحِسَاءُ
فَظَلَّ لَهُمْ بِنَا يَوْمٌ طَوِيلٌ	لَنَا فِي عَرْضِ حَوْزَتِهِمْ نِدَاءُ
وَجَمْعٍ لَا يُرَامُ إِذَا تَهَافَى	وَلَا يَخْفَى رَقِيبَهُمُ الضَّرَاءُ
لَهُ سَلَفٌ تَنِدُّ الْوَحْشُ عَنْهُ	عَرِيضُ الْجَانِبَيْنِ لَهُ زُهَاءُ
صَبَحْنَاهُ لِنُلْبِسَهُ بِزَحْفٍ	شَدِيدِ الرُّكْنِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ
بِشِيبٍ لَا تَخِيمُ عَنِ الْمُنَادِي	وَمُرْدٍ لَا يُرَوِّعُهَا اللِّقَاءُ
عَلَى شُعْثٍ تَخُبُّ عَلَى وَجَاهَا	كَمَا خَبَّتْ مُجَوَّعَةٌ ضِرَاءُ

لتخلطه والزحف الجيش
والركن الجانب والكفاء
المثل (٨) لا تجبن عن
المنادي المراد (٩)
الوجا ان يجد الفرس في
حافره وجعا يقطع منه

وقال يهجوه

تغيّرت المنازل بالكثيب ... وغيّرها بها نسج الجنوب
وقفت بها أسائلها ودمعي ... على الخدين في مثل الغروب (١)
نأت سلمى فغيّرها التنائي ... وقد يسلو المحب عن الحبيب
فإن تك قد نأتني اليوم سلمى ... وصدّت بعد ألف عن مشيبي
فقد ألهو إذا ما شئت يوماً ... إلى بيضاء آنسة لعوب
ألا أبلغ بني لأم رسولاً ... فبئس محلّ راحلة الغريب
إذا عقدوا الجار أخفروه ... كما غرّ الرشاء من الذنوب (٢)
وما أوس ولو سوّدتموه ... بمخشيّ العرام ولا أريب (٣)
أتوعدني بقومك يا ابن سعدى ... وذلك من ملمات الخطوب
وحولي من بني أسد عديد ... مبنّ بين شبان وشيب (٤)

(١) الغروب الدلا يقول كان دمعي من جريه في غربين (٢) غرّ قطع والذنوب الدلو الخفرة الرجل نقضت عهده واخفرته جعلت معه خفيرا وخفرته اجرته وهي الخفارة (٣) العرام الشر والاريب العاقل (٤) مبن مقيم

بجنب الرّدهِ في يومٍ عصيبِ	هُمُ ضربوا قوانس خيل حُجرٍ [1]
بطعنةِ لا ألفّ ولا هيوبِ	وهم تركوا عُتيبةَ [2] في مَكرٍّ
شُريحًا بين ضبعانٍ وذيبِ	وهم تركوا غداةَ بني نميرٍ
بكلّ سَمَيدعٍ بطلٍ نجيبِ	وهم وردوا الجفانَ على تميمٍ
على مثل المولّعةِ [3] الطلوبِ	وأفلتَ حاجبٌ تحت العوالي
بأرماحٍ كأشطانِ القليبِ [4]	وحيّ بني كلابٍ قد شجرنا
سموّ البذلِ في العطنِ الرحيبِ	إذا ما شمّرت حربٌ سمونا

وقال يفتخر

فهاج لك الرسمُ منها سقاما	غشيتَ لليلى بشرقٍ مقاما [5]
تخالُ المنازلَ سلمى وشاما	بسقطِ الكثيبِ [6] إلى عسعسٍ
سنون تعفّيه عامًا فعاما	تجرّم [7] من بعد عهدي بها

(١) حجر بن الحرث ابو امرء القيس (٢) عتيبة بن الحرث بن شهاب طعنه ذؤاب الاسدى والالف الثقيل يقال فلستا (٣) اللفف اى ثقل العقاب فيها المولعة سواد وبياض والطلع نطلب الصيد (٤) الأشطان الحبال القليب البئر (٥) المقام منزلها الذى اقامت به والمقام مقامات الذى يقعم فيه كما قال وقت مقاما ما تقيم به العو المقام الموضع الذى تكون فيه والمقام ايضا الاقامه (٦) سقط الكثيب تقيم فيه طرفه حيث سقط فيه الجلد والعرشام تمم وشم النقش (٧) تقضى كما يقال تجرم الاربعين اذا استوفاها وتعفيه تمحوه

يعني المقام او الرسم

ذكرتُ بها الحيَّ إذ هم بها	فأسبلتِ العينُ مني سجاما (١)
أبكّي بكاءَ أراكيةٍ (٢)	على فرعِ ساقٍ تنادي حماما
سراةَ (٣) الضحى ثم هيّجتها	مروحَ الضحى تستحقّ الزماما
كأنّ قتودي على أحقبٍ (٤)	يريد نحوصاً تدقّ السلاما
شتيمٍ تربّع في عانةٍ	حيالٍ يكاد دمٌ عنها كداما
فسائل بقومي غداةَ الوغا	إذا ما العذارى يجلّون الخداما
بنا كيف نقتصّ آثارهم	كما يستخفّ (٥) الجنوبُ الجهاما
وكعباً (٦) فسائلهم والرباب	وسائل هوازنَ عنا إذا ما
لقيناهم كيف نعليهم	بواترَ يفرين (٧) بيضاً وهاما
على كلِّ ذي ميعةٍ سابقٍ	يقطّع ذو أبهريه (٨) الحزاما
وجرداءَ (٩) شقّاءَ خيفانةٍ	كظلّ العقاب تلوك اللجاما

(١) سجمت العين سجماً وسجاماً إذا سالت (٢) أراكية حمامة على شجر الأراك والفرع أعلاها والساق عودها (٣) سراة النهار ارتفاعه هيجتها وهيّجت في ذلك (٤) الأحقب الحمار الوحشي الأبيض الحقوين والدقيق الحقوين والأنثى حقباء والنحوص الأتان ليس في بطنها ولد (٥) تستخفه تسوقه وتطرده (٦) كعب بن بني عامر بن صعصعة والرباب قبائل منهم تيم وعكل وضبة (٧) الإفراء القطع والشق في فساد والفري في إصلاح (٨) الأبهر عرق مستبطن الصلب متصل بالقلب والأبهر التنفس (٩) طويله

ويوم

وَيَوْمُ النِّسَارِ وَيَوْمُ الْجِفَارِ	كَانَا عَذَابًا وَكَانَا غَرَامَا (١)
فَأَمَّا تَمِيمٌ تَمِيمُ بْنُ مُرَّةٍ	فَأَلْفَاهُمُ الْقَوْمُ رَوْبَى (٢) نِيَامَا
وَأَمَّا بَنُو عَامِرٍ بِالنِّسَارِ	غَدَاةَ لَقُونَا كَانُوا نَعَامَا

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الأَخْفَشُ غَزَا بِشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ طَيِّئًا فَأَغَارَ عَلَى بَنِي نَبْهَانَ فَجُرِحَ فَأُثْخِنَ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ يَحْمِي أَصْحَابَهُ وَإِنَّمَا كَانَ فِي بَنِي وَالِبَةَ فَأَسَرَهُ بَنُو نَبْهَانَ فَخَبَّؤُهُ كَرَاهَةَ أَنْ يَبْلُغَ خَبَرَهُ أَوْسَ بْنَ حَارِثَةَ فَسَمِعَ أَوْسٌ أَنَّهُ عِنْدَهُمْ فَكَتَمُوهُ فَأَبَى أَنْ يَدْفَعُوهُ إِلَيْهِ وَكَانُوا يَخَافُونَ أَنْ يَقْتُلَهُ فَلَمَّا أَبَوْا عَلَيْهِ أَعْطَاهُمْ مِائَتَيْ بَعِيرٍ وَأَخَذَهُ وَأَوْقَدَ لَهُ نَارًا لِيُحْرِقَهُ قَالَ وَحَدَّثَنِي بَعْضُ بَنِي أَسَدٍ أَ لَمْ يَكُنْ نَارٌ وَلَكِنَّهُ أَدْخَلَهُ فِي جِلْدِ بَعِيرٍ حِينَ سَلَخَهُ وَقِيلَ

(١) الغرام اللازم
الجبانة الجبادة اذا صار فيها خطوط مختلفة
(٢) تعرمر وباخثراد الانف وقد رايت نفسه تعوب

وَقِيلَ فِي جِلْدِ كَبْشٍ ثُمَّ تَرَكَهُ حَتَّى جَفَّ عَلَيْهِ فَصَارَ فِيهِ

كَأَنَّهُ عُصْفُورٌ فَبَلَغَ ذَلِكَ أُمَّهُ سُعْدَى بِنْتَ حِصْنٍ وَهِيَ

مِنْ طَيِّءٍ مِنْ سَادَتِهِمْ فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ فَقَالَتْ مَا تُرِيدُ أَنْ

تَصْنَعَ فَقَالَ أُحْرِقُ هٰذَا الَّذِي شَتَمَنَا فَقَالَتْ قَبَّحَ اللّٰهُ

قَوْمًا يُسَوِّدُونَكَ أَوْ يَقْتَبِسُونَ مِنْ رَأْيِكَ وَاللّٰهِ لَكَأَنَّمَا أَخَذْتَ

بِهِ زَهْدَنَا وَالزَّهْدَنُ طَائِرٌ أَصْغَرُ مِنَ الْعُصْفُورِ أَمَا تَعْلَمُ

مَا مَنْزِلَتُهُ فِي قَوْمِهِ أَوَمَا تَعْلَمُ أَنَّهُ هَجَاكَ فِي بَنِي بَدْرٍ رَحَلَ

سَبِيلَهُ وَأَكْرِمْهُ فَإِنَّهُ لَا يَغْسِلُ عَنْكَ مَا صَنَعَ غَيْرُهُ وَايْمُ

اللّٰهِ لَوْ فَعَلْتَ مَا اسْتَقَلْتَهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ أَبَدًا فَاحْتَبَسَهُ

عِنْدَهُ وَدَاوَى جِرَاحَهُ وَكَتَمَهُ مَا يُرِيدُ أَنْ يَصْنَعَ بِهِ وَقَالَ

ابْعَثْ إِلَى قَوْمِكَ لِيَفْدُوكَ فَإِنِّي قَدِ اشْتَرَيْتُكَ بِمِائَتَيْ بَعِيرٍ

فارسل

فَأَرْسَلَ بِشْرٌ فِيهَا وَالِهُ الْفِدَاءَ وَبَادَرَهُمْ أَوْسٌ فَأَحْسَنَ إِلَيْهِ
وَكَسَاهُ الْيُمْنَةَ وَغَيْرَهَا وَحَمَلَهُ عَلَى نَجِيبِهِ الَّذِي كَانَ يَرْكَبُ
وَسَارَ مَعَهُ حَتَّى بَلَغَ أَدَانِي غَطَفَانَ وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ
صَالِحِ الْعِجْلِيِّ حَمَلَ بِشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ عَلَى هِجَاءِ أَوْسٍ فَفَعَلَ
ثُمَّ أُسِرَ بِشْرٌ فَوَجَّهَ أَوْسٌ فَاشْتَرَاهُ فَدَفَعَ إِلَى رُسُلِهِ
فَقَالُوا لَهُ غَنِّنَا فَكَانَ قَدْ تَغَنَّى لِلنَّاسِ بِمَا يَصْنَعُ بِكَ
أَوْسٌ يَتَهَدَّدُونَهُ بِذَلِكَ فَزَجَرَ الطَّيْرَ فَرَأَى مَا يُحِبُّ فَقَالَ

أَمَا تَرَى الطَّيْرَ إِلَى جَنْبِ النَّعَمْ ... وَالْعِيرُ وَالْعَانَةُ فِي وَادٍ سَلِمْ

سَلَامَةٌ وَنِعْمَةٌ مِنَ النِّعَمْ

فَقَالَ بَعْضُ الرُّسُلِ

إِنَّكَ يَا بِشْرُ لَذُو وَهْمٍ وَهَمْ ... فِي زَجْرِكَ الطَّيْرَ عَلَى إِثْرِ النَّدَمْ

أَبْشِرْ بِوَقْعٍ مِثْلَ شُؤْبُوبِ الرِّهَمْ ... وَقَطْعِ كَفَّيْكَ وَثَنَّى بِالْقَدَمْ

وَبِاللِّسَانِ بَعْدَهَا وَبِالْأَشَمْ ... إِنَّ ابْنَ سُعْدَى ذُو عِقَابٍ وَنِقَمْ

فَلَمَّا أُتِيَ بِهِ قَالَ لَهُ هَجَوْتَنِي ظَالِمًا فَاخْتَرْ بَيْنَ قَطْعِ لِسَانِكَ وَحَبْسِكَ فِي سَرَبٍ حَتَّى تَمُوتَ وَبَيْنَ قَطْعِ يَدَيْكَ وَرِجْلَيْكَ وَتَخْلِيَةِ سَبِيلِكَ ثُمَّ دَخَلَ عَلَى أُمِّهِ سُعْدَى وَقَدْ سَمِعَتْ كَلَامَهُ فَقَالَتْ لَهُ يَا بُنَيَّ لَقَدْ مَاتَ أَبُوكَ فَرَجَوْتُكَ لِقَوْمِكَ عَامَّةً فَأَصْبَحْتُ وَاللَّهِ لَا أَرْجُوكَ لِنَفْسِكَ خَاصَّةً أَزَعَمْتَ أَنَّكَ قَاطِعٌ رَجُلٌ هَجَاكَ فَمَنْ يَمْحُو إِذَا مَا قَالَ فِيكَ قَالَ فَمَا أَصْنَعُ بِهِ قَالَتْ تَكْسُوهُ حُلَّتَكَ وَتَحْمِلُهُ عَلَى رَاحِلَتِكَ وَتَأْمُرُ لَهُ بِمِائَةِ نَاقَةٍ حَتَّى يَغْسِلَ مَدِيحُهُ هِجَاءَهُ فَفَعَلَ

فامتدحه

فامتدحه فاكثر قال ابو محمد الاخفش
مدح بشرا وسا واهل بيته مكان كل قصيدة هجاهم
بها قصيدة وكان هجاهم بخمس فمدحهم بخمس

فمن ذلك قوله

كفى بالنأي من اسماء كاف … وليس لحبها اذ طال شاف
بلى ان العزاء له دواء … وطول الشوق ينسيك القوافي
فيا لك حاجة ومطال شوق … وقطع قرينة بعد ائتلاف
كان الاتحمية (١) قام فيها … لحسن دلالها رشأ موافي
من البيض الخدود بذي سدير … ينشن (٢) الغض من ضال قضاف
او الادم الموشحة (٣) العواطي … بايديهن من سلم النعاف
وانك لو رأيت غداة بنتم … خشوعي للتفرق واعترافي (٤)

(١) الاتحمية ثياب من ثياب اليمن المعافري الشرف ينظر بقال اوفى يعرف ايفاع ووفى يرانى مرافاة (٢) ينشن يعني من شجر دقيق يتناولن من الاعلى (٣) صغيرة العيدان العف التى تتناول بايديهن عطفت تعطو وذلك ان ترفع يديها فتضعهما على الغصن (٤) الاعتراف الصبر

إِذَا لَرَثَيْتِ لِي وَعَلِمْتِ أَنِّي	بِوُدِّي غَيْرُ مُطَّرِفِ[1] التَّصَافِي
فَسَلِّ طِلَابَهَا[2] وَتَعَزَّ عَنْهَا	بِنَاجِيَةٍ تَخَيَّلُ بِالرِّدَافِ
عَلَى أَنِّي عَلَى هِجْرَانِ لَيْلَى	أُمَنِّيهَا[3] الْمَوَدَّةَ فِي الْقَوَافِي
وَخُلَّتِ أَلْفٍ[4] بَدَّلْتُ هَجْرًا	إِذَا هَمَّ الْقَرِينَةُ بِانْصِرَافِ
بِجُرْجُوجٍ[5] يَئِطُّ النِّسْعُ فِيهَا	أَطِيطَ السَّمْهَرِيَّةِ فِي الثِّقَافِ
كَأَنَّ مَوَاضِعَ الثَّفِنَاتِ[6] عَنْهَا	إِذَا بَرَكَتْ وَهُنَّ عَلَى تَجَافِ
مُعَرَّسُ[7] أَرْبَعٍ مُتَقَابِلَاتٍ	يُبَادِرْنَ الْقَطَا سَمَلَ النِّطَافِ
فَأَبْقَى الْأَيْنُ[8] وَالتَّهْجِيرُ مِنْهَا	شُجُوبًا مِثْلَ أَعْمِدَةِ الْخِلَافِ
تَخَرُّ[9] نِعَالُهَا وَلَهَا نَوِيٌّ	مِنَ الْمَعْزَاءِ مِثْلُ حَصَى الْخِذَافِ
كَأَنَّ السَّوْطَ يَقْبِضُ جَنْبَ طَاوٍ[10]	بِأَجْمَادِ اللُّبَيْنِ مِنْ جُفَافِ
شَجَحْتُ بِهَا إِذَا الْأَرْآمُ قَالَتْ	رُؤُوسَ اللَّامِعَاتِ[11] مِنَ الْفَيَافِي

(1) المطرف المستحدث والطارف اخذ من التطريف (2) سل طلابها اي اتركها وانسه تجلدا تخرق تشتد وتسود بالذنبها والرداف الرديف يقول اذا حملت رديفا رأيتها نشاطا (3) امنيها اي اتمناها في قوافي شعري اني اودها قال الله تعالى اذا تمنى القى الشيطان في امنيته اي في قراءته (4) بدلت هجرا هجرته حين اراد قطيعتي (5) الجرجوج الناقة الشديدة الخفيفة لحذف من الجرج للرجرج وهي الشديدة البرد وقيل الجرجوج من الابل الضامرة والسمهرية منسوبة الى قرية بالحجر يقال لها سمهر والاطيط الصوت (6) الثفنات ما لزم الارض منها حين تبرك والتجافي الارتفاع عن الارض (7) شبه آثار ثفناتها بمواقع اربع من القطا والاسمال بقايا الماء والنطاف الماء الواحدة نطافة (8) الاين الاعياء والتهجير السير نصف النهار والشجوب الضوامر والتعب شبهها لشدة ضمرها بالعمد (9) النعال شبه نعالها تنضح من ايديها وارجلها من الحفاء والنعال قطع من جلد تشد بايديها وارجلها فالتخذاف الحجارة التي يحذف بها والحصى يحصى اللخذاف والمعزاء الارض الغليظة (10) طاو يعني الحمار البيض الذي يعوى من الارض الى يضامر ويقال له طاو والاجماد ما صلب من الارض واللبين موضع (11) اللامعات التي تلمع بالآل والارآم الظباء البيض والفيافي الصحاري واحدها فيفاء

فليثني قد رايت العيس ترمي	بايديها المفاوز عن شراف
عوامد[1] للملا وجنوب سلمى	على اعجازها ذكن العطاف
الى اوس بن حارثة بن لام	لربك[2] فاعملي ان لم تخافي
فما صدع بحبة او بشرج	على زلق[3] زوالق ذي كهاف
تزل اللقوة[4] الشغواء عنها	مخالبها كاطراف الاشافي
باحرز موئلا من جار اوس	اذا ما ضيم جيران الضعاف
وما ليث بعثر[5] في غريف	تغنيه البعوض على النطاف
مغب[6] ما يزال على اكيل	يناغي الشمس ليس بذي عطاف
بابأس[7] سورة بالقرن منه	اذا دعيت نزال لدى الثقاف
وما اوس بن حارثة بن لام	بغمر[8] في الامور ولا مضاف

وقال بشر

(١) احد جبلي طي. وادبا العطاف والظن والعطاف مطاف فيتق والعطاف ايضا القسي الواحدة عطيفة والملا الصحراء (٢) اراد الى ربك اعملي ان لم يلزمك الخوف فسيري (٣) الزلق جمع زلوق ساديدها الجبال الملس والكهاف مكان ان تزلق ومزلق والكهاف الغيران في الجبال والصدع الشق في الجبل والحبة الطريق في الرمل والشرج الطريق التي كالشق في الرمل جبل (٤) الشغواء التي الاعلى الاسفل يقال للعقاب شغواء ويقال الاعلى منقارها على الاسفل اذا ركبت العليا السفلى وهي اسن العقبان ويقال للعقاب لقوة ولقوة (٥) عثر عشيب بها ضيغم اسد والغريف الملتف (٦) يعود يغب القوم بنهار الاسد الاشجار ملكها ما يزال ياكل يناغي الشمس يصيب فريسته ينظر الى الشمس هذه حاله هذه صفة الاسد وقيل يناغي الشمس لانه قد القاه على قفاه فكانه ينظر الى الشمس والاكيل ما ياكله السبع ليس بذي عطاف اي ليس عليه لباس والملحفة وجمعه معطف ملحف يناغي الاسد لان الاسد عينه الى الشمس يرتقب سقوطها فيخرج عند الليل (٧) بابأس سورة بالشدة وبنة ساورة واثبه والنقا الضرب السوط والطعن (٨) الغمر الذي لم يجرب الامور والمضاف الذي قد اضيف الى القوم ليس منهم

تغيّرت المنازل من سليمى ١ — برامة فالكثيب الى بطاح

فاودية اللوى فبراق خبت — عفتها العاصفات من الرياح

ديار قد تحلّ بها سليمى — هضيم الكشح ٢ جائلة الوشاح

ليالى تستبيك ٣ بذى غروب — يشبّه ظلمه خضل الاقاح

كأنّ نطافة ٤ شيبت بمزن — هدوّا فى ثناياها براح

سلى ان كنت جاهلة بقومى — اذا ما الخيل فئن ٥ من الجراح

نحلّ بجوّ كلّ حمى ٦ وثغر — وما بلد ثانيه بمستباح

بكلّ طمرّة ٧ واقبّ نهد — شديد الاسر طرف ذى مراح

وما حىّ تحلّ بعقوتيهم ٨ — من الحرب العوان بمستراح

اذا ما شمّرت ٩ حرب سمونا — سموّ البزل فى العطن الفساح

على الحقّ ايا طلهنّ قبّ ١٠ — يثرن النقع بالشعث الصباح

(١) … برقة والبرقة والابرق واحد … والبرقاء ارض سهلة او … ما يختلط به الحصى (٢) هضيم الكشح دقيقه … الخصر وكل ضامر مهضوم وهضيم اى يجول الوشاح … لدقة خصرها (٣) تستبيك تذهب بعقلك … غروب … وقيل غروبه … صفاوته وماوته والنطافة … يكون الثغر صافيا … الخضل الندى والاقاحى جمع اقحوانة (٤) يروى من ماء مزن النطافة الماء وشيبت خلطت وقوله بمزن اراد من مزن هدوا بعد نوم الناس … راح لا … صاحبها من الهموم (٥) فئن اى رجعن من الحرب (٦) الحمى كل موضع يحمى (٧) الطمرة … بعضهم يقول هى الوثوب وبعضهم يقول هى المشرفة طمر اذا وثب والاقب الضامر والطرف الجواد والنهد العظيم الحسن والاسر الخلق والمراح النشاط (٨) عقوتاهم جانباهم والعوان الشديدة التى كان قبلها حرب … بمستراح … (٩) شمرت … سمونا اى خففنا وسرنا اليها كما تفعل البزل اذا … البزل … العطن مبرك الابل … (١٠) الفساح … الاياطل جمع ايطل … جبل … والنقع الغبار

ومقفرة

وَمُقْفِرَةٍ يَحَارُ الطَّرْفُ فِيهَا (١)	عَلَى سَنَنٍ بِمُنْدَفَعِ الصَّدَاحِ
تُجَاوِبُ هَامُهَا فِي غَوْرَتَيْهَا (٢)	إِذَا الْحِرْبَاءُ أَوْفَى بِالْبَرَاحِ
وَخَرْقٍ قَدْ قَطَعْتُ بِذَاتِ لَوْثٍ (٣)	أَمُونٍ مَا تَشَكَّى مِنْ جِرَاحِ
مُضَبَّرَةٍ كَأَنَّ الرَّحْلَ مِنْهَا (٤)	وَأَجْلَادٍ عَلَى لَهَقٍ لِيَاحِ
وَمُعْتَرَكٍ كَأَنَّ الْخَيْلَ فِيهِ (٥)	قَطَا شَرَكٍ تَشِبُّ مِنَ النَّوَاحِي
شَهِدْتُ وَمُجْحَرٍ نَفَّسْتُ عَنْهُ	رَعَاعَ الْخَيْلِ تَخْطِ فِي الصَّبَاحِ (٦)
وَخَيْلٍ قَدْ لَبِسْتُ بِجَمْعِ خَيْلٍ	فَوَارِسُهَا بِمُجْلِزَةٍ وَقَاحِ (٧)
يُشَبَّهُ شَخْصُهَا وَالْخَيْلُ تَهْفُو (٨)	هُفُوًّا ظِلَّ فَتْخَاءِ الْجَنَاحِ
إِذَا خَرَجَتْ يَدَاهَا مِنْ قَبِيلٍ (٩)	يُيَمِّمُهَا قَبِيلًا ذَا سِلَاحِ
لِجَالِدِ صَفِّهِمْ وَلَقَدْ أَرَانِي	عَلَى زَوْرَاءَ تَسْجُدُ لِلرِّيَاحِ (١٠)
مُعَبَّدَةِ الْمَدَاخِلِ حِينَ تَسْمُو (١١)	مُضَبَّرَةٍ جَوَانِبُهَا رَدَاحِ

(١) ... المقفرة من طريق ... اقفرت على سنن على طريقه ... يندفع ماؤه ... (٢) ... الهامة ... غورتاها جانباها ... والبراح ... (٣) الخرق الأرض البعيدة ... اللوث القوة والأمون التي يؤمن عثارها (٤) المضبرة ... [illegible]

(٦) ... (٧) المجلزة ... الوقاح ... (٨) ... الطائر إذا ... فتخاء ... (٩) يقول إذا ... أقصد بها ... (١٠) أي على ... الزوراء سفينة ... في وصف السفينة ... (١١) معبدة موطأة ... الرداح ... معبدة كالبعير المعبد ... [illegible]

اذا قطعت براكبها خليجا	تذكر ما لديه من جناح
يمر الموج تحت مسخرات (٢)	يلين الماء بالخشب الصحاح
ونحن على جوانبها قعود	نغض الطرف (٣) كالابل القماح
وقد اوقرن (٤) من قسط وزند	ومن مسك احم ومن سلاح
فطابت ريحهن وهن جون	جاجئهن (٥) في لجج ملاح

كان غلام من الابناء رمى بشر بن ابي خازم بسهم فاثخنه والابناء وائلة ومرة ومازن وعاضرة وسلول بنو صعصعة فكل ولد صعصعة غير عامر يسمون الابناء واما سلول فهي ابنة شيبان ابن ذهل بن ثعلبة تزوجها مرة بن صعصعة فولدت له عمرا فغلب عليهم سلول والغلام من بني وائلة

(١) اي رجع الى نفسه وذكر ذنوبه مما هو فيه (٢) المسخرات السفن اي تشبه خلجها بها (٣) اي نخفض ابصارنا فرقا وبكى ذلك ان الرجل اذا جاءه في نفسه فلم يقتدر على رده وكان يبيء الركوب عينه وقوله على جوانبها اراد الجبل والمعنى واللفظ للسفن لما كان في نعتها والقماح العطاش الرافعة رؤوسها (٤) اوقرن يعني الجبل واللفظ للسفن يقول نحن على جبلنا ووجد منار احمة المسك والقسط وجد السلاح ونحن محتقبوا والزند ضرب من الريحان (٥) جاجئهن صدورهن واللجة الماء الذي لا يرى له طرف ولجة البحر معظمه وماء ملح ومياه ملاح

ابن

ابْنِ صَعْصَعَةَ وَاَنَّ بِشْرًا اَسَرَ الْوَائِلِىَّ ثُمَّ اَيْقَنَ بِشْرٌ اَنَّهُ مَيِّتٌ فَاَطْلَقَ الْغُلَامَ فِى بَعْضِ الطَّرِيقِ وَقَالَ انْطَلِقْ وَاَخْبِرْ اَهْلَكَ اَنَّكَ قَتَلْتَ بِشْرَ بْنَ اَبِى خَازِمٍ ثُمَّ اَجْتَمَعَ اِلَيْهِ اَصْحَابُهُ فَقَالُوا لَهُ اَوْصِ فَقَالَ هٰذِهِ الْقَصِيدَةَ

وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ

اَسَائِلَةٌ عُمَيْرَةُ عَنْ اَبِيهَا ... خِلَالَ الْجَيْشِ تَعْتَرِفُ[١] الرِّكَابَا

تُرَجِّى اَنْ اَؤُوبَ لَهَا بِنَهْبٍ ... وَلَمْ تَعْلَمْ بِاَنَّ السَّهْمَ صَابَا

وَاَنَّ اَبَاكِ قَدْ لَاقَاهُ قِرْنٌ ... مِنَ الْاَبْنَاءِ يَلْتَهِبُ الْتِهَابَا

وَاَنَّ الْوَائِلِىَّ اَصَابَ قَلْبِى ... بِسَهْمٍ لَمْ يَكُنْ نِكْسًا لُغَابَا[٢]

فَرَجِّى الْخَيْرَ وَانْتَظِرِى اِيَابِى ... اِذَا مَا الْقَارِظُ[٣] الْعَنَزِىُّ آبَا

فَمَنْ يَكُ سَائِلًا عَنْ بَيْتِ بِشْرٍ ... فَاِنَّ لَهُ بِجَنْبِ الرِّدْهِ[٤] بَابَا

(١) اعترف الرجل عن خبر القوم سألهم (٢) اللغاب ان يعضى يطعن الريش ظهورها واللؤام اتفاق القذذ وهو اجود ما يكون ٥ في قول الاصمعي ان اللؤام والغرا غيرها الاصمعي وبطن القذة ظهرها ان يلي بطن الاخرى وهو اجود ما يكون فاذا التقى بطنان او ظهران فهو لغاب ولغب ابو عبيدة اللغاب الفاسد الذي لا يحسن عمله فعلى قوله ينشد نكسا لغابا (٣) القارظ العنزي رجل من عنزة خرج يطلب القرظ فلم يرجع الى اهله فضرب به مثلا لكل شيء يفوت فيئس من (٤) الرده الماء يكون في اصل الجبل الواحدة ردهة وبشر دفن في هذا المكان

هَوَى فِي مُلْحَدٍ لَابُدَّ مِنْهُ | كَفَى بِالْمَوْتِ نَأْيًا وَاغْتِرَابَا

رَهِينَ بِلًى وَكُلُّ فَتًى سَيَبْلَى | فَأَذْرِي الدَّمْعَ وَانْتَحِبِي انْتِحَابَا

مَضَى قَصْدَ السَّبِيلِ وَكُلُّ حَيٍّ | إِذَا يُدْعَى لِمِيتَتِهِ أَجَابَا

فَإِنْ أَهْلِكْ عُمَيْرُ فَرُبَّ زَحْفٍ | يُشَبَّهُ نَقْعُهُ رَهْوًا (١) ضَبَابَا

سَمَوْتُ لَهُ لِأَلْبِسَهُ بِزَحْفٍ | كَمَا لَفَّتْ شَآمِيَةٌ سَحَابَا

عَلَى رَبِذٍ قَوَائِمُهُ إِذَا مَا | شَأَتْهُ الْخَيْلُ يَنْسَرِبُ انْسِرَابَا

شَدِيدِ الْأَسْرِ يَحْمِلُ أَرْيَحِيًّا | أَخَا ثِقَةٍ إِذَا الْحَدَثَانُ نَابَا

صَبُورًا عِنْدَ مُخْتَلَفِ الْعَوَالِي | إِذَا مَا الْحَرْبُ أَبْرَزَتِ الْكِعَابَا

وَطَالَ تَشَاجُرُ الْأَبْطَالِ فِيهَا | وَأَبْدَتْ نَاجِذًا (٢) مِنْهَا وَنَابَا

يَعِزُّ عَلَيَّ أَنْ أَلْقَى الْمَنَايَا | وَلَمَّا أَلْقَ كَعْبًا (٣) أَوْ كِلَابَا

وَلَمَّا أَلْقَ خَيْلًا مِنْ نُمَيْرٍ | تَضِبُّ لِثَاتُهَا (٤) تَبْغِي انْتِهَابَا

(١) الرهو الساكن وقيل المتتابع (٢) الناجذ السن بين الناب والضرس وقيل الأضراس كلها نواجذ (٣) كعب وكلاب ابنا عامر وهم قبيلتان (٤) تضب لثاتها يقال لكل من اشتد حرصه على شيء قد ضب لثته وان لثته لتضب وصف الخيل بشدة شهوتها للقاء والمعنى لأصحابها

ولما

(١) الثقاف الذي تسوّى به القناة يقول نحن اذا غمزنا انقلبنا كما ينقلب القناة اذا صلبت ويقال للرجل لا ينكسر يصيبه منا مس فيه انه لصلب القناة ولا يضعف وانه لصلب العود اى صلب البدن شديد القلب (٢) أصلوها استأصلوها او عبوها جدعا وعيب جدعه الله جدعا والياب اى مستأصلا والخراب تمت

وَلَمَّا يَخْتَلِطْ قَوْمٌ بِقَوْمٍ فَطَعِنُوا وَيَضْطَرِبُوا اضْطِرَابَا

فَيَا لِلنَّاسِ إِنَّ قَنَاةَ قَوْمِي أَبَتْ بِثِقَافِهَا إِلَّا انْقِلَابَا

هُمُ جَدَعُوا الْأُنُوفَ فَأَوْعَبُوهَا وَهُمْ تَرَكُوا بَنِي سَعْدٍ يَبَابَا

تَمَّتْ وَتَمَّ الْاِخْتِيَارُ مِنْ شِعْرِ بِشْرٍ انْتَهَى

مُخْتَارُ شِعْرِ عَبِيدِ بْنِ الْأَبْرَصِ الْأَسَدِيِّ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى كَانَ مِنْ حَدِيثِ عَبِيدِ بْنِ الْأَبْرَصِ أَنَّهُ كَانَ رَجُلًا مُحْتَاجًا فَأَقْبَلَ ذَاتَ يَوْمٍ وَمَعَهُ غُنَيْمَةٌ لَهُ وَأُخْتٌ لَهُ تُدْعَى مَاوِيَّةَ لِيُورِدَ غَنَمَهُ فَمَنَعَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ وَجَبَهَهُ فَانْطَلَقَ حَزِينًا مَهْمُومًا لِلَّذِي صَنَعَ بِهِ الْمَالِكِيُّ حَتَّى أَتَى شَجَرَاتٍ فَاسْتَظَلَّ تَحْتَهُنَّ فَقَالَ هُوَ وَأُخْتُهُ فَزَعَمُوا أَنَّ الْمَالِكِيَّ

نَظَرَ إِلَيْهِ وَإِلَى جَنْبِهِ أُخْتُهُ فَقَالَ

ذَاكَ عُبَيْدٌ قَدْ أَتَى مَاوِيَّا   يَا لَيْتَهُ أَلْقَحَهَا صَبِيَّا

فَحَمَلَتْ فَوَضَعَتْ ضَاوِيَّا

فَسَمِعَهُ عُبَيْدٌ فَرَفَعَ يَدَهُ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ ظَلَمَنِي فُلَانٌ
وَرَمَانِي بِالْبُهْتَانِ فَأَدِلْنِي مِنْهُ وَانْصُرْنِي عَلَيْهِ ثُمَّ وَضَعَ
يَدَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ فَنَامَ وَلَمْ يَكُنْ قَبْلَ ذٰلِكَ يَقُولُ الشِّعْرَ
فَزَعَمُوا أَنَّهُ أَتَاهُ آتٍ فِي الْمَنَامِ بِكُبَّةٍ مِنْ شَعْرٍ فَأَلْقَاهَا
فِي فِيهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ قُمْ فَقَامَ وَهُوَ يَرْتَجِزُ بِبَنِي مَالِكٍ
وَكَانَ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو الزِّنْيَةِ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُمْ حِينَ أَتَوْهُ مَنْ أَنْتُمْ قَالُوا نَحْنُ بَنُو
الزِّنْيَةِ فَقَالَ بَلْ أَنْتُمْ بَنُو الرِّشْدَةِ   قَالَ وَكَانَ

من

مِنْ حَدِيثِ عَبِيدٍ وَقَتْلِهِ اَنَّ الْمُنْذِرَ بْنَ مَاءِ السَّمَاءِ
بَنَى الْغَرِيَّيْنِ فَقِيلَ لَهُ مَا تُرِيدُ إِلَيْهِمَا وَكَانَ بَنَاهُمَا
عَلَى قَبْرَيْ رَجُلَيْنِ مِنْ بَنِي اَسَدٍ كَانَا نَدِيمَيْهِ اَحَدُهُمَا
خَالِدُ بْنُ نَضْلَةَ الْفَقْعَسِيُّ وَالْاٰخَرُ عَمْرُو بْنُ مَسْعُودٍ
فَقَالَ مَا اَنَا بِمَلِكٍ اِنْ خَالَفَ النَّاسُ اَمْرِي لَا يَمُرُّ
اَحَدٌ مِنْ وُفُودِ الْعَرَبِ اِلَّا بَيْنَهُمَا وَكَانَ لَهُ يَوْمٌ فِي
السَّنَةِ يَذْبَحُ فِيهِ اَوَّلَ مَنْ يَلْقَاهُ فَبَيْنَمَا هُوَ يَسِيرُ
اِذْ اَشْرَفَ لَهُ عَبِيدٌ فَقَالَ لِرَجُلٍ مِمَّنْ كَانَ مَعَهُ
مَنْ هٰذَا الشَّقِيُّ فَقَالَ هٰذَا عَبِيدُ بْنُ الْاَبْرَصِ فَاُتِيَ
بِهِ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ اَبَيْتَ اللَّعْنَ اُتْرُكْهُ فَاِنِّي اَظُنُّ عِنْدَهُ
مِنْ حُسْنِ الْقَرِيضِ اَفْضَلَ مِمَّا تُدْرِكُ فِي قَتْلِهِ فَاسْمَعْ

مِنهُ فَإِنْ سَمِعتَ حَسَناً استَزدتَهُ وَإِنْ لَمْ يُعجبْكَ

فَمَا أَقدرَكَ عَلَى قَتلهِ فَإِذَا نَزلتَ فَادعُ بِهِ قَالَ فَنَزلَ

الْمُنْذِرُ فَطَعِمَ وَشَرِبَ وَبَينَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ حِجَابُ

سِترٍ يَرَاهُمْ مِنْهُ وَلَا يَرَوْنَهُ فَدَعَى بِعَبِيدٍ مِنْ وَرَاءِ

السِّترِ فَقَالَ لَهُ رَدِيفُهُ مَا تَرَى يَا أَخَا بَنِي أَسَدٍ قَالَ

أَرَى الْحَوَايَا عَلَيْهَا الْمَنَايَا قَالَ أَفَقُلتَ شَيْئاً قَالَ

حَالَ الْجَرِيضُ دُونَ الْقَرِيضِ فَأَبَى أَنْ يُنْشِدَهُمْ شَيْئاً

فَأَمَرَ بِهِ فَقُتِلَ هُوَ عَبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ بْنِ جُشَمِ

ابْنِ عَامِرِ بْنِ هِرِّ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْحَرِثِ بْنِ سَعْدِ بْنِ

ثَعْلَبَةَ بْنِ دُودَانَ بْنِ أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ

ابْنِ الْيَاسِ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارٍ قَالَ لِامْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ حُجْرٍ

يحاول رسماً من سليمى دكادكا ... خلاء تعفيه الرياح سواهكا (١)

تبدل بعدى من سليمى واهلها ... نعاماً ترعاه وادماً ترائكا (٢)

وقفت بها ابكى بكاء حمامة ... اراكية تدعو الحمام الاواركا (٣)

اذا ذكرت يوماً من الدهر شجوها (٤) ... على فرع ساق اذرت الدمع سافكا

سراة الضحى (٥) حتى اذا ما عمايتى ... تجلت كسوت الرحل وجناء تامكا

كأن قتودى (٦) فوق جأب مطرد ... رأى عانة تهوى فولى مواشكا

ونحن قتلنا الاجدلين (٧) ومالكا ... اعزهم فقداً عليك وهالكا

ونحن جعلنا الرمح قرناً لنحره ... فقطره (٨) كانما كان واركا

ونحن الألى ان تستطعك رماحنا ... نقدك الى نار لعمرا الهكا

ويوم الرباب (٩) قد قتلنا هماما ... وحجراً وعمراً قد قتلنا كذلكا

وركضك (١٠) لولاه لقيت الذى لقوا ... فذاك الذى نجاك مما هنالكا

ظللت تغنى ان اخذت (١١) وليدة ... كأن معداً اصبحت فى حبالكا

(١) الساهكة التي تسهكه اي تسحقه ورسم دكادك تسهك التراب تقول العرب رسم وثوب وثوب شراذم واهباب وهبا اخلاق اي منقطع وانشد جاء الشتاء وقميصى اخلاق شراذم يضحك منه التواق والدكادك اسم رابية والدكادك من الارض المستوية (٢) الترائك بيض النعام الواحدة تريكة تتركها يبس منها الظليم فتركها وانشد بيض النعام الاعشى وتلقاها بها بيضها ترائكا وسيماها ادماها فيه من وترعاه ترعاه البقر القعود والادم الظباء البيض بيد منع يسكن في شجر الاراك (٣) اراكية يسكن تركوه والاوارك واحدتها اركة وبعضها التي قاربت الاراك (٤) شجوها هي القضيبة في الاراك على اعلاها حزنها على فرع ساق اول (٥) سراة الضحى السماء تبجه تامك عظيمة العامة الضخم وسنام تامك ضخم (٦) القتود عيدان الرحل والجأب الحمار الغليظ وقال ابو عمرو المطرد والقتود اداة السانية وجأب الحمار الشديد والمشرد واحدة وتهوى تسرع والمواشك السريع (٧) الاجدلان يجلدون من كندة وقيل من غسان (٨) قطره صرعه والتوارك المتكى على وركه (٩) قال ابو عمرو الرباب خمسة احياء تيم وعدى وثور وعكل وضبة وانما سموا بهذا الاسم لانهم غمسوا ايديهم في الرب (١٠) ركضك اي ركضك الفرار ونجا الفرار عجلة (١١) ظللت اذا اخذت وليدة اتيت عماد ابنك بوليدة ملكت معدا

(١) يقول انما همك الشرب والسماع فانت متارك لمن عادك لا تدفع ضيما (٢) الوتر والذحل والتبل والترة واحد يقول لما وترت صرت تبكي وتقتل نفسك ليس عندك غير ذلك (٣) اي لم تكن متماسكا عن حروبنا وعما لا تقدر عليه (٤) النجار العرق والكرم وبواتك قواطع (٥) يروى فادبروا اي هرابا والنجيع الدم الطري والسنبك مقدم الحافر والضروس الناقة التي تعض من دنا منها يحلبها (٦) الحلال اسم امرأة والحلال بلد واربعا اقيما (٧) التأويب سير النهار والتأويب الرجع مع الليل وانشد

وانت امرؤ الهاك زق وقينة (١) فتصبح مخمورا وتمسي متاركا
على الوتر حتى احرز الوتر اهله (٢) فانت تبكي نثره متهالكا
فلا انت بالاوتار ادركت اهلها ولم تك اذ لم تنتصر متماسكا (٣)
ونحن قتلنا جندلا في جموعه ونحن قتلنا شيخه قبل ذلكا
ونحن صبحنا عامرا يوم اقبلوا سيوفا عليهن النجار (٤) بواتكا
عطفنا لهم عطف الضروس فادبروا (٥) سراعا وقد بل النجيع السنابكا

وقال ايضا

يا خليلي اربعا واستخبرا الـ منزل الدارس عن اهل الحلال (٦)
مثل سحق البرد عفا بعدك الـ قطر مغناه وتأويب (٧) الشمال
ولقد يغنى (٨) به جيرانك الـ ممسكو منك باسباب الوصال
ثم اكدى (٩) ودهم اذ ازمعوا الـ بين والايام حال بعد حال

للاخطل البائنين قريبا من ديارهم ولو يشاؤن آبوا الحي او طرقوا (٨) غنين [?] بمكان كذا كان زمانا (٩) اكدى اي انقطع ويقال اعطى فاكدى اذا لم يبق عنده شيء وسألته فاكدى اذا لم يعط شيئا وحفر فاكدى اذا بلغ الجبل لا يعمل فيه الحديد ويروى اجمع البين انتهى

فانظر

فانصرفْ عنهم بعنسٍ كالوأ الـ [١] | جابِ ذي العانةِ او شاةِ الرمالِ
نحن قدنا من اهاضيبِ الملا الـ [٢] | خيلَ في الارسانِ امثالَ السعالي
شُزّباً [٣] يعسفن من مجهولةِ الـ | ارضِ وعثاً من سهولٍ او رمالِ
فانتجعن الحارثَ [٤] الاعرجَ في | جحفلٍ كالليلِ خطّارِ العوالي
ثمّ غادرنا عديّاً [٥] بالقنا الـ | ذُبَّلِ السمرِ صريعاً في المجالِ
ثمّ عجناهنّ [٦] خوصاً كالقطا الـ | قاربِ الماءَ على اينِ الكلالِ
نحو قرصٍ [٧] يومَ جالت حولَه الـ | خيلُ قبّاً عن يمينٍ وشمالِ
كم رئيسٍ يقدمُ الالفَ على الـ | اجردِ السابحِ ذي العقبِ [٨] الطوالِ
قد اباحت جمعَه اسيافُنا الـ | بيضُ في الروعِ [٩] ومن حيٍّ حلالِ
ولنا دارٌ ورثنا عزّها الـ | اقدمَ [١٠] القدموسَ من عمٍّ وخالِ
منزلٌ دمّنه [١١] آباؤنا الـ | مورثونا المجدَ في اولى الليالي

(١) الوأ الحمار الشديد يريد من حمر الوحش والجأب الغليظ منها والعانة القطعة من الحمير والشاة الثور الوحشي ويقال البقرة (٢) وقيل الملا الصحراء وقيل موضع معروف والسعالي الغيلان شبه الخيل بهن في النشاط والمرح (٣) الشزّب الضامرة واليابسة ويروى الضامرة وهي العوابس والمجهولة من الارض التي لا يهتدى فيها والوعث الذي تغيب فيه قوائم الابل (٤) اي الحرث بن ابي شمر الغساني كان ملك غسان بعد مثله والجحفل الجيش العظيم (٥) عدي ابن مالك بن اخت الحرث ابن ابي شمر قتل يومئذ (٦) عجناهن صرفناهن كالقطا القارب في سرعته (٧) قرص بن مالك من غسان ويقال هو رجل من بني كعب ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة ويقال هو من كندة والقبّ الضامرة البطون واحدها اقبّ والانثى قباء (٨) العقب قال ابو عمرو العقب الجري بعد الجري وقال الثاني البداهة اول الجري والعلالة والعقب جري الفرس (٩) حي حلال مجتمعون (١٠) القدموس القديم والقدموس العظيم ويقال راس قدموس (١١) دمنه اباؤنا ازدوا فيه وسودوه بروثهم اباه والدمنة موضع السرجين والبعر

مالنافيه حصو غير ما آلـ	مقربات[1] الجرد تردي بالرجال
في روابي[2] علملي شامخ الـ	انف فيه ارث عز وجمال

وقال لامرئ القيس بن حجر الكندي يذكر قتل ابيه حجر

يا ذا المخوفنا بقتـ	ل ابيه[3] اذلالا وحينا
ازعمت انك قد قتلـ	ت سراتنا[4] كذبا ومينا
لوما على حجر بن امـ	م قطام تبكي لا علينا
انا اذا عض الثقاف	برأس صعدتنا[5] لوينا
نحمي حقيقتنا وبعـ	ض القوم يسقط[6] بين بينا
هلا سألت جموع كنـ	دة اذ تولوا اين[7] اينا
ايام نضرب هامهم	ببواتر[8] حتى انحنينا
وجموع غسان الملو	ك اتينهم[9] وقد انطوينا

(١) المقربات التي يقربونها من بيوتهم ويكرمونها والاجرد القصير الشعر وتردي تعدو (٢) الروابي ما ارتفع من الارض والعلملي القديم والشامخ المرتفع وانف الشيء طرفه والارث الميراث والارث الاصل (٣) الحين الموت (٤) المين الكذب يقال كذب ومان وكاذب مائن من الكذب للهلاك (٥) الصعدة القناة والثقاف الذي تقوم به القناة اذا اعوجت كناية عن عزهم ومنعهم جعلها مثلا له ومثله شق عصا المسلمين اي فرق امرهم وجماعتهم وقوله لوينا اي ابينا اعطاء ما نطالب به من قولك لواه حقه يلويه ليا ولويانا (٦) يقول يسقط وسطا لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء لا يحمي حقيقته وان حماها عجز عن الحماية (٧) اي اين تنهزمون (٨) بسيف باتر قاطع (٩) يعني الخيل انطوت من الضمر

لحقا

(١) يحمي ضوامر والأيطل الخاصرة (٢) الصلق الصياح والنواهل العطاش والضرب على الرأس (٣) الاعتزاء الانتساب (٤) اي نحن منا قد حرفت فقد بهم الدهر (٥) قال الأبقين يريد موتا بعثه (٦) يريد وهو مفصح من كما داتهن نصب انتوين من انتأين قال انتوين انتأينا والتي النية قال تنوشك تناولك الغارة (٧) السباء شراء الخمر والعاتقة يقال سبأت الخمر اشتريتها المعتقة والشمول التي العقل (٨) التلاد المال الموروث وانتشينا سكرنا (٩) يريد بانفا الكرم اي لا يبلغ كريم كرمنا والدعائم الأركان

لُحُقاً أَيَا طِلُهُنَّ قَدْ	عَالَجْنَ أَسْفَاراً وَأَيْنَا
وَلَقَدْ صَلَقْنَ (٢) هَوَازِناً	بِنَوَاهِلٍ حَتَّى ارْتَوَيْنَا
نُعْلِيهِمُ تَحْتَ الضَّبَا	بِ الْمَشْرَفِيِّ إِذَا اعْتَزَيْنَا (٣)
نَحْنُ (٤) الْأُولَى فَاجْمَعْ جُمُو	عَكَ ثُمَّ وَجِّهْهُمْ إِلَيْنَا
وَاعْلَمْ بِأَنَّ جِيَادَنَا	آلَيْنَ لَا يَقْضِينَ (٥) دَيْنَا
وَلَقَدْ أَبَحْنَا مَا حَمَيْ	تَ وَلَا مُبِيحَ لِمَا حَمَيْنَا
هٰذَا وَلَوْ قَدَرَتْ عَلَيْ	كَ رِمَاحُ قَوْمِي مَا انْتَهَيْنَا
حَتَّى تَنُوشَكَ نَوْشَةً	عَادَاتُهُنَّ (٦) إِذَا انْتَوَيْنَا
نُعْلِي السِّبَاءَ (٧) بِكُلِّ عَا	تِقَةٍ شَمُولٍ مَا صَحَوْنَا
وَنُهِينُ فِي لَذَّاتِهَا	عُظْمَ التِّلَادِ (٨) إِذَا انْتَشَيْنَا
لَا يَبْلُغُ الْبَانِي (٩) وَلَوْ	رَفَعَ الدَّعَائِمَ مَا بَنَيْنَا

كم من رئيس قد قتلـ	ـناه وضيم قد ابينا
ولرب سيد معشر	ضخم الدسيعة[١] قد رمينا
عقبانه[٢] بظلال عقـ	ـبان تيمم من نوينا
حتى تركنا شلوه[٣]	جزر السباع وقد مضينا
انا لعمرك ما يضا	م حليفنا ابدا الدينا
واوانس[٤] مثل الدمى	حور العيون قد استبينا

وقال ايضا

تغيرت الديار بذي الدفين	فاودية اللوى[٥] فرمال لين
تبين صاحبي اترى حمولا[٦]	يشبه سيرها عوم السفين
جعلن الفج من ركك[٧] شمالا	ونكبن الطوى عن اليمين
الا عتبت علي اليوم عرسي[٨]	وقد هبت بليل تشتكيني

(١) الدسيعة الدفعة من المال التي تدسع بها أي تخرجها من مالك كما تدسع الجمل بجرته أي يخرجها (٢) ذكرته الى اربابه (؟) العقبان الرايات واحدها عقاب يعم من نوين نقصد من نوينا قصده (٣) شلو بقية جسده والشلو من كل شئ بقيته (٤) الاوانس اللواتي يونسن بحديثهن (٥) اللوى من الرمل حيث يلتوى وينقطع (٦) الحمول الابل التي عليها الهوادج سفينة وسفين وسفائن وسفن والعوم السبح (٧) ركك موضع والفج ما اتسع من الارض وقال ابو عمرو الفج الطريق والفج الصحراء والجمع فجاج والطوى البئر المطوية (٨) عرسه امرأة الرجل عرس والمرأة عرس قال العجاج يمانح اعوى رجل من خير عرس جعلها ... وعرس ... هبت اي ذهبت من نومها ... هبا وهبوبا

فقالت

فقالت لي كبرت فقلت حقاً ... لقد اخلقت [1] حيناً بعد حين

تريني آية الاعراض منها ... وقطّت [2] في المقالة بعد لين

ومطّت [3] حاجبيها ان رأتني ... كبرت وان قد ابيضّت قروني

فقلت لها رويدك [4] بعض عتبي ... فاني لا ارى ان تزهديني

وعيشي بالذي يغنيك حتى ... اذا ما شئت ان تنأى فبيني

فان يك فاتني [5] اسفاً شبابي ... واضحى الرأس مني كاللجين

وكان اللهو حالفني زماناً ... فاضحى [6] اليوم منقطع القرين

فقد ألج [7] الخباء على عذارى ... كأن عيونهن عيون عين

يملن عليّ بالاقراب [8] طوراً ... وبالاجياد كالربط المصون

واسمر [9] قد نصبت لذي سناء ... يرى مني محافظة اليقين

يحاول ان يقوم وقد مضته [10] ... مغابنة بذي خرص قتين

(١) سفحن صببن والرتيز نبع العرق (٢) الخرق البعيد الواسع من الارض يهون الظلام ويكون الشراف [illegible] والظباء ليا ضمرا والشنون بين السمين والمهزول (٣) اجالت التجرت والجولان السحاب والسيل الذى [illegible] الارض يقال سيل الجاز للصفر اذا لزم الارض (٤) ظلت مكثت نهارى (٥) الوضح الشيب وكل ابيض (٦) اقوت خلت (٧) العطبولة الطيبة العنق الحسنها وللخاذل التى تخذل الظباء لا ترعى معها وتقيم على ولدها (٨) الجمالية تشبه الجمل فى عظم خلقها تسليك تسليك هذا اللهو (٩) الحرف الضامرة من الابل على حمار معه قطعة من الاتن وعاقل [illegible]

إذا ما عادهُ منها نساءٌ	سفحنَ الدمعَ من بعدِ الرتيزِ
وخرقٍ قد ذعرتُ الجونَ فيهِ [٢]	على أدماءَ كالعيرِ الشنونِ

وقال أيضًا

أمن رسومٍ نؤيُها ناحلُ	ومن ديارٍ دمعُكَ الهاملُ
أجالتِ الريحُ [٣] بها ذيلَها	عامًا وجونٌ مسبلٌ هاطلُ
ظلتُ [٤] بها كأنني شاربٌ	صهباءَ مما عتّقتْ بابلُ
بل ما بكاءُ الشيخِ في دمنةٍ	وقد علاهُ الوضحُ [٥] الشاملُ
أقوتْ [٦] من اللائي هم أهلُها	فما بها إذ ظعنوا آهلُ
وربما حلّتْ سليمى بها	كأنها عطبولةٌ [٧] خاذلُ
لولا تسليكَ جماليةٌ [٨]	أدماءُ دامٍ خفُّها بازلُ
حرفٌ [٩] كأنَّ الرحلَ منها	على ذي عانةٍ مرتعهُ عاقلُ

بابنها

(١) اراد بمسعاتنا فضلهم
فادخل عن مكانا الباء وفعلهم
ومسعاتهم فعلهم
(٢) الجافل الهارب
المذعور عزت فلونا عن
ابنه وابيه (٣) المأقط
والمأزق مضيق الحرب
سعد بن ثعلبة بن كاهل
ابنا سلمة بن خزيمة رهط
الكميت (٤) الذبل القناة
اليابس (٥) المرهف
السيف المحدد والناهل
العطشان (٦) القسطل الغبار
والذايل الطويل الذيل لانقطع
(٧) الحائل التي اتى عليها حول
ولم تحمل وجمعها حول و القحت
الناقة ان تحمل

يا أيُّها السائلُ عن مجدِنا	إنَّكَ عن مسعاتِنا[1] جاهلُ
إنْ كنتَ لم تأتِكَ أيّامُنا	فاسْئلْ تنبَّأْ أيُّها السائلُ
سائلْ بِنا حُجْرًا وأجنادَهُ	يومَ تولّى جمعُهُ الجافلُ[2]
يومَ أتى سعدًا على مأقطٍ[3]	وجاولتْ من خلفِهِ كاهلُ
فأوردُوا واسِرًا له ذُبَّلًا[4]	كأنَّهُنَّ اللهبُ الشاعلُ
وعامِرًا إنْ كيفَ نعلوهُمُ	إذا التقينا المرهفُ الناهلُ[5]
وجمعَ غسّانَ لقيناهُمُ	بجحفلٍ قسطلُهُ[6] ذائلُ
قومي بنو دودانَ أهلُ النُّهى	يومًا إذا ألقحتِ الحائلُ[7]
كم فيهمُ من سيّدٍ أيِّدٍ	ذي نفحاتٍ قائلٍ فاعلُ
مَنْ قولُهُ قولٌ ومن فعلُهُ	فعلٌ ومن نائلُهُ نائلُ
القائلُ القولَ الذي مثلُهُ	ينبتُ منهُ البلدُ الماحلُ

لَا يَحْرِمُ السَّائِلَ إِنْ جَاءَهُ	وَلَا يُعَفِّي سَيْبَهُ الْعَاذِلُ
وَالطَّاعِنُ الطَّعْنَةَ يَوْمَ الْوَغَا	يَذْهَلُ مِنْهَا الْبَطَلُ الْبَاسِلُ

وَقَالَ أَيْضًا

لِمَنْ جِمَالٌ قُبَيْلَ الصُّبْحِ مَزْمُومَهْ	مُيَمِّمَاتٌ بِلَادًا غَيْرَ مَعْلُومَهْ
عَالَيْنَ رَقْمًا وَأَنْمَاطًا مُظَاهَرَةً	وَكِلَّةً بِعَتِيقِ الْعَقْلِ مَقْرُومَهْ
مِنْ عَبْقَرِيٍّ عَلَيْهَا إِذْ غَدَتْ صُبُحًا	كَأَنَّهَا مِنْ نَجِيعِ الْجَوْفِ مَدْمُومَهْ
كَأَنَّ ظُعْنَهُمُ نَخْلٌ مُوَسَّقَةٌ	سُودٌ ذَوَائِبُهَا بِالْحَمْلِ مَكْمُومَهْ
فِيهِنَّ هِنْدٌ وَقَدْ هَامَ الْفُؤَادُ بِهَا	بَيْضَاءُ آنِسَةٌ بِالْحُسْنِ مَوْسُومَهْ
مَكْمُورَةٌ كَمَهَاةِ الْجَوِّ نَاعِمَةٌ	تُدْنِي النَّصِيفَ بِكَفٍّ غَيْرِ مَوْشُومَهْ
كَأَنَّ رِيقَتَهَا بَعْدَ الْكَرَى اغْتَبَقَتْ	صَهْبَاءَ صَافِيَةً بِالْمِسْكِ مَخْتُومَهْ
مِمَّا يُغَالِي بِهَا الْبَيَّاعُ عَتَّقَهَا	ذُو شَارِبٍ أَصْهَبٍ يُغْلَى بِهَا السِّيمَهْ

(١) لا يعفى سيبه لا يحبسه يقال عفاه واعتفاه حبسه ويروى يعفو (٢) مقرومه مستورة والقرام الستر (٣) وكل شيء أحمر صبح يا صاح خمرة وكل شيء كريم فهو عبقري وأراد رقماً عبقرياً ورجل عبقري أي كريم مدموم من الدمام وهو شيء أحمر يسيل من الشجر مثل الصمغ تأخذه نساء الأعراب فيجعلنه دماماً وهو الطلاء وكل شيء سويته فهو مدموم والدعوم منه ويروى للعبقري (٤) يقال وسقت أي حملت فهي موسقة ومواسق وسود ذوائبها من الري ومكمومة مغطاة مخافة الجراد والطير (٥) أي عليها سمة الحسن (٦) تدني النصيف فتستر جمالها للعفة وقوله بكف غير موشومة أعمّا يشم إلا كف البغايا (٧) السيمة الاسم من سام يسوم سوماً وسيمة والبياع الذين يشترون والذين يبيعون أيضاً

يا من لبرق

يَا مَنْ لِبَرْقٍ أَبِيتُ اللَّيْلَ أَرْقُبُهُ | فِي مُكْفَهِرٍّ وَفِي سَوْدَاءَ مَرْكُومَهْ
فَبَرْقُهَا حَرِقٌ وَمَاؤُهَا دَفِقٌ | وَتَحْتَهَا رَيِّقٌ وَفَوْقَهَا دِيمَهْ
فَذَلِكَ الْمَاءُ لَوْ أَنِّي شَرِبْتُ بِهِ | إِذاً شَفَى كَبِداً هَيْمَاءَ مَكْلُومَهْ
هَذَا وَدَوِّيَّةٍ تَعْيَى الْهُدَاةُ بِهَا | نَاءٍ مَسَافَتُهَا كَالْبُرْدِ دَيْمُومَهْ
جَاوَزْتُهَا بِهَمَاهَا بِعَيْهَمَةٍ | عَيْرَانَةٍ كَعَلَاةِ الْقَيْنِ مَعْقُومَهْ
أَرْمِي بِهَا عُرُضَ الدَّوِّيِّ ضَامِرَةً | فِي سَاعَةٍ تَبْعَثُ الْحِرْبَاءَ مَسْمُومَهْ

وَقَالَ أَيْضاً

يَا دَارَ هِنْدٍ عَفَاهَا كُلُّ هَطَّالِ | بِالْجَوِّ مِثْلَ سَحِيقِ الْيُمْنَةِ الْبَالِي
جَرَتْ عَلَيْهَا رِيَاحُ الصَّيْفِ فَاطَّرَدَتْ | وَالرِّيحُ مِمَّا تُعَفِّيهَا بِأَذْيَالِ
حَبَسْتُ فِيهَا صِحَابِي كَيْ أُسَائِلَهَا | وَالدَّمْعُ قَدْ بَلَّ مِنِّي جَيْبَ سِرْبَالِي
شَوْقاً إِلَى الْحَيِّ أَيَّامَ الْجَمِيعُ بِهَا | وَكَيْفَ يَطْرَبُ أَوْ يَشْتَاقُ أَمْثَالِي

وقد علا لمّتي شيبٌ فودّعني — منه الغواني وداعَ الصارم القالي (١)

وقد أسلّي همومي حين تحضرني — بجسرةٍ كعلاة القين شملالِ (٢)

زيّافةٍ بقتود الرحل ناجيةٍ — تفري الهجير بتبغيلٍ وإرقالِ (٣)

مقذوفةٍ بلكيك اللحم عن عرضٍ (٤) — كمفردٍ وحدٍ بالجوّ ذيّالِ

هذا وحربٍ عوانٍ قد سموت لها (٥) — حتّى شببت لها نارًا بإشعالِ

تحتي مسوّمةٌ (٦) جرداءُ عجلزةٌ — كالسهم أرسله من كفّه الغالي

وكبشِ ملمومةٍ (٧) بادٍ نواجذها — شهباءَ ذاتِ سرابيلٍ وأبطالِ

أوجرت جفرته (٨) خرصًا فمال به — كما انثنى مخضدٌ من ناعم الضالِ

وقهوةٍ (٩) كرفات المسك طال بها — في دنّها كرُّ حولٍ بعد أحوالِ

باكرتها قبل أن يبدو الصباح لنا — في بيت منهمر (١٠) الكفّين مفضالِ

وغيلةٍ (١١) كمهاة الجوّ ناعمةٍ — كأنّ ريقتها شيبت بسلسالِ

اذا اغتدا لاسوا ... وقيل الغيلاء الضخمة البيضاء والسلسال الخمر يتسلسل في الحلق وشيبت خلطت والجرم ما اتسع من الارض

قَدْ بِتُّ أُلْعِبُهَا وَهْنًا وَتُلْعِبُنِي[1]	ثُمَّ انْصَرَفْتُ وَهِيَ مِنِّي عَلَى بَالِ
بَانَ الشَّبَابُ فَآلَى[2] لَا يُلِمُّ بِنَا	وَاحْتَلَّ بِي مِنْ مَشِيبٍ أَيُّ مِحْلَالِ
وَالشَّيْبُ شَيْنٌ لِمَنْ أَرْسَى[3] بِسَاحَتِهِ	لِلَّهِ دَرُّ سَوَادِ اللِّمَّةِ الْخَالِي

وَقَالَ أَيْضًا

طَافَ الْخَيَالُ عَلَيْنَا لَيْلَةَ الْوَادِي	لِآلِ أَسْمَاءَ لَمْ يُلْمِمْ[4] لِمِيعَادِ
أَنَّى اهْتَدَيْتَ لِرَكْبٍ طَالَ سَيْرُهُمُ	فِي سَبْسَبٍ بَيْنَ دَكْدَاكٍ وَأَعْقَادِ[5]
يُكَلِّفُونَ سُرَاهَا كُلَّ يَعْمَلَةٍ[6]	مِثْلَ الْمَهَاةِ إِذَا مَا احْتَثَّهَا الْحَادِي
أَبْلِغْ أَبَا كَرِبٍ[7] عَنِّي وَأُسْرَتَهُ	قَوْلًا سَيَذْهَبُ غَوْرًا بَعْدَ إِنْجَادِ
يَا عَمْرُو مَا رَاحَ مِنْ قَوْمٍ وَلَا بَكَرُوا	إِلَّا وَلِلْمَوْتِ فِي آثَارِهِمْ حَادِي
فَإِنْ رَأَيْتَ بِوَادٍ حَيَّةً ذَكَرًا	فَامْضِ وَدَعْنِي أُمَارِسْ حَيَّةَ الْوَادِي
لَا أَعْرِفَنَّكَ بَعْدَ الْمَوْتِ تَنْدُبُنِي	وَفِي حَيَاتِي مَا زَوَّدْتَنِي زَادِي

(١) ألعبها أحدثها بالشيء الذي يتعجب منه وقيل ألعبها أي ألاعبها من المزاح أي الذي يلذ لها وهنا أي بعد نومة وتأتيني بمثله وهي مني على بال أي كثيراً ما هي في نفسي (٢) آلى حلف واحتل بي نزل بي ومحلال نزال (٣) أرسى ثبت وأقام وأرست السفينة ثبتت وقامت فلم تبرح وساحته جانبه وحضرته والخالي الماضي (٤) أي التقينا على غير ميعاد (٥) السبسب ما استوى من الأرض والدكداك ما تلبد من الرمل والأعقاد جمع عقد وهو ما تراكم منه (٦) اليعملة الناقة ويروى على نشيطها والمهاة البقرة الوحشية يكلفون سيرها كلها (٧) أبا كرب عمرو بن الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار والغور ما انخفض من الأرض والنجد ما ارتفع منها

أراد غور تهامة ونجدها وأنجد الرجل إذا أتى نجد

إنّ امامك يوماً انت مدركه | لا حاضرٌ مفلتٌ منه ولا بادِي
فانظر الى فيءِ مُلكٍ انت تاركه | هل ترسينّ اواخيه باوتادِ
اذهب اليك فانّي من بني اسدٍ | اهل القباب واهل الجُرد والنادِي
قد اترك القِرن مصفرّاً انامله | كأنّ اثوابه مجّت بفرصادِ
اوجرته ونواصي الخيل شاحبة | سمراء عاملها من خلفه بادِي

وقال ايضاً

هبّت تلوم وليست ساعة اللاحي | هلّا انتظرت بهذا اللوم اصباحي
قاتلها الله تلحاني وقد علمت | انّ لنفسي افسادي واصلاحي
كان الشباب يلهينا ويعجبنا | فما وهبنا ولا بعنا بارباحِ
ان اشرب الخمر او ارزأ لها ثمناً | فلا محالة يوماً انني صاحِ
ولا محالة من قبرٍ بمحنيةٍ | وكفنٍ كسراة الثور وضّاحِ

(١) فيء ملك ظل ملك
وترسين تثبتن (٢) اذهب اليك زجراً لها
ذكر النادي لانهم سادات يجتمعون فيه ولا للقوم نادٍ الا وهم سادة والجمع اندية (٣)
اراد كأنّ غاية عليها فرصاد لانها مخضبة بالدماء
ومصفراً انامله يعني ميتاً طعنته فنزفت يعني اصفرّ
والفرصاد التوت افصح من التوث (٤) العامل اسفل من السنان بذراع او يتبرحيث يعقد اللواء
(٥) محنية ما انعطف من الوادي كسراة الثور ظهره ووضاح ابيض يلمع

يا من لبرقٍ أبيت الليل أرقبه ... في عارضٍ كبياض الصبح لمّاح

دانٍ مسفٍّ[1] فويق الأرض هيدبه ... يكاد يدفعه من قام بالراح

فمن بنجوته[2] كمن بمحفله ... والمستكن كمن يمشي بقرواح

كأن ريّقه لما علا شطباً ... أقراب أبلق[3] ينفي الخيل رمّاح

فالتجّ[4] أعلاه ثم ارتجّ أسفله ... وضاق ذرعاً بحمل الماء منصاح

كأنما بين أعلاه وأسفله ... ريطٌ منشّرة أو ضوء مصباح

كأن فيه عشاراً[5] جلّة شرفاً ... شعثاً لهاميم قد همّت بإرشاح

بحّاً حناجرها هدلاً مشافرها ... تسيم[6] أولادها في قرقرٍ ضاح

هبّت جنوبٌ بأولاه ومال به ... أعجاز مزنٍ يسحّ الماء دلّاح

فأصبح الروض والقيعان ممرعة ... من بين مرتفقٍ[7] فيه ومنطاح

وقال أيضاً

(١) مسف شديد الدنو من الأرض وهيدبه ما تدلى منه (٢) النجوة ما ارتفع من الأرض والمحفل مستقر الماء والقرواح [illegible] والمستكن الذي [illegible] في بيته (٣) ريقه أوله [illegible] يريد بياض البرق [illegible] الأبلق (٤) التج [illegible] وهو صوت [illegible] ومنصاح منشق بالماء [illegible] (٥) العشار التي أتى عليها من حملها عشرة أشهر [illegible] واللهاميم [illegible] (٦) [illegible] (٧) المرتفق [illegible]

أليس رسم على الدفين ببالي ... فلوى ذروة فجنبي ذيال

فالمروراة كالصحيفة قفر ... كل واد وروضة محلال

مقفرات إلا رمادا غبيا ... وبقايا من دمنة الأطلال

وأوارى قد عفون ونؤيا ... ورسوم عرين عن أحوال

بدلت منهم الديار نعاما ... خاضبات يرجين خيط الرئال

وظباء كأنهن أباري ... ق لجين تحنو على الأطفال

تلك عرسي أمست تميز حلالي ... البين تريد أم لدلال

إن يكن طبك الدلال فلو ... في سالف الدهر والليالي الخوالي

ذاك إذ أنت كالمهاة وإذ ... أتيك نشوان مرخيا أذيالي

أو يكن طبك الزيال فإن ... البين أن تعطفي صدور الجمال

زعمت أنني كبرت وأني ... قل مالي وضن عني الموالي

(١) أي لولا الاسترحا[م] ... واللواء منقطع الرمل (٢) المروراة الصحارى واحدها مروراة ومروري ... بالمهاء وغزالها كالصحيفة ... احد من الناس والمحلال الذي يحل بها وقال محلال أي كان بها أهلا (٣) الغبي الخفي وما غبيته فقد أخفيته والدمنة الموضع الذي يبيت فيه الإبل والغنم (٤) عن لحول البعد أحوال قد مضت قال أبو عبيدة الأوارى ... يقال ال... وواد وأودية ... (٥) خاضبات محمرة الأسوق أكل البقل في الربيع ويرجين ... والخيط جماعة من النعام والرئال فراخ النعام الواحد رال (٦) تحنو تعطف اللجين الفضة (٧) الحلال المراد هنا المتاع ... تقول ... لم تلق ستة أشهر ... إذا وضعت (٨) طبك ... ويرى ... ولقد فعلت هذا فيما بيني وبينك (٩) المهاة البقرة الوحشية والمهاة البلور شبهها بالمهاة لبياضها (١٠) ويروى أن تعطفي أي ... احتفل (١١) بخلوا على بالمواساة لا أبالي

وصحا باطلي

وصحا باطلي واصبحت كهلا | لا يواتي امثالها امثالي
ان رأتني تغير اللون مني | وعلا الشيب مفرقي وقذالي[1]
فارفضي العاذلين واقني حياء[2] | لا يكونوا عليك خط مثال
ودعي مط[3] حاجبيك وعيشي | معنا بالرجاء والتأمال
وبحظ مما نعيش ولا تذ | هب بك الترهات[4] في الاهوال
منهم ممسك ومنهم عديم | وبخيل عليك في بخال
در[5] در الشباب والشعر الـ | اسود والراتكات تحت الرحال
والعناجيج[6] كالقداح من الشو | حط يحملن شكة الابطال
ولقد اذعر السراب بطرف[7] | مثل شاة الاران غير مذال
غير اقنى ولا اصك ولكن | مرجم[8] ذو كريهة ونقال
تسبق الالف بالمدجج ذي الـ | قونس حتى يؤوب كالتمثال[9]

(١) القذال العظم الناتئ فوق القفا (٢) لا تأخذي بمثالهم الذي يمثلون لك ولا تقبلي من اقوالهم القطيعة (٣) مط حاجبيها اذا كان منه ادارة على الشيء متعجبة ... وانما مطت حاجبيها الكبر وقلة جمع (٤) الترهات الاباطيل لا واحد لها وقال ابو نصر الترهات الكلام الذي ليس بشيء (٥) يلهف على ما فاته من شبابه وقال ابو نصر لله دره لله در الشباب ... والراتكات الابل التي ترتك في سيرها والرتك ضرب من العدو (٦) العناجيج الجياد من الخيل الطوال الاعناق الواحد عنجوج وانما جعلها كالقداح في ضمرها والشوحط شجر تعمل منه القسي والشكة السلاح (٧) الطرف الفرس الكريم الطرفين والاران النشاط والبطر وقد أرن المهر يأرن ارنا فهو أرن والاران خشب يضم بعضه الى بعض يحمل عليه الموتى والمذال المهان (٨) المرجم الشديد العدو وذو كريهة ذو صبر على طول الجري ورجل ذو كريهة اذا كان صبورا على الشدائد والاقنى الاحدب الانف وهو مما تعاب به الخيل قال ابو عبيدة ... والاصك الذي في رجليه صكك يصطك ... والمدجج التام السلاح والقونس على البيضة وهو الناتئ في وسطها (٩) كالتمثال ... من طول الجري ...

فهو كالمنزع المريش من الشو — حط مالت به شمال المغالي

يعفر الظبي والظليم ويلوي — بلبون المعزابة المعزال

ولقد ادخل الخباء على — مهضومة الكشح طفلة كالغزال

فتعاطيت جيدها ثم مالت — ميلان الكثيب بين الرمال

ثم قالت فدى لنفسك نفسي — وفداء لمال اهلك مالي

ولقد اقدم الخميس على الجر — داء ذات الجراء والتنقال

فتقيني بنحرها واقيها — بقضيب من القنا غير بال

ولقد اقطع السباسب بالرك — ب على الصيعرية الشملال

عنتريس كانها ذو وشوم — اخرجته بالجو احدى الليالي

ثم ازجي نحاضها فتراها — ضامرا بعد بدنها كالهلال

ذاك عيش رضيته وتولى — كل عيش مصيره لهبال

وقال

(١) مرجحن ثقيل ويقال ارجحن اذا اهتز وارجحن السراب ارتفع (٢) الرعبوبة من النساء والرعبوبة الشطبة والرعبوبة القطعة من السنام وخفة (٣) جارية خرود وخريدة وجمعها خرائد والخريدة اللؤلؤة لم تثقب ويقال لكل عذراء خريدة والخود المراة الناعمة (٤) يقول طويلة كالريم والكثيب الرمل شبه عجزها به

وَقَالَ أَيْضًا

لِمَنِ ٱلدِّيَارُ أَقْفَرَتْ بِالْجَنَابِ ... غَيْرُ نُؤْيٍ وَدِمْنَةٍ كَالْكِتَابِ

غَيَّرَتْهَا ٱلصَّبَا وَنَفْحُ جَنُوبٍ ... وَشَمَالٍ تَذْرُو دُقَاقَ التُّرَابِ

فَتَرَاوَحْنَهَا وَكُلُّ مُلِثٍّ ... دَائِمُ ٱلرَّعْدِ مُرْجَحِنُّ السَّحَابِ

أَوْحَشَتْ بَعْدَ ضُمَّرٍ كَالسَّعَالِي ... مِنْ بَنَاتِ ٱلْوَجِيهِ أَوْ حَلَّابِ

وَمُرَاحٍ وَمَسْرَحٍ وَحُلُولٍ ... وَرَعَابِيبَ كَالدُّمَى وَقِبَابِ

وَكُهُولٍ ذَوِي نَدًى وَحُلُومٍ ... وَشَبَابٍ أَنْجَادِ غُلْبِ الرِّقَابِ

هَيَّجَ ٱلشَّوْقَ لِي مَعَارِفُ مِنْهَا ... حِينَ حَلَّ ٱلْمَشِيبُ دَارَ الشَّبَابِ

أَوْطَنَتْهَا عُفْرُ ٱلظِّبَاءِ وَكَانَتْ ... قَبْلُ أَوْطَانَ بُدَّنٍ أَتْرَابِ

خُرَّدٍ بَيْنَهُنَّ خَوْدٌ سَبَتْنِي ... بِدَلَالٍ وَهَيَّجَتْ أَطْرَابِي

صَعْدَةٌ مَا عَلَا ٱلْحَقِيبَةَ مِنْهَا ... وَكَثِيبٌ مَا كَانَ تَحْتَ الْحِقَابِ

(١) الخذام والخذم القطع وسيف مخذم قاطع (٢) الشماطيط الفرق جاءت الخيل شماطيط والسرب والسربة الجماعة من القطا والظباء والنساء ويقال بسربة [illegible] من الخيل (٣) ثم قال [illegible] الأنوف والسنا الضوء والسنا الشرف مقصور والسنا ممدود والقوانس أعلى البيض وقيل القونس البيض فإذا كانت البيضة في وسطها حديدة طويلة فهي قونس وإذا كانت مدورة إلى الرأس فهي تركة

أنّنا إنّما خلقنا رؤوسا	من يسوّي الرؤوس بالأذناب
لا نقي بالأحساب مالا ولكن	نجعل المال جنّة الأحساب
ونصدّ الأعداء عنّا بضرب	ذي خذام[1] وطعننا بالحراب
وإذا الخيل شمّرت في سنا الحر	ب وصار الغبار فوق الذوّاب
واستجارت بنا الخيول عجالا	مثقلات المتون والأصلاب
مصغيات الخدود شعث النوا	صي في شماطيط[2] غارة أسراب
مسرعات كأنّهنّ ضراء	سمعت صوت هاتف كلّاب
لاحقات بطونهنّ نحافا	قد حوين النهاب بعد النهاب

وقال من قصيدة

بل لا محالة من لقاء فوارس	منّا متى يدعو الروع يركبوا
ثمّ كأنّ سنا[3] القوانس منهم	نار على أعلى اليفاع تلهّب

همتي

تمشي بهم أدم[1] تئط نسوعها | خوص كما تمشي الهجان الربرب

وهم قد اتخذوا الحديد حقائبا | وخلا لهم نهد[2] المراكل مجنب

من كل ممسود[3] السراة مقلص | قد شفه طول القياد والعبوا

وطمرة[4] كالسيد يسمو فوقها | ضرغامة ضخم المناكب أغلب

ولقد مضى منا هناك لعامر | يوم عليهم بالنسار عصبصب[5]

بمعضل[6] الجب كأن عقابه | في رأس خرص طائر يتقلب

ولقد شببنا[7] للرباب ودارم | نارا بها الطير[8] الأشائم نُعَّبا

حتى جبهناهم بكأس مرة | فيها المثمل ناقعا فليشربوا

ولقد أتاني عن تميم أنهم | ذئروا[9] لقتلى عامر وتغضبوا

رغم لعمر أبيك عندي هين | إني يهون على[10] ألا يعتبوا

وغداة صبحنا الجفار عوابسا | تهدى أوائلهن شعث شزب[11]

(٥) عصبصب شديد وسير عصبصب طويل (٦) بمعضل بجيش إذا نزل بالمكان ضاق به المكان لكثرته ويقال عضلت المرأة إذا نشب ولدها فخرج بعضه وبقي بعض فلم يدخل ولم يخرج وطرقت إذا خرج أول الولد ... الرأية والخرص السنان (٧) شببنا أوقدنا نارا والأشائم من الشؤم يريد الغربان وتنعب تصيح (٨) المثمل السم ... (٩) ذئروا غضبوا ... (١٠) أي لا ... (١١) الشازب الضامر اليابس والجفار ماء لبني تميم ... بنو ضبة

(١) تبدو اى تظهر اذا خرجت من الغبار وتغيب اذا دخلت فيه والمعابل السهام واحدها معبلة (٢) شللا طردا والباطلة السيوف فكبكبوا جمعوا فصاروا كبة (٣) يعنى بحجر امرئ القيس والنواهل التى قد رويت من الدم والنهل الشرب الاول (٤) الحفاظ الصبر والمحافظة (٥) حلفاؤهم يعنى فزارة وذبيان قتلوا فكان هذا حنوطهم والغسل الخطمى وورق السدر ويشبه غلظ عنق

لَمَّا رَأَوْنَا وَالْمَعَابِلُ وَسْطَهُمْ ... وَالْخَيْلُ تَبْدُو تَارَةً وَتَغِيبُ

وَلَّوْا وَهُنَّ يَجُلْنَ فِي آثَارِهِمْ ... شَلَلًا وَبَاطِلْنَاهُمْ فَتَكَبْكَبُوا

سَائِلْ بِنَا حُجْرَ بْنَ أُمِّ قَطَامِ إِذْ ... ظَلَّتْ بِهِ السُّمْرُ النَّوَاهِلُ تَلْعَبُ

فَلْيَبْكِهِمْ مَنْ لَا يَزَالُ نِسَاؤُهُمْ ... يَوْمَ الْحِفَاظِ يَقُلْنَ أَيْنَ الْمَهْرَبُ

صَبْرًا عَلَى مَا كَانَ مِنْ حُلَفَائِنَا ... مِسْكٌ وَغِسْلٌ فِي الرُّؤُوسِ يُشَيَّبُ

هٰذَا آخِرُ مَا اخْتَرْتُهُ مِنْ شِعْرِ عَبِيدِ بْنِ الْأَبْرَصِ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ وَصَلَّى اللّٰهُ عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا

وَيَلِيهِ الْقِسْمُ الثَّالِثُ وَفِيهِ مُخْتَارُ شِعْرِ الْحُطَيْئَةِ وَأَخْبَارُهُ وَاللّٰهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ

هِبَةُ اللّٰهِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ حَمْزَةَ الْعَلَوِيُّ الْحَسَنِيُّ عَفَا اللّٰهُ عَنْهُ

م

بسم الله

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ سَهْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ السِّجِسْتَانِيُّ أَخْبَرَنَا
الْأَصْمَعِيُّ قَالَ كَانَ مِنْ حَدِيثِ الْحُطَيْئَةِ وَالزِّبْرِقَانِ
ابْنِ بَدْرٍ الْبَهْدَلِيِّ أَنَّ الزِّبْرِقَانَ خَرَجَ يُرِيدُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ
رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي سَنَةٍ مُجْدِبَةٍ لِيُؤَدِّيَ إِلَيْهِ صَدَقَاتِ
قَوْمِهِ فَلَقِيَ الْحُطَيْئَةَ بِقَرْقَرَى وَمَعَهُ امْرَأَتَانِ وَامْرَأَةٌ
وَابْنَانِ يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا سَوَادَةُ وَلِلْآخَرِ إِيَاسٌ وَبَنَاتٌ لَهُ
فَقَالَ لَهُ الزِّبْرِقَانُ أَيْنَ تُرِيدُ فَقَالَ الْعِرَاقَ حَطَمَتْنِي
السَّنَةُ فَقَالَ لَهُ هَلْ لَكَ فِي جِوَارٍ كَرِيمٍ وَلَبَنٍ كَثِيرٍ وَتَمْرٍ
قَالَ مَا أَرْجُو هٰذَا كُلَّهُ قَالَ لَهُ الزِّبْرِقَانُ فَإِنَّ
لَكَ هٰذَا فَسِرْ إِلَى أُمِّ شَذْرَةَ امْرَأَتِي وَهِيَ بِنْتُ صَعْصَعَةَ

وَهِيَ عَمَّةُ الْفَرَزْدَقِ فَكَتَبَ إِلَيْهَا أَنْ أَحْسِنِي إِلَيْهِ وَأَكْثِرِي لَهُ مِنَ التَّمْرِ وَاللَّبَنِ فَقَدِمَ عَلَيْهَا وَكَانَ دَمِيمًا سَيِّءَ الْحَالِ لَا تَأْخُذُهُ الْعَيْنُ وَمَعَهُ عِيَالٌ كَثِيرٌ فَلَمَّا رَأَتْ حَالَهُ هَانَ عَلَيْهَا وَقَصَّرَتْ بِهِ فَرَأَى ذَلِكَ بَنُو أَنْفِ النَّاقَةِ وَهُمْ بَيْتُ سَعْدٍ فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ أَنِ ائْتِنَا فَنَحْنُ خَيْرٌ لَكَ وَكَتَمُوا الْمَرْأَةَ اسْمَهُ فَلَمْ تَعْرِفْهُ وَكَانُوا إِذَا دَعَوْهُ إِلَى أَنْفُسِهِمْ يَأْبَى وَيَقُولُ إِنَّ مِنْ رَأْيِ النِّسَاءِ التَّقْصِيرَ وَالْغَفْلَةَ وَلَسْتُ أَحْمِلُ عَلَى صَاحِبِي ذَنْبَهَا وَأَلَحَّ عَلَيْهِ شَمَّاسُ بْنُ لَأْيٍ وَبَغِيضٌ وَالْمُخَبَّلُ وَكَانَ الْمُخَبَّلُ سَلِيطَ اللِّسَانِ وَهُوَ ابْنُ عَمِّهِمْ وَعَلْقَمَةُ بْنُ هَوْذَةَ وَكَانَ عَلْقَمَةُ أَشَدَّ الْقَوْمِ إِلْحَاحًا عَلَيْهِ لِشِعْرٍ قَالَهُ

الزِّبْرِقَانُ فِيهِ وَهُوَ قَوْلُهُ

لِيَ ابْنُ عَمٍّ لَا يَزَا	لُ يَعِيبُنِي وَيُعِينُ عَائِبْ
وَأُعِينُهُ فِي النَّائِبَا	تِ وَلَا يُعِينُ عَلَى النَّوَائِبْ
تَسْرِي عَقَارِبُهُ إِلَيْ	يَ وَلَا تَدِبُّ لَهُ عَقَارِبْ
لَاهِ ابْنُ عَمِّكَ مَا تَخَا	فُ الْحَازِيَاتِ مِنَ الْعَوَاقِبْ

وَكَانَ عَلْقَمَةُ مُمْتَلِئًا غَيْظًا عَلَيْهِ لِهٰذَا الشِّعْرِ وَكَانَ الْآخَرُونَ مُمْتَلِئِينَ حَسَدًا وَبَغْيًا فَأَمَّا حَمَّادٌ الْمُغِيرَةُ فَزَعَمَ أَنَّ الْمِلْحَ عَلَيْهِ بَغِيضٌ فَمَكَثَ الْحُطَيْئَةُ بِتِلْكَ الْحَالِ أَشْهُرًا وَالزِّبْرِقَانُ بِالْمَدِينَةِ ثُمَّ إِنَّ امْرَأَةَ الزِّبْرِقَانِ اسْتَأْنَفَتِ الْعُشْبَ فَتَحَمَّلَتْ وَقَالَتْ لِلْحُطَيْئَةِ أَرُدُّ عَلَيْكَ الْإِبِلَ فَتَرَكَتْهُ يَوْمَيْنِ وَلَيْلَتَيْنِ

فاغتنم ذلك بنو شماس وهم بنو انف الناقة
فأتوه فقالوا له احتمل ايها الرجل فقال اما الآن
فنعم فأتاه بغيض بن عامر بن شماس وكان شريفا
فاحتمله حتى اتى به اهله فاكثروا له من التمر
واللبن واعطوه لقاحا وكسوة قال اللقاح
واللقح واحدتها لقحة ولقحة ولقوح وهي الحلوب
وابطأ عليهم ان يهجو الزبرقان والزبرقان من
بني بهدلة وكان في بني بهدلة قلة ولم يكونوا
الى هؤلاء ولا قريبا غير ان الزبرقان كان بنفسه
شريفا منيعا عضب اللسان فحضضوا الحطيئة
عليه فقال لست بهاجيه ولا ذنب له فيما صنعت

امرأة

امْرَأَتَهُ وَلٰكِنِّي مُمْتَدِحُكُمْ وَذَاكِرُ مَا أَنْتُمْ لَهُ أَهْلٌ وَأَمَّا
حَمَّادُ الرَّوَايَةِ فَقَالَ قَالُوا لَهُ أَبْطَأْتَ أَنْ تُسْمِعَ شُبَّانَنَا
بَعْضَ مَا يَتَغَنَّوْنَ بِهِ مِنْ شَتْمِ هٰذَا الْكَلْبِ فَقَالَ قَدْ أَبَيْتُ
عَلَيْكُمْ أَهْوَنَ مِنْ شَتْمِهِ وَلَا ذَنْبَ لَهُ فِيمَا أَتَتْ بِهِ امْرَأَتُهُ
وَلٰكِنْ إِنْ شِئْتُمْ مَدَحْتُكُمْ فَأَنْتُمْ أَهْلُ ذَاكَ فَقَالُوا أَمَا
مَدَحْنَا مَنْ لَمْ يَشْتِمِ الزِّبْرِقَانَ وَلَمْ يُقَصِّرُوا فِي كَرَامَتِهِ
فَلَمَّا أَكْثَرُوا عَلَيْهِ قَالَ يَمْدَحُهُمْ وَيُعَرِّضُ بِهَجْوِ الزِّبْرِقَانِ
وَقَوْمِهِ وَالْقَصِيدَةُ ﴿أَلَا أَبْلِغْ بَنِي كَعْبٍ رَسُولًا
فَهَلْ قَوْمٌ عَلَى خُلُقٍ سَوَاءُ﴾ وَأَمَّا أَوَّلُهَا عِنْدَنَا فَعَلَى غَيْرِ
هٰذَا قَالَ أَصْحَابُنَا فَلَمَّا قَدِمَ الزِّبْرِقَانُ عَلَى أَهْلِهِ سَأَلَ
عَنِ الْحُطَيْئَةِ فَقَالُوا تَحَوَّلَ إِلَى بَغِيضٍ فَأَتَاهُمْ فَقَالَ ضَيْفِي

قال (١) الماء الرواء الكثير
الراجز
يا إبلي ماذا أهمه فأبه ماء
رواء ونصي حوله

وانا ارسلته الى امرائي ولكن كان منها الجهل فقالوا
ما هو لك بضيف وقد اهنته وطرفته فتلاحوا حتى
كان بينهم تناص وشجاج تناص اخذ بالنواصي فاستعدى
عليهم الزبرقان عمر بن الخطاب رحمة الله عليه فقال
ليذهب الى اي الحيين احب فانه مالك لنفسه فلما راى
الزبرقان انه اختار عليه ارسل الى رجل من النمر بن قاسط
يقال له دثار بن سنان فهجا بغيضا وبني قريع فقال

ارى ابلي بجوف الماء حنت
وقد وردت مياه بني قريع
تحلا يوم وردا لناس ابلي
المراك جار شماس بن لاي

واعوزها به الماء الرواء
فما وصلوا القرابة مذ اساؤا
وتصدر وهي محنقة ظماء
فاسلم حين ان نزل البلاء

فقلت

(١) دجى من قولهم عيش داج اذا كان خافضا ساكنا والفنا ما اتسع من جوانبها (٢) الرباء من ربى يربو زاد ومنه الربا (٣) التجة الحلدبة فى الصدر (٤) يدوى ويغشيان

فقلت تحولى يا أم بكر — الى حيث المكارم والعلاء

وجدنا بيت بهدلة بن عوف — تعالى سمكه ودجى الفناء

وما اضحى لشماس بن لأى — قديم فى الفعال ولا رباء

سوى ان الحطيئة قال قولا — فهذا من مقالته جزاء

وقال دثار بن سنان ايضا

دعانى الأبجل ابنا بغيض — واهلى بالفلاة فمنيانى

وقالا سر باهلك فأتينا — الى حب وانعام سمان

فسرت اليهم عشرين شهرا — واربعة فذلك حجتان

فلما ان اتيت بنى بغيض — واسلمنى لذاك الداعيان

يبيت الذئب والعوثاء ضيفا — لنا بالليل بئس الضائفان

اُمارس منهما ليلا طويلا — اهجهج عن بنى ويعروان

(١) ويروى فقلت ادعي وادع ان اندى ومعنى الاول فقلت ادعي ولا ... فذلك اجزعه ويقال فلدنا انه اندى صوتا من غيرنا اي ابعد مذهبا (٢) ابان جبل والممتع العالي الذي يمتنع من ان يبلغه (٣) الجنب والجانب والاجنب والاجنبي الغريب قال القطامي في الجانب

فسلمت والتسليم ليس يسرها ولكنه حق على المرء جانب

تَقُولُ حَلِيلَتِي لَمَّا اشْتَكَيْنَا	سَيُدْرِكُنَا بَنُو الْقَرْمِ الْهِجَانِ
سَيُدْرِكُنَا بَنُو الْقَمَرِ بْنِ بَدْرٍ	سِرَاجِ اللَّيْلِ لِلشَّمْسِ الْحَصَانِ
فَقُلْتُ ادْعِي وَادْعُ إِنَّ أَنْدَى (١)	لِصَوْتٍ أَنْ يُنَادِيَ دَاعِيَانِ
فَمَنْ يَكُ سَائِلًا عَنِّي فَإِنِّي	أَنَا النَّمَرِيُّ جَارُ الزِّبْرِقَانِ
طَرِيدُ عَشِيرَةٍ وَطَرِيدُ حَرْبٍ	بِمَا اجْتَرَمَتْ يَدِي وَجَنَى لِسَانِي
كَأَنِّي إِذْ حَلَلْتُ بِهِ طَرِيدًا	حَلَلْتُ عَلَى الْمُمَتَّعِ مِنْ أَبَانِ (٢)
أَتَيْتُ الزِّبْرِقَانَ فَلَمْ يُضِعْنِي	وَضَيَّعَنِي بِتَرِيمَ مَنْ دَعَانِي

فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ الْحُطَيْئَةَ هَجَا الزِّبْرِقَانَ فَقَالَ وَاسْمُ الْحُطَيْئَةِ جَرْوَلُ بْنُ أَوْسِ بْنِ جُوَيَّةَ بْنِ مَخْزُومِ بْنِ مَالِكِ ابْنِ غَالِبِ بْنِ قُطَيْعَةَ بْنِ عَبْسٍ وَكُنْيَتُهُ أَبُو مُلَيْكَةَ

وَاللهِ مَا مَعْشَرٌ لَامُوا امْرَأً جُنُبًا (٣)	فِي آلِ لَأْيِ بْنِ شَمَّاسٍ بِأَكْيَاسِ

لقد مريتكم لو ان درتكم ... يوما يجيء بها مسحي وابساسي

وقد مدحتكم عمدا لارشدكم ... كيما يكون لكم متحي وامراسي

وقد نظرتكم ايناء صادرة ... للخمس طال بها حوزي وتنساسي

لما بدا لي منكم عيب انفسكم ... ولم يكن لجراحي منكم آسي

اجمعت يأسا مبينا من نوالكم ... ولا ارى طاردا للحر كالياس

ما كان ذنب بغيض ان راى رجلا ... ذا فاقة حل في مستوعر شاس

جارا لقوم اطالوا هون منزله ... وغادروه مقيما بين ارماس

ملوا قراه وهرته كلابهم ... وجرحوه بانياب واضراس

لا ذنب لي اليوم ان كانت نفوسكم ... كفارك كرهت ثوبي والباسي

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه ... لا يذهب العرف بين الله والناس

دع المكارم لا ترحل لبغيتها ... واقعد فانك انت الطاعم الكاسي

وابعث يسارا الى وفر مذممة [١]	واحدج اليها بذى عركين قنعاس
قدنا صلوك فابدوا من كنائنكم [٢]	مجدا تليدا ونبلا غير انكاس
ما كان ذنبى ان فلت معاولكم	من آل لأى صفاة اصلها راسى [٣]

فاستعدى عليه الزبرقان عمر بن الخطاب رضى الله عنه فرفعه عمر اليه واستنشده فانشده فقال عمر لحسان ابن ثابت أتراه هجاه فقال نعم وسلح عليه فحبسه عمر

فقال وهو محبوس

ماذا تقول لافراخ بذى مرخ	زغب الحواصل لا ماء ولا شجر
القيت كاسبهم فى قعر مظلمة	فاغفر عليك سلام الله يا عمر
انت الامام الذى من بعد صاحبه	القى اليه مقاليد النهى البشر
ما آثروك بها اذ قدموك لها	لكن لانفسهم كانت بها الاثر [٤]

وقال

(١) اى الى ابل موفرة مذممة لا يعطى منها احد شيئا ولا يمنح ولا يقرى منها ضيف والذم فى المعنى يقع على صاحب هذه الابل الوفر واحدج البعير اذا عركين والعركان مثل الضاغنين وقنعاس شديد ولطلاجه مرجى

(٢) اى بما ربيت وحموا فابدوا عليك وجاءوا بما لم يجئ به كانهم فاخروه ونحوا عليه بابائهم واجدادهم وضرب النبل والكنانة مثلا وقال ابو الهيثم خالد بن كلثوم النكس من السهام المنكوس الذى جعل علاه اسفله فهو ضعيف ابدا فاراد ان ما فخروا به ورموه به من فخرهم كان قويا كالنبل ليست بالنكاس

(٣) الراسى الثابت اى ما كان ذنبى ان ردعوهم

(٤) الاثرة اذا اخصهم فانما تعمل محاسن كلهم فيهم الخاصة اثرة ايثارا اذا اثر دون غيره واستأثر ويقال من اختص به نفسه يملك ليس

وقال الحطيئة

ألا قالت أمامة هل تعزّى — فقلت أمام قد غلب العزاء

إذا ما العين فاض الدمع منها — أقول بها قذى وهو البكاء [1]

لعمرك ما رأيت المرء تبقى — طريقته وإن طال البقاء

على ريب المنون [2] تداولته — فأفنته وليس لها فناء

إذا ذهب الشباب فبان منه — فليس لما مضى منه لقاء

يصبّ [3] إلى الحياة ويشتهيها — وفي طول الحياة له عناء

فمنها أن يقاد به بعير — ذلول [4] حين تهترش الضراء

ومنها أن ينوء على يديه — لينهض في تراقيه انحناء [5]

ويأخذ الهداج إذا هداه — وليد [6] الحي في يده الرداء

وينظر حوله فيرى بنيه — حواء [7] خالد ونهم حواء

(١) أقول بها قذى فاعل بذلك يقول إذا بكيت إن لا يبكي وقبيح بالشيخ على من يحضن ما اعتللت (٢) وريب المنون احداثها والنوب المنون الموت قال الأصمعي المنون يذكر ويؤنث قال وجعل الفعل للمنون دون الريب الذي أضافه إليها (٣) يصب ما أخذه لها صبابة (٤) أي قد وقع في المشقة أي فيه العناء دون الشقة ذهابا إلى المشقة دون الإفزاع أي يقاد به بعير ذلول لا يفزع أي إذا اهترشت الكلاب به أي إذا رأى له بعير هذه صفته يختار له بعير يعينه عليه لكبره (٥) أي تراقيه لكبر الضعف وقد يجنب ترافقه قال والشيخ إذا استوى التفت إلى الأخرى يعني أنه تقرب أحدهما من (٦) هداه وليد الحي قاده وامسك برداء من الكبر

والهداج والهدجان والهدجة والهدج مقاربة الخطو ومداركة قال هما جاءا متماطيط واجت هدجا (٧) الحواء عشرة أبيات إلى الثلاثين يقول يكثرون حوله لأنه قد أسن

(١) يروى لبني بنيه بمولد مخلط ومخرف فخلطاني لامه والمعطش الذي دوابه عطاش وكذلك المرول الذي دوابه رواء والمعطش الذي بدوابه الغدة وكذلك هم ابناء الحضر والمرضى قال يعقوب وهي رواه (٢) يقول احبسوها عن العشاء وهذا من اخلاطه (٣) لا غناء عنده لضعفه فلا يقوى على حبس البعير (٤) يقول ادى اخلاقكم مختلفة فقد فضلكم هؤلاء (٥) يقول هل يشفي صدوركم ان ابين لكم القصة اي ابين لكم ما فعلتم بي (٦) انيت ابطأت وتأخرت والاناء الاسم اي طال التأني والانتظار بي عليكم

ويحلف حلفة لبني ابيه ... لانتم معطشون وهم رواء

ويأمر بالركاب فلا تعشّا ... اذا امسى وان قرب العشاء

تقول له الظعينة اغن عني ... بعيرك حين ليس به غناء

الا ابلغ بني عوف بن كعب ... فهل حيّ على خلق سواء

عطاردها وبهدلة بن عوف ... فهل يشفي صدوركم الشفاء

ألم أك نائيا فدعوتموني ... فجاء بي المواعد والدعاء

ألم أك جاركم فتركتموني ... لكلبي في دياركم عواء

وأنيت العشاء الى سهيل ... او الشعرى فطال بي الإناء

ألم أك جاركم ويكون بيني ... وبينكم المودة والاخاء

ولما ان اتيتكم ابيتم ... وشر مواطن الحسب الإباء

ولما ان اتيتهم حبوني ... وفيكم كان لو شئتم حباء

ومل

وَلَمَّا اَنْ مَدَحْتُ الْقَوْمَ قُلْتُمْ — هَجَوْتَ وَهَلْ يَحِلُّ لِيَ الْهِجَاءُ

فَلَمْ اَشْتُمْ لَكُمْ حَسَباً وَلٰكِنْ — حَدَوْتُ (١) بِحَيْثُ يُسْتَمَعُ الْحُدَاءُ

فَلَا وَاَبِيكَ مَا ظَلَمَتْ قُرَيْعُ (٢) — بِاَنْ يَبْنُوا الْمَكَارِمَ حَيْثُ شَاؤُوا

وَلَا وَاَبِيكَ مَا ظَلَمَتْ قُرَيْعُ — وَلَا عَنِفُوا بِذَاكَ (٣) وَلَا اَسَاؤُوا

بِعَثْرَةِ جَارِهِمْ اَنْ يَنْعَشُوهَا — فَيَغْبُرُ بَعْدَهَا (٤) نَعَمٌ وَشَاءُ

فَيَبْنِي مَجْدَهُمْ وَيُقِيمُ فِيهِمْ — وَيَمْشِي (٥) اِنْ اَرَادَ بِهِ الْمَشَاءُ

وَاِنَّ الْجَارَ (٦) مِثْلُ الضَّيْفِ يَغْدُو — لِوِجْهَتِهِ وَاِنْ طَالَ الثَّوَاءُ

وَاِنِّي قَدْ عَلِقْتُ بِحَبْلِ قَوْمٍ — اَعَانَهُمُ (٧) عَلَى الْحَسَبِ الثَّرَاءُ

اِذَا نَزَلَ الشِّتَاءُ (٨) بِدَارِ قَوْمٍ — تَجَنَّبَ جَارَ بَيْتِهِمُ الشِّتَاءُ

هُمُ الْمُتَحَفِّزُونَ (٩) عَلَى الْمَنَايَا — بِمَالِ الْجَارِ ذٰلِكُمُ الْوَفَاءُ

هُمُ الْآسُونَ اُمَّ (١٠) الرَّاْسِ لَمَّا — تَوَاكَلَهَا الْاَطِبَّةُ وَالْاِسَاءُ

(١) حدوت رفعت صوتي عند حدوهم (٢) يقال الاحمل اباه ما ظلمه ان اشبه الناس وليس من نظائله ظلم السقاء (٣) انما هو مثل ظلم التراب اى ومظلوم ما عنفوا بذاك اى كسبوا به بالامر الذي (٤) يقول الطابد عطية بجيب يعطونه بمصيبة بها وقد ذهب مال بعد مثاله ويبقى له (٥) يمشي كرمهم وشاء ابل بني فلان ويقال وشت وكثر نسلهم وشاء نمت يمشي مشاء يعني مجد النعم ويبني مجدها (٦) يقول عن ابن الهيثم مقامه للجار وان طال لوجهته كالضيف يغدو ببيته التي كان فيها ويبقى كثرة وحديثه (٧) الثراء على يسعاك المال اي عاهم (٨) يقول الاموال المال لا يصيب الشتاء جارهم ببرده ورجوعه لاحسانهم اليه (٩) اى يقولون للجار نحن ضامنون لك ما لك ان طرد او هلك عوضناه لك يقولون نحن نخفرك ان كرهنا الك عندنا فهو لك وان قل او ذهب عوضناه (١٠) ام الرأس الجلدة التي يجتمع فيها الدماغ وتواكلها الاطبة اى تكل بعضهم على بعض ويقال انهم الاساء ههنا اى علم الدواء والشفاء يقولون المصطفون الفتق الذي اعيا المصلحين

هُمُ الْقَوْمُ الَّذِينَ إِذَا أَلَمَّتْ ... مِنَ الْأَيَّامِ مُظْلِمَةٌ أَضَاؤُا

هُمُ الْقَوْمُ الَّذِينَ عَلِمْتُمُوهُمْ ... لَدَى الدَّاعِي إِذَا رُفِعَ اللِّوَاءُ

فَأَبْقُوا لَا أَبَا لَكُمُ عَلَيْهِمْ ... فَإِنَّ مَلَامَةَ الْمَوْلَى شَقَاءُ

وَإِنَّ أَبَاهُمُ الْأَدْنَى أَبُوكُمْ ... وَإِنَّ صُدُورَهُمْ لَكُمُ بَرَاءُ

وَإِنَّ بَلَاءَهُمْ مَا قَدْ عَلِمْتُمْ ... عَلَى الْأَيَّامِ إِنْ نَفَعَ الْبَلَاءُ

وَإِنَّ عَدِيدَهُمْ يُرْبِي عَلَيْكُمْ ... وَإِنَّ نَمَاءَهُمْ لَكُمُ نَمَاءُ

وَثَغْرٍ لَا يُقَامُ بِهِ كَفُوكُمْ ... وَلَمْ يَكُ دُونَهُمْ مِنْكُمْ كِفَاءُ

تَرَقَّى فِي أَعِنَّتِهَا قَرِيعٌ ... فَسَعْدٌ كُلُّهَا لَهُمُ الْفِدَاءُ

فَإِنَّكُمُو وَفَقْدُكُمُ قَرِيعًا ... لَكَالْمَاشِي وَلَيْسَ لَهُ حِذَاءُ

وَمُعْضِلَةٍ تَضِيقُ بِهَا ذِرَاعِي ... وَيُعْوِزُهَا التَّخَفُّرُ وَالْبَلَاءُ

فَلَمَّا أَنْ دَعَوْتُ لَهَا بَغِيضًا ... أَتَانِي حِينَ أَسْمَعَهُ النِّدَاءُ

(١) اي اذا الم امر مظلم على الناس كشفوه قال خالد بن كلثوم الايام هنا القحط والجدب ويقال اضاء الشي نفسه واضاء غيره (٢) اي هم اول من يغيث الداعي اذا استصرخوا (٣) المولى هنا ابن العم يقول اذا الم مولاه فهو من الشقاء وليس من السعادة ان شتم مولاه ويشتمك (٤) يقول ان بلاءهم ما جربتموه قديما وجربتموه انتفعتم ذلك عندكم قال ابو الهيثم الايام هنا الوقائع (٥) العديد العدد قال الشماخ

على ام بيضاء السلام مضاعفا ... عديدا حصا ما بين حضن وبيذرا

(٦) الثغر موضع المخافة وهو الفرج ويقال ولد فلان الفرحين سجستان وخراسان (٧) ترقى بما اعتنها اي تزداد خيرا كما جوديت

قال

قَالَ اَبُو حَاتِم هٰذَا اٰخِرُهَا وَفِى كِتَابِ حَمَّادِ الرِّوَايَةِ زِيَادَةٌ مِنْ هٰذَا الْمَوْضِعِ بَيْتَانِ قَالَ اَبُو حَاتِم هُمَا مَصْنُوعَانِ مَرْدُودَانِ

بِزَاخِرِ نَائِلٍ سَبْطٍ وَمَجْدٍ ... يُخَالِطُهُ الْعَفَافَةُ وَالْحَيَاءُ

وَاَمْضَى مِنْ سِنَانٍ اِذْ اَتَانِى ... طَعَنْتَ بِهِ اِذَا كُرِهَ الْمَضَاءُ

وَقَالَ الْحُطَيْئَةُ

اَلَا طَرَقَتْنَا بَعْدَمَا هَجَعُوا هِنْدُ ... وَقَدْ سِرْنَ خَمْسًا وَاتْلَاَبَّ بِنَا نَجْدُ[1]

اَلَا حَبَّذَا هِنْدٌ وَاَرْضٌ بِهَا هِنْدُ ... وَهِنْدٌ اَتَى مِنْ دُونِهَا النَّاْىُ وَالْبُعْدُ

وَهِنْدٌ اَتَى مِنْ دُونِهَا ذُو غَوَارِبٍ[2] ... يُقَمِّصُ بِالْبُوصِىِّ مَعْرُوفُهُ وَرْدُ

وَاِنَّ الَّتِى نَكَّبْتُهَا[3] عَنْ مَعَاشِرٍ ... غِضَابٍ عَلَىَّ اَنْ صَدَدْتُ كَمَا صَدُّوا

اَتَتْ اٰلَ شَمَّاسِ بْنِ لَاْىٍ وَاِنَّمَا ... اَتَاهُمْ بِهَا الْاَحْلَامُ وَالْحَسَبُ الْعِدُّ[4]

فَاِنَّ الشَّقِىَّ مَنْ تُعَادِى صُدُورُهُمْ ... وَذُو الْجَدِّ مَنْ لَانُوا اِلَيْهِ وَمَنْ وَدُّوا

(١) الانشاب الانظار والتابع والسعو والنايب والمنبسط ويروى كما انشب الناجد (٢) ذو غوارب اسمه من الموج ومعروف له عرف وورد كلون الجمر والبوصى السفينة يتقمص بها يضطرب (٣) يعنى القصة التى لج بها فجعل يعيبها عن معاشر يريد الزبرقان وبنى بهدلة (٤) يقول

اتاهم بها احلامهم وحسبهم والعدّ ماخوذ من الماء العدّ وهو الذى لا ينقطع

(١) الاناة الانتظار ويقال ما ابعد حلمه اي لا يعجل والحفيظة ما يحفظك والجد الحظ الثاني (٢) البناء جمع بنية ويروى البنا [illegible] بنية بمعنى الحسن (٣) النعمى الصنيعة ويروى النعماء كقولك النعمة

اي وان كانت لقوم عليهم يد ومنة كافؤوه بها وان كانت لهم على قوم يد لم يستثيبوا عليها (٤) يقول ان قال ابن عمهم على عظيم من الدهر ردوا بعض احلامكم فعلوا وهذا من فضل حلمهم (٥) اي الى الشرف والعلو والمجد والسورة ما يسمو من الرأس من غضب وسهم (٦) اي لما سابق [illegible] مثل مضيه [illegible]

يقول اذا جاد لم يلحقه في جريه احد [illegible] ولم يثنه

يسوسون أحلاما بعيدا أناتها ... وان غضبوا جاء الحفيظة والجد

أقلوا عليهم لا أبا لأبيكم ... من اللوم أو سدوا المكان الذي سدوا

أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنا ... وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدوا

وإن كانت النعما عليهم جزوا بها ... وإن أنعموا لا كدروها ولا كدوا

وإن قال مولاهم على جل حادث ... من الدهر ردوا بعض أحلامكم ردوا

وإن غاب عن لأي بعيض كفاهم ... نواشئ لم تطرر شواربهم مرد

وكيف ولم أعلمهم خذلوكم ... على معظم ولا أديمكم قدوا

مطاعين في الهيجا مكاشيف للدجى ... بنى لهم آباؤهم وبنى الجد

فمن مبلغ لأيا بأن قد سعى لكم ... إلى السورة العليا أخ لكم جلد

جرى حين جاروا لا يساوي عنانه ... عنان ولا يثني أجاريه الجهد

رأى مجد أقوام أضيع فحثهم ... على مجدهم لما رأى أنه الجد

وقد لامني أفناءُ سعدٍ عليهمُ (١) | وما قلتُ إلا بالتي علمت سعدُ

وقال يمدح بغيضا

أثرتُ أدلاجي على ليل حرّةٍ | هضيم الحشا حُسّانه المتجرّدِ

إذا النوم ألهاها عن الزاد خلتها (٢) | بعيد الكرى باتت على طيّ مجسدِ

إذا ارتفقت فوق الفراش تخالها (٣) | تخاف انبتاتٍ ما لم تشدّدِ

عميمةُ ما تحت النطاق وفوقه (٤) | عسيبٌ نما في ناضرٍ لم يخضّدِ (٥)

تراها تغضّ الطرف دوني كأنما | تضمّن عيناها قذى غير مفسدِ

وتفرق بالمدرى أثيثاً نباته (٦) | على واضح الذفرى أسيل المقلّدِ

تضوع ريّاها إذا جئت طارقاً (٧) | كريح الخزامى في نبات الخلا الندى

وإن نشئت بعد النوم ألفيت سا... | على كفلٍ ريّان لم يتخدّدِ (٨)

لها طيب ريّا إن نأتني وإن دنت | دنت وعثةً (٩) فوق الفراش الممهّدِ

(١) ويروى وتعذلني ... أفناء سعد ... أي أخلاطهم ...

(٢) ... من العيس ... المصبوغ ... عمل ...

(٣) ارتفقت ... اتكأت ... فان ... يفعل ...

(٤) العميمة التامة ... وما فوق ذلك ... أي كغصن طري ...

(٥) أي لم يبلغ أن يعضد

(٦) الأثيث الكثير من الشعر والنبات والأسيل الطويل والمقلد العنق

(٧) تضوع وضاع يضوع فاح

(٨) أي لم يهزل وينقص

(٩) الوعثة اللينة السهلة المس

وفي كل ممسى ليلة ومعرس ... خيال يوافي الركب من ام معبد

فحياك ود من هداك لفتية ... وصهب بأعلى ذي طوالة هجد

تسديتنا من بعد ما نام ظالع الـ ... كلاب وأخبى ناره كل موقد

فلما رأت من في الرحال تعرضت ... حياء وصدت تتقي القوم باليد

وانى اهتدت والدو بيني وبينها ... وما خلت ساري الليل بالدو يهتدي

بأرض ترى فرخ الحبارى كأنه ... بها راكب موف على ظهر قردد

وأدماء حرجوج تعاللت موهنا ... بسوطي فارمدت نجاء الحفيدد

وإن خاف جورا من طريق رمى بها ... سوى القصد حتى تستقيم ضحى الغد

وكادت على الأطواء أطواء ضاحج ... تساقطني والرحل من صوت هدهد

ترى بين لحييها اذا ما تبغمت ... لغاما كبيت العنكبوت الممدد

كأن هوى الريح بين فروجها ... تجاوب اظآر على ربع ردد

(١) المفأد المعوضع الذي تحتمر فيه النار والمفاد يكسر الميم ...
عصية يقلب بها الملة و ... (٢) المفاد السفود
وقال غيره المفاد ايضا ...
اي لا يشتد عليها ...
نشاطها وقوتها على السير
والعلم الجبل والغور ...
(٣) العوجاء المهزولة التي ...
الانساع بقيل رحلها ...
سمينة وهزلت فاضطر ...
ضفورها والعا ...

وترمي يداها بالحصا خلف رجلها / وترمي به الرجلان دابرة اليد

قال السجستاني وفي كتاب حماد الراوية زيادة بعد هذا البيت اربعة ابيات كتبتها ليعرف المصنوع وهي

وتشرب بالقعب الصغير وان تقد / بمشفرها يوما الى الحوض تنقد

وان حط عنها الرحل قارب خطوها / امين القوى كالدملج المتعضد

تراقب عيناها اذا تلع الضحى / ذبابا كصوت الشارب المتغرد

وتضحي الجبال الغبر خلفي كانها / من الال حفت بالملاء المعضد

هذا آخر الزيادة

يظل الغراب الاعور العين واقعا / مع الذئب يعتسان ناري ومفأدي

وان نظرت يوما بموخر عينها / الى علم بالغور قالت له ابعد

فما زالت العوجاء تجري ضفورها / اليك ابن شماس تروح وتغتدي

قال الشاعر ... وضفوره ...

الى ماجد يعطي على الحمد ماله ... ومن يعط اثمان المحامد يحمد
وانت امرء من تعطه اليوم نائلا (١) ... بكفيك لا يمنعك من نائل الغد
مفيد ومتلاف اذا ما سألته ... تهلل واهتز اهتزاز المهند
متى تأته تعشو (٢) الى ضوء ناره ... تجد خير نار عندها خير موقد
هو الواهب الكوم الصفايا لجاره ... يروحها العيدان (٣) في الغاز الندي

وقال ايضا

طافت امامة بالركبان اونة (٤) ... يا حسنه من قوام ما ومنتقبا
اذ تستبيك بمصقول (٥) عوارضه ... وكذبت حبت مطوف وما كذبا
بحيث ينسى زمام العنس راكبها ... ويصبح المرء فيها ناعسا نصبا (٦)
والذئب يطرقنا في كل منزلة ... عدو القرينين في آثارنا خببا
قالت امامة لا تجزع (٧) فقلت لها ... ان العزاء وان الصبر قد غلبا

(١) اراد قول النابغة ولا يحول عطاء اليوم دون غد دون عطاء غد (٢) عشا يعشو اذا استدل على النار ببصر ضعيف وقال ابن دريد عشوت الى ضوئك اذا قصدته بليل وقال عنترة العبسي الذي يسترق ظلمة الليل على ضوء قليل (٣) روى العيدان نخل الكرم (وناء) الكوماء وهي العظيمة السنة (٤) اونة جمع اوان (٥) بثغر موضع النقاب مصقول العوارض صقلتها بالسواك (٦) روى ابو حاتم وصبا النصب التكسير والفترة في العظام والوصب التعب وصب يوصب وصبا اي لما يصيبه من السهر بنسا تمام ناقته اذا نزل (٧) اي لا تجزع من عض الزمان

هذا

(١) فالحفيظة الغضب يقال احتفظوا اذا غضبوا والعيص الشجر الملتف (٢) اي في بئر مظلمة وضربه مثلا والسبب الحبل (٣) العناج حبل يشد تحت الدلو فيعقد تحتها ثم يشد الى العراقي والكرب الحبل الذي يشد في وسط العراقي وهذا مثل ضربه وانما يريد اذا عقدوا عقدا لجارهم احكموه (٤) قال ابن كلثوم يقال فلان جاري ... والاطناب الطوال ... اذا بلغ في وصف الشي قد اطنب فيه

هَلَّا التمستِ لنا إن كنتِ صادقةً	مالاً نعيشُ به في الناسِ أو نَشَبا
حتّى نُجازيَ أقواماً بسعيِهمُ	من آلِ لأْيٍ كانوا معشراً نُجُبا
إنّ امرأً رهطُه بالشّامِ منزلُه	برملِ يبرينَ جاراً شدَّ ما اغتربا
لا بدَّ في الحِدْثانِ تلقى حفيظتَهم	يومَ اللّقاءِ وعيصاً دونَهم أشِبا
ردُّوا على جارِهم مولاهمُ بهلكةٍ	لولا الإلهُ ولولا دفعُهم ذهبا
لن يتركوا جارَهم في قعرِ مظلمةٍ	غبراءَ ثمّتَ يطووا دونه السّببا
سِيروا أمامَ فإنّا الأكثرون حصًى	والأكرمين إذا ما ينسبون أبا
قومٌ همُ الأنفُ والأذنابُ غيرُهمُ	ومن يُسوّي بأنفِ النّاقةِ الذَّنَبا
قومٌ إذا عقدوا عقداً لجارِهمُ	شدُّوا العِناجَ وشدُّوا فوقه الكَرَبا
قومٌ يبيتُ قريرَ العينِ جارُهمُ	إذا لوى بقُوى أطنابِهم طُنُبا
أبلغْ سَراةَ بني كعبٍ مُغَلْغَلةً	جهدَ الرّسالةِ لا ألْتاً ولا كذبا

(٥) الألت النقصان قال الله عز وجل لا يلتكم من اعمالكم شيئا والجهد المشقة والمبالغة جهدت نفسي وقد قالوا اجهدت والجهد بضم الجيم الطاقة قال الله عز وجل والذين لا يجدون الا جهدهم

ما كان ذنبُ بغيضٍ لا ابا لكمُ | في بائسٍ جاءَ يحدو آنُقاً شزبا
حطّت به(١) من بلادِ الطودِ تحدرُهُ | حصّاءُ لم تتركْ دونَ العصا شذبا
ما كان ذنبُك في جارٍ جعلتَ لهُ | عيشاً وقد كان ذاقَ الموتَ او كربا
جارٌ انفتَ لعوفٍ انْ تُسبَّ بهِ | القاهُ قومٌ دُناةٌ(٢) ضيّعوا الحسبا
اخرجتَ جارهُمُ من قعرِ مظلمةٍ | لو لم تغثهُ ثوى في قعرها حقبا

وقال يمدح آل لأيٍ ايضا

الا هبّتْ امامةُ بعد هدءٍ | تعاتبني(٣) وما قضتْ كراها
فقلتُ لها امامَ ذري عتابي | فانّ النفسَ مُبديةٌ(٤) ثناها
وليسَ لها من الحدثانِ بدٌّ | اذا ما الدهرُ من كثبٍ(٥) رماها
فهل ابصرتِ او خُبّرتِ(٦) نفساً | اتاها في تمنّيها مناها
كانّي ساورتني(٧) ذاتُ سمٍّ | نقيعٍ لا يلائمها رقاها

(١) جاءت به من بلاد الجبال سنة حصاء اي ليس لها نبات وقوله لم تترك دون العصا شذبا اي غذ الكلت الشجر الاعصية ويروى عن بلاد الطود عادية تسهله و من بلاد يعني من الشام (٢) يروى جفاة (٣) اي لائمتي فيجوز في الليل وهي لم تشبع من النوم (٤) ثناها خبرها الذي كتمته (٥) الكثب القرب يقال اكثبك الصيد مثله وفلان يرمي فارمه اي قرب منك وامكنك وقد افقرك الصيد مثله وفلان يرمي من كثب ومن قفرة اي من استمكان هذا عن ابي الهيثم (٦) يقول هل خبرت ان نفسا اعطيت منيتها في كل ما تمنت وقصري عن عتابي (٧) اي كاني نبت لسمها لا تنجع فيه الرقى ونقيع ناقع في انيابها

لَعَمْرُ الرَّاقِصَاتِ بِكُلِّ فَجٍّ — مِنَ الرُّكْبَانِ مَوْعِدُهَا مِنَاهَا

لَقَدْ شَدَّتْ حَبَائِلُ آلِ لَأْيٍ — حِبَالِي بَعْدَ مَا ضَعُفَتْ قُوَاهَا

فَمَا تَامَ جَارَةَ آلِ لَأْيٍ — وَلٰكِنْ يَضْمَنُونَ لَهَا قِرَاهَا

لَعَمْرُكَ مَا يُضَيِّعُ آلُ لَأْيٍ — وَشِيقَاتِ الْأُمُورِ إِلَى عُرَاهَا

وَمَا تَرَكَتْ حَفَائِظَهَا لِأَمْرٍ — أَلَمَّ بِهَا وَمَا صَغُرَتْ لُهَاهَا

وَمَنْ يَطْلُبْ مَسَاعِيَ آلِ لَأْيٍ — تُصَعِّدُهُ الْأُمُورُ إِلَى عُلَاهَا

كِرَامٌ يَفْضُلُونَ قُرُومَ سَعْدٍ — أُولِي أَحْسَابِهَا وَأُولِي نُهَاهَا

وَهُمْ فَرْعُ الذُّرَى مِنْ آلِ سَعْدٍ — إِذَا مَا عُدَّ مِنْ سَعْدٍ ذُرَاهَا

وَخُطَّةُ مَاجِدٍ فِي آلِ لَأْيٍ — إِذَا مَا قَامَ قَائِلُهَا قَضَاهَا

إِذَا اعْوَجَّتْ قَنَاةُ الْأَمْرِ يَوْمًا — أَقَامُوهَا لِتَبْلُغَ مُنْتَهَاهَا

وَيَبْنِي الْمَجْدَ رَاحِلُ آلِ لَأْيٍ — عَلَى الْعَوْجَاءِ مُضْطَمِرٍ حَشَاهَا

(١) الراقصات الاقصا الاوقات يهتزون فى الشى مناها (٢) ... عقود هم عهودهم وهذا تفعل ... التى عهدوا (٣) تتام من ان ... مثل التبة ان تشتمى والاتشام الاسم ... فيذهب ... الكرم ... ولكن يمنعونها اياه (٤) وشيقات الامور ما اشتد منها ... فيه ... الامور ما اشتد بر بعو عراها ما كان (٥) ... هنا ... يطلب مساعيهم (٦) يقول من يطلب على مشقته تحمله الامور وفرعه الذروة السنام ... (٧) لتبلغ قدرها اعلاه (٨) الذى كانت عليه ضمر ... الذى يطول سفره اى الملوك وغيبته عن اهله ... حتى يرجع وناقة عوجاء مهزولة

وتسعى للسياسة ال لاي [1] فتدركها وما اتصلت لحاها

لعمرك ان جارة ال لاي لعف جيبها حسن ثناها

وقال يمدح علقمة بن علاثة بن الاحوص بن جعفر بن كلاب

الا ال ليلى ازمعوا بقفول ولم يؤذنوا ذا حاجة برحيل

تنادوا الحثوا للتفرق عيسهم فبانوا بجماء [2] العظام قتول

مبتلة [3] يشفي السقيم كلامها لها جيد ادماء العشي خذول

وتبسم عن عذب المجاج كانه نطافة مزن صفقت بشمول

فعد [4] طلاب الحي عنك بجسرة تخيل في ثني الزمام ذمول

عذافرة حرف كان قتودها على خاضب بالاوعسين [5] جفول

لعمري لقد جاورتموا ال مالك الى ماجد ذي جمة [6] وحفيل

اذا قل يسوء المجدار بي عليهم بمستفرغ ماء الذناب سجيل [7]

(١) السياسة صدح الامور وتوقيتها ويروى وما وصلت (٢) بجماء العظام ليس لعظامها حجم من قولهم جبين اجم وشاة جماء اذا لم يكن لها قرن (٣) المبتلة السبطة الخلق لا يركب لحمها بعضه بعضا والخذول التي تخذل القطيع وتقيم على ولدها وعلى مرعى وادماء العشي لونها حسن بالعشي او عليه اصفره (٤) وتعد عنه انصرف عنه والجسرة الناقة الماضية والذمول ضرب من السير على الارض في غير ارتفاع (٥) العذافرة الشديدة والحرف الضامرة والخاضب الظليم الذي قد احمر ساقاه ويقال قد خضب الارض اذا اخضرت (٦) الجمة ما اجتمع من الماء في البئر والحفيل من احتفل اذا اجتمع ومنه المحفل قال يريد به كثير الشيء او الصنع (٧) سجيل فعيل من سجل يقال سجيل وغرب مستفرغ ماء اي يغرب يستفرغ الذناب جمع ذنوب

وان

وَإِنْ يَرْتَقُوا فِي خُطَّةٍ يَرْقَوْا فَوْقَهَا ... بِثَبْتٍ عَلَى ضَاحِي الْمَزَلِّ رَجِيلِ

فَصُدُّوا صُدُودًا لَوْ أَبَى لِعَرْضِكُمْ [1] ... بَنِي مَالِكٍ إِذْ سُدَّ كُلُّ سَبِيلِ

وَهَلْ تَعْدِلُ [2] الظِّرْبَا اللِّئَامَ جُدُودُهَا ... بِآدَمَ قَبْلٍ مِنْ بِنَا تَجْدِيلِ

فَتًى لَا يُضَامُ [3] الدَّهْرَ مَا عَاشَ جَارُهُ ... وَلَيْسَ لِإِدْمَانِ الْقِرَى بِمَلُولِ

هُوَ الْوَاهِبُ الْكُومَ [4] الصَّفَايَا الْجَارْ ... وَكُلَّ رَقِيقِ الْحُرَّتَيْنِ أَسِيلِ

وَأَشْجَعُ يَوْمَ الرَّوْعِ مِنْ لَيْثِ غَابَةٍ [5] ... إِذَا مُسْتَبَاةٌ لَمْ تَثِقْ بِحَلِيلِ

وَخَيْلٍ تَعَادَى بِالْكُمَاةِ كَأَنَّهَا ... وُعُولٌ كِهَافٍ [6] أَعْرَضَتْ لِوُعُولِ

مُبَادَرَةٍ نَهْبًا وَزَعْتَ [7] رَعِيلَهَا ... بِأَبْيَضَ مَاضِي الشَّفْرَتَيْنِ صَقِيلِ

أَخُو ثِقَةٍ ضَخْمُ [8] الدَّسِيعَةِ مَاجِدٌ ... كَرِيمُ الثَّنَا مَوْلَاهُ غَيْرُ ذَلِيلِ

إِذَا النَّاسُ مَدُّوا لِلْفَعَالِ أَكُفَّهُمْ ... بَذَخْتَ [9] بِعَادِيِّ السَّرَاةِ طَوِيلِ

وَجُرْثُومَةٍ [10] لَا يَقْرَبُ السَّيْلُ أَصْلَهَا ... فَقَدْ سَالَ عَنْهَا الْمَاءُ كُلَّ مَسِيلِ

(١) كان في الاصل صلتى العانى ابقى اى على العانى والوانى كما بعد لا العاتر (٢) يروى المعيى العاتر لا تعرفها القصاب الخاص جليل والقلب الظربان انتم محل كريم (٣) الظربان الشوك دابة مثل الهج والجمع منتنة الظرباء والظربات والظراب والظرابين (٣) يضام يقهر (٤) ويستذل الكوم الابل العظام الاسنمة يريد كل فرس رقيق الاذنين واراد بالرقة العتق وسيل يعنى اسيل الخدين (٥) الغابة الاجمة والمسباة المرأة المسبية (٦) الكهاف مساكن الوعول في الجبال وهما الغيران جمع غار وعمر (٧) وزعتهم اعترضت وكففت (٨) رددت

الدسيعة ضخم الخلق والنا الذكر (٩) اى مجد عادى قديم وسراه كل شئ اعلاه (١٠) الجرثومة هضبة وهذا مثل ضربه يريد بالجرثومة الجاه

(١) يقول بناهم الاخوصان ثم اخذ دره الى خير مرد وكهول (٢) اى قمر بالامر بعده ولم يتكله والاتى طفيل (٣) اى نظر بعد ما فا بتى الحول يشن الماء يتشنم جبه والواشل الذى يسيل بعضه ويقطره بعضه (٤) زال تحول والاشاء النخل الافتاء الواحدة اشاءة والاشاءة ايضا جماعة من النخل ودوى ابن الاعرابى طار ال فى الا النخل الحوامل (٥) الفريد جبل وانما تاخ جمالة (٦) فلا يابعد بطئ (٧) عيرانة تشبه العير من حمير الوحش وبجاى قد نجته الصوى

بنى الاخوصان مجدًا ثم اسهلت ١ — الى خير مرد سادة وكهول
فان عد مجد حادث عد مثله — وان تلوا ادركتهم باشيل
حفظت تراثا الاخو فلم تصع ٢ صين — الى ابنى طفيل مالك وعقيل
فما ينظر الحكام بالفصل بعد ما ٣ — بدا واضح ذو غرة وحجول

وقال يرثى علقمة بن علاثة

نظرت على فوت ضحيا وعبرتى — لها من وكيف الرأس شن وواشل
الى العير تحدى بين قو وضارج — كما زال فى الصبح الاشاء الحوامل ٤
فاتبعتهم عينى حتى تفرقت — مع الليل عن ساق الفريد الجمائل ٥
فلا يا قصرت الطرف عنهم بجسرة ٦ — ذمول اذا واكلتها لا تواكل
صموت السرى عيرانة ذات منسم ٧ — نكيب الصوى ترفض عنه الجنادل
عذافرة خرساء فيها تلفت — اذا ما اعتراها ليلها المتطاول

كانى

كأنّي كسوتُ الرحلَ جونًا رباعيًا ... شنونًا تربّاه الرسيسُ فتامِلُ

رباعٍ أبوه أخدريٌّ وأمّه ... من الحقبِ فحّاشٌ (٢) على العرسِ باسلُ

إذا ما أرادتْ صاحبًا لا يريدُه ... فمِن كلّ ضاحي جلدِها هو آكلُ

ترى رأسَه مستحملًا فوقَ ردفِها ... كما حملَ العبءَ الثقيلَ المعادلُ

وإنْ جاهدتْ (٣) جاهدتْ ذا كريهةٍ ... وإنْ تعدُ عدْوًا يعدُ عادٍ مناقلُ

يثيرانِ جونًا ذا طلالٍ كأنّه ... جديدُ النقاعِ (٤) استكرهتْه المعاولُ

إلى القائلِ الفعّالِ علقمةَ الندى ... رحلتُ قلوصي تجتويها (٥) المناهلُ

إلى ماجدِ الآباءِ فرعٍ سميدعٍ (٦) ... له عطنٌ يومَ التفاضلِ آهلُ

فما كانَ بيني لو لقيتُك سالمًا ... وبينَ الغنى إلّا ليالٍ قلائلُ

لعمري لنعمَ المرءُ من آلِ جعفرٍ ... بحورانَ أمسى أعلقتْه الحبائلُ

لقد غادرتْ حزمًا وجودًا ونائلًا ... ولبًّا أصيلًا خالفتْه المجاهلُ

(١) الجون الأبيض هنا والشنون بين المهزول والسمين والرسيس ... وعاقل معترضا (٢) فحاش أي فاحش الفحل أخدري كحمار منسوب وكان يقال بنات الأخدر الأعجم والأخدر حمار من حمار ... أهل العراق ... الأخدرية قال الأعراب يزعمون أن الأخادر من نتاج ملك من ملوك اليمن فرس من خيل نبع ... وإنه ... الوحش البرد وضرب في حمر الوحش والواحد من الحقب أحقب والحقب الحقي وحقباء وهي البيضاء ... (٣) المجاهدة أن يبلغ جهدها والكريهة مبلغ الشر وسيفه وكريهته والمناقل أي يمضي على ضربته لا ينقي منها عدو في حجارة

(٤) النقاع جمع نقع الغبار (٥) الاجتواء قلة الملاءمة يقال اجتويت هذه الأرض أي لم توافقني واجتويت الطعام إذا لم يوافقك (٦) قال السميدع السيد الموطأ الأكناف وقوله له عطن هذا مثل يقول له فناء فيه اتساع والعطن أصله مبرك الإبل

(١) اوفضت ايفاضا اسرعت (٢) لا واهن القوى لا ضعيف العقد (٣) يروى دم يفيض (٤) دن الابل عليهم للرجل (٥) العقل ط خيط يعقل بخيط الخيط خل منخنة تنزع على خيط آخر والرقم النقش والواشل السائل والمذارع القوائم

وَقَدْ رَاَ اِذَا مَا اَمْحَلَ النَّاسُ اَوْفَضَتْ (١) ... اِلَى نَارِهَا سَعْيًا اِلَيْهَا الْاَرَامِلُ

لَعَمْرِي لَنِعْمَ الْمَرْءُ لَا وَاهِنُ الْقُوَى (٢) ... وَلَا هُوَ لِلْمَوْلَى عَلَى الدَّهْرِ خَاذِلُ

لَعَمْرِي لَنِعْمَ الْمَرْءُ اِنْ عَيَّ قَائِلٌ ... عَنِ الْقِيلِ اَوْ دَنَا عَنِ الْفِعْلِ فَاعِلُ

يَدَاكَ خَلِيجُ الْبَحْرِ اِحْدَاهُمَا دَمًا (٣) ... تَفِيضُ وَفِي الْاُخْرَى عَطَاءٌ وَنَائِلُ

فَاِنْ تَحْيَ لَا اَمْلُلْ حَيَاتِي وَاِنْ تَمُتْ ... فَمَا فِي حَيَاتِي بَعْدَ مَوْتِكَ طَائِلُ

قَالَ اَبُو حَاتِمٍ هٰذَا اٰخِرُهَا وَفِي كِتَابِ حَمَّادِ الرَّاوِيَةِ بَيْتٌ زَائِدٌ وَهُوَ

لَعَمْرِي لَنِعْمَ الْمَرْءُ لَا مُتَقَاصِرٌ ... عَنِ السُّودَةِ الْعُلْيَا وَلَا مُتَضَائِلُ

وَقَالَ اَبُو حَاتِمٍ لَيْسَ هٰذَا الْبَيْتُ بِشَيْءٍ

وَقَالَ الْحُطَيْئَةُ يَمْدَحُ الْوَلِيدَ بْنَ عُقْبَةَ بْنِ اَبِي مُعَيْطٍ

عَفَا تُوَامٌ مِنْ اَهْلِهِ فَبِلَاجُهُ ... وَرَدَّتْ عَلَى الْحَيِّ الْجَمِيعِ جِمَالُهُ (٤)

وَعَالَيْنَ عَقْلًا فَوْقَ رَقْمٍ كَاَنَّهُ ... دَمُ الْجَوْفِ يَجْرِي فِي الْمَذَارِعِ وَاشِلُهُ

كَانَ

كأن النعاج الغر وسط بيوتهم ... إذا اجتمعت وسط البيوت مطافلُ

أبى لابن أروى خلتان اصطفاهما ... قتال إذا يلقى العدو ونائله

فتى يملأ الشيزى ويروي بكفه ... سنان الرديني الأصم وعامله

يؤم العدو حيث كان بجحفل ... يصم العدو جرسه وصواهله

ترى عافيات الطير قد وثقت لها ... بشبع من السخل العتاق منازله

إذا حان منه منزل الليل أوقدت ... لأخراه في أعلى اليفاع أوائله

يظل الرداء العصب فوق جبينه ... يقي حاجبيه ما تثير قنابله

نفيت الجياد الغر عن عقر دارهم ... فلم يبق إلا حية أنت قاتله

وكم من حصان ذات بعل تركتها ... إذا الليل أدجى لم تجد من تباعله

وإني لأرجو وإن كان نائيا ... رجاء الربيع أنبت البقل وابله

لزغبا كأولاد القطا راث خلفها ... على عاجزات النهض حمر حواصله

(١) النعاج بقر الوحش والغر البيض (٢) اروى بنت ام حكيم بنت عبد المطلب كانت تحت عفان فولدت له عثمان ومات عنها فخلف عليها عقبة ابن ابى معيط فولدت له الوليد فالوليد اخو عثمان لامه (٣) قال [illegible] الجفنة من الشيزى وهو [illegible] لسواده وانشد للجعدى [illegible] شديد القصاف قال والتر الجعون من خشب الجوز وقال لا يكون من جوز (٤) العافيات وجفانهم التي تأتي تطلب التي يأتيها من الانس وكل شيء المتك [illegible] فهو عاف ومعتف واولادها (٥) اي تقذف الخيل الكرام والعتاق رجاء الربيع ذي الوابل

(٦) رائث ابطأ والخلف المستقى وعناء المستقى الامهات لانهن يجئن بالماء وعنى بعاجزات النهض الفراخ اي لم تقو ان تنهض وقال حمر حواصله فذكر لانه رد على الضمير الى [illegible] فذكر لانه رد المضمر الى الاولاد على المعنى لان اولاد القطا قطا والقطا يغلب عليه التذكير

(١) الطفلة اللينة الناعمة والمجاسد ما صبغ بالزعفران والعصفر حتى يبس من كثرة صبغه (٢) المقاليت والواحد مقلات وهي التي لا يعيش لها ولد والنزر القليلات الأولاد الواحدة نزور ومنه عطاء نزر والقليل الذي يعلم به مرة بعد مرة (٣) يقول إذا ذكرها ابن العم بمكروه رحلت عنه

(٤) مطر مدل يقال أنا مطر أي مدل إذا جاوز القدر وقال غير الأصمعي مطر عام

وقال يهجو بني بجاد وهم من بني عبس

أفيما مضى من سالف الدهر تذكره ... أحاديث لا ينسيكها الشيب والعمر

طربت إلى من لا تواتيك داره ... ومن هو ناء عن طلابكم عسر

إلى طفلة الأطراف[١] زين جيدها ... مع الحلي والطيب المجاسد والخمر

من البيض كالغزلان والحور كالدمى ... حسان عليهن المعاطف والأزر

ترى الزعفران الورد فيهن شاملا ... ومسكا ذكيا خالص الريح ذفر

عليلا على لبات بيض كأنها ... نعاج الملا فيها المقاليت[٢] والنزر

بني عمنا إن الركاب بأهلها ... إذا ساءها[٣] المولى تروح وتبتكر

بني عمنا ما أسرع اللوم منكم ... إلينا ولا نجني عليكم ولا نجر

ونشرب رنق الماء من دون سخطكم ... وما يستوي الصافي من الماء والكدر

غضبتم علينا أن قتلنا بخالد ... بني مالك ها إن ذا غضب مطر[٤]

وكنا

وكنّا إذا دارت عليكم عظيمةٌ … نهضنا فلم ننهض ضعافاً ولا ضجر

ونحن إذا ما الخيل جاءت كأنها … جرادٌ زفت أعجازه الريح منتشر

نحامي وراء السبي منكم كما حمت … ليوثٌ ضوارٍ غيل أشبالها هصر

على كل محبوك المراكل سابحٍ … إذا أشرعت للموت خطيّةٌ سمر

مطاعين في الهيجا مكاشيف للدجى … إذا ضجّ أهل الروع ساروا وهم وقر

وأمّا بجادٌ رهط جحشٍ فإنهم … على النائبات لا كرامٌ ولا صبر

إذا نهضت يوماً بجادٌ إلى العلا … أبى الأشمط الموهون والناشئ الغمر

تدرون أن شُدّ العصا عليكمُ … وأنّا إذا شُدّ العصاب فلا ندر

نعامٌ إذا ما صيح في حجراتكم … وأنتم إذا لم تسمعوا صارخاً دثر

ترى اللؤم منهم في رقابٍ كأنها … رقاب ضباعٍ فوق آذانها العفر

إذا طلعت أولى المغيرة قوّموا … كما قوّمت نيبٌ مخزّمةٌ زجر

(١) يروى جيل أشكالها
عقر (٢) المحبوك الشديد
الخلق والمراكل موضع العقب
أعقاب الفرسان (٣) الغمر الذي لم
يجرب الأمور (٤) ومن أحمى
منكم قوم ما بين قومه وأشياء
هذا مثل لا يقول أنا اعطيتكم
عليكم ما طلب منكم نفس لا
نفعل فلا نعطي أمور الناس
على القسر (٥) يريد أنتم
أشرد من النعام إذا فزعت
تشرد من النعام لا أنتم
وأنتم ما لم تفزعوا أنيام غفل
خيل (٦) العفر الشعر مثل لا
القطيعة (٧) الزجر والتي
... وزجر والخزمة
... الأبعر ... تمام ثم
التي تلوى ولدها لغير ولدها
تعطف على غيره او على ولدها
وقد تحشى جلده بالثمام
أنفها بثمامة لئلا تجد ريحه
إذا عطفت على غيره وتجعل
درجة والدرجة خرقة تلف
وتحشى بعراء وتجعل في حيائها
ويخلّ حياؤها واستها فتحفظ
بذلك يومها وليلة ثم تنزع
الخلال والثمامة تنزع الدرجة
فترأمها عطفت عليه وقال
أبو عمرو والخزمة التي في أنافها
الخزام واحدة الخزائم
خزامة وهي حلقة من شعر
فإذا كانت من صفر وفضة
فهي برة وقوله كما قومت أي
كما قامت الناقة إذا حلبت

أرى قومنا لا يغفرون ذنوبنا ... ونحن إذا ما أذنبوا لهم غفر
ونحن إذا حُيّيتموا عن نسائكم ... كما حُيّيتْ من خلف أولادها الحُمُر
عطفنا الجياد الجُرْد خلف نسائكم ... هي الخيل مسقاها زبالة أو يُسر
يجلن بفتيان الوغى بأكفّهم ... رُدَينيّةٌ سُمرٌ أسنّتها حُمُر
إذا جحفت بالناس شهباء صعبة ... لها حرجفٌ مما يقلّ بها القتر
نصبنا وكان المجد منّا سجيّةً ... قدوراً وقد تشقى بأشيافنا الجزر
ومنّا المحامي من وراء ذماركم ... ونمنع أخراكم إذا ضُيّع الدبر

وقال يصف إبله

إذا نام طلحٌ أشعث الرأس دونها ... هداه لها أنفاسها وزفيرها
عوازبُ لم تسمع نبوح مقامةٍ ... ولم تحتلب إلا نهاراً ضجورها
إذا بركت لم يؤذها صوت سامرٍ ... ولم تقص عن أدنى المخاض قدورها

ولم يرعها

ولم يرعها راعٍ ريبٌ ولم تزل	هي العروة الوثقى لمن يستجيرها
طباهن حتى أطفل الليل دونها	نفاطير وسميٍّ رواءٍ جذورها
يطفن بجونٍ حافرٍ يتقينه	بروعات أذنابٍ قليلٍ عسوها
فظلت وأبياها عواكف حوله	عكوف العذارى تبتز عنها خدورها
دعاهن فاستمعن من أين رزه	برقشاء من دون اللهاة هديرها
كميتٌ كركن الباب قد شق نابه	واختت له مقلاتها ونزورها
إذا ما تلاقت عن عراكٍ تدافعت	على الحوض أشباهٌ قليلٌ زكورها
وألقت سباطًا راشفاتٍ كأنها	من السبت أهدامٌ قليلٌ حضورها
فلم تروَ حتى قطعت من حبالها	قوى محصدٍ أشد شزرًا مغيرها
وحتى تشكى الساقيان وهدمت	من الحوض إذ كانا سريعًا جبورها
رعت منبت السوبان ستين ليلةً	حرامًا بها حتى أحلت شهورها

(١) يقول لم يرعها راعٍ إنما ريبٌ فالبيت ... ما منعها ... ومن نزل فيها كان لها استجار (٢) نفاطير ... حار ومعناه من ... أي نبت يقع في مواضع من الأرض مختلفة ... ويسمى الوسمي ... والجذور الأصول والنفاطير ... قال ابن ... نبت متفرق ... هنا الأسود ... قليل (٣) الفحل وفعله ... وهو ... عسوها ... وإنما ... الإناث ... إذا حملها ... السائلة ... (٤) الأوابي التي ... حملت ... عواكف ... الفحل ... (٥) ... الشقشقة ... يعني ... أحمر ... (٦) كميتًا أي أحمر وقوله كركن الباب أي كما ... الباب ... ونابه ... والمقلات التي لا يكاد يعيش لها ولد والنزور القليلة الولد (٧) العراك الزحام (٨) السباط ... وراشفات أي ترشف الماء والسبت جلود البقر المدبوغة بالقرظ التي يتخذ منها النعال والأهدام الخلقان (٩) المحصد الشديد الفتل والمغير الذي يعني ... الحبال والشزر الفتل ... (١٠) ... تهدمها ... ساعة ... لا يذهب الماء (١١) يقول رعته في الأشهر الحرم

(١) اشتدت (٢) يقول من الغائص ما لو كانت نفسه في يده لرما بها (٣) اي حملهم في السلم والكالح الذي قد جرب اسنانه لشدة الحرب ويقال للرجل الطويل الثنايا اروق وضده ثعل (٤) يقال للناقة اذا لقحت شفشفت قد اقمطرت (٥) قال الخليل لا ترى ابدا في الحرب الا كالحة عابسة والعلالة جرى بعد جرى والمحصدات السياط (٦) يقول اذا خرجت من موضع ضيق ردت في اضيق منه

وَقَالَ ـــــــ اَيْضًا

اَشَاقَتْكَ لَيْلَى فِي اللِّمَامِ وَمَاجَرَتْ ... بِمَا اَزْهَقَتْ يَوْمَ الْتَقَيْنَا وَجَرَّتِ

كَطَعْمِ شَمُولٍ طَعْمُ فِيهَا وَفَارَةٌ ... مِنَ الْمِسْكِ مِنْهَا فِي الْمَفَارِقِ ذُرَّتِ

وَاَغْيَدَ لَا نِكْسٍ وَلَا وَاهِنِ الْقُوَى ... سُقِيتُ اِذَا اُولَى الْعَصَافِيرِ صَرَّتِ

رَدَدْتُ عَلَيْهِ الْكَأْسَ وَهِيَ لَذِيذَةٌ ... اِلَى اللَّيْلِ حَتَّى مَلَّهَا وَاَمَرَّتِ

وَاَشْعَثَ يَهْوِي النَّوْمَ قُلْتُ لَهُ ارْتَحِلْ ... اِذَا مَا الثُّرَيَّا فِي السَّمَاءِ اسْبَطَرَّتِ

فَقَامَ يَجُرُّ الْبُرْدَ لَوْ اَنَّ نَفْسَهُ ٢ ... يُقَالُ لَهُ خُذْهَا بِكَفَّيْكَ خَرَّتِ

اَلَا اَهْلُ لَسْهُمٍ فِي الْحَيَاةِ فَاِنَّنِي ٣ ... اَرَى الْحَرْبَ عَنْ رَوْقٍ كَوَالِحَ فُرَّتِ

وَلَنْ يَفْعَلُوا حَتَّى تَشُولَ عَلَيْهِمُ ... بِاَيْدِيهِمُ شَوْلُ الْمَخَاضِ اقْمَطَرَّتِ ٤

عَوَابِسُ بِالشُّعْثِ الْكُمَاةِ اِذَا ابْتَغَوْا ٥ ... عُلَالَتَهَا بِالْمُحْصَدَاتِ اَصَرَّتِ

تُنَازِعُ اَبْكَارَ النِّسَاءِ ثِيَابَهَا ... اِذَا خَرَجَتْ مِنْ حَلْقَةِ الْبَابِ كَرَّتِ ٦

(١) صدقة صلبة ولم تناطر لم تعوج واتمأرت اشتدت (٢) قناة الرمح اسلات اسلة والجمع اسل لا يقرب السيل (٣) طرت غاظت (٤) تعاقعوا تطيعونا وهلا مثل وانشد اذا اكتفى قوم لست منهم فكلها علقت من خبيث وطيب وقوله ولما تروا شمس النهار استسرت اى ولما تكشف الشمس ويكن اليوم مظلما (٥) المؤبل الابل والشوى الشاء (٦) السفى والسافى التراب الرياح ونطيره (٧) تسفيه الدعس الوطئ والاتحمى ضرب من برود كانت تعمل فى اول الدهر

بِكُلِّ قَنَاةٍ صَدْقَةٍ زَاعِبِيَّةٍ	إِذَا أُكْرِهَتْ لَمْ تَنْأَطِرْ وَاتْمَأَرَّتِ
وَإِنَّ الحِدَادَ الزُّرْقَ مِنْ أَسَلَاتِنَا	إِذَا وَاجَهَتْهُنَّ النُّحُورُ اقْشَعَرَّتِ
وَجُرْثُومَةٍ لَا يَقْرَبُ السَّيْلُ أَصْلَهَا	رَسَى وَسْطَ عَبْسٍ عِزُّهَا وَاسْتَقَرَّتِ
وَلٰكِنَّ سَهْمًا أَفْسَدَتْ دَارَ غَالِبٍ	كَمَا أَعْدَتِ الجُرْبُ الصِّحَاحَ فَعَرَّتِ
وَلَوْ وَجَدَتْ سَهْمٌ عَلَى الغَيِّ نَاصِرًا	لَقَدْ حَلَبَتْ مِنْهَا نِسَاءٌ وَصَرَّتِ
وَإِنَّ المَخَاضَ الأُدْمَ قَدْ حَالَ دُونَهَا	حِدَادٌ مِنَ الخِرْصَانِ لَانَتْ وَطُرَّتِ
فَلَنْ تَعْلَفُونَ الضَّيْمَ مَا دَامَ جِدُّنَا	وَلَمَّا تَرَوْا شَمْسَ النَّهَارِ اسْتَسَرَّتِ

وَقَالَ لِبَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ

أَتَعْرِفُ مَنْزِلًا مِنْ آلِ هِنْدٍ	عَفَا بَعْدَ المُؤَبَّلِ وَالشَّوِيِّ
تَقَادَمَ عَهْدُهُ وَجَرَى عَلَيْهِ	سَفَى لِلرِّيَاحِ عَلَى سَفِيِّ
تَرَاهَا بَعْدَ دَعْسِ الحَيِّ فِيهَا	كَحَاشِيَةِ الرِّدَاءِ الأَتْحَمِيِّ

أكلُّ الناسِ تكتم حبَّ هندٍ ... وما تُخفي بذلك من خفيِّ

سقيةٌ بين أنهارٍ وزرعٍ (١) ... سقاها بردُ رائحةِ العشيِّ

منعمةٌ تصونُ إليك منها ... كصونك من رداءٍ شرعبيِّ

يظلُّ ضجيعُها أرجاً عليه ... مفارقُها (٢) من المسكِ الذكيِّ

يعاشرها السعيدُ ولا تراها ... يعاشر مثلَها جدُّ الشقيِّ

فما لك غيرُ نظّارٍ إليها ... كما نظر الفقيرُ إلى الغنيِّ

فأبلغ عامراً (٣) عنّي رسولاً ... رسالةَ ناصحٍ بهمُ حفيِّ

فإياكم وحيةَ بطنِ وادٍ ... هموزَ النابِ ليس لكم بسيٍّ (٤)

وخلّوا بطنَ عقمةَ واتقونا ... إلى نجرانَ في بلدٍ رخيِّ (٥)

فكم من دارِ قومٍ قد أباحت ... لقومهمُ رماحُ بني عديِّ

فما إن كان عن ودٍّ ولكن ... أباحوها (٦) بصمِّ السمهريِّ

(١) يريد أنها في خصب ورائحة العشي السحابة التي تروح عشياً (٢) جمع المفرق على حوله وأعم [illegible] مفرق واحد والاسم [illegible] وكل [illegible] الطيب وكل [illegible] الطيب [illegible] والذكي [illegible] الحاد [illegible] القلب (٣) [illegible] عامر بن صعصعة [illegible] (٤) البسي [illegible] اللطيف وهو [illegible] أي بالذي يقال هما سيان في هذا الأمر وهما سواء (٥) الرخي المتباعد يقال قد تراخى بين الرجلين إذا تباعدا (٦) أي لم تكن الإباحة عن ود كان من هؤلاء ولكن أباحوها بالرماح والسمهري الشديد ويقال اسمهر عليه الأمر أي اشتد

وكلّ

وَكُلَّ مُفَاضَةٍ جَدْلَاءَ زَغْفٍ	مُضَاعَفَةٍ وَابْيَضَ مَشْرَفِيٍّ
وَمُطَّرِدِ الْكُعُوبِ كَأَنَّ فِيهِ	قُدَامَى ذِي مَنَاكِبَ مَضْرَجِيٍّ ٢
اِذَا خَرَجَتْ اَوَائِلُهُنَّ يَوْمًا	مُجَلِّحَةً كَجِنَّةِ عَبْقَرِيٍّ ٣
مَنَعْنَ مَنَابِتَ الْقُلَّامِ حَتَّى	عَلَى الْقُلَّامِ اَفْوَاهُ الرَّكِيِّ ٤
اَتَغْضَبُ اَنْ يُسَاقَ الْقَهْدُ مِنْكُمْ	فَمَنْ يَبْكِي لِاَهْلِ السَّاجَسِيِّ

كَانَ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ عَلَى الْمَدِينَةِ فَبَيْنَا هُوَ يُعَشِّي النَّاسَ وَقَدْ خَفُّوا الْاَحْدَاثَهُ وَاَصْحَابُ سَمَرِهِ اِذَا اَعْرَابِيٌّ قَبِيحُ الْوَجْهِ كَبِيرُ السِّنِّ سَيِّءُ الْهَيْئَةِ عَلَى الْبِسَاطِ فَانْتَهَى اِلَيْهِ الشُّرَطُ فَذَهَبُوا لِيُقِيمُوهُ فَاَبَى اَنْ يَقُومَ فَنَظَرَ اِلَيْهِ سَعِيدٌ وَقَدْ جَانَتْ مِنْهُ الْتِفَاتَةٌ فَقَالَ دَعُوا الرَّجُلَ وَخَاضُوا فِي حَدِيثِ الْعَرَبِ وَاَشْعَارِهَا فَقَالَ وَلَا يَعْرِفُونَهُ مَا اَصَبْتُمْ

(١) مفاضة يعني درع واسعة والجدلاء المحكمة الملتف المجدولة الدقيقة اللينة الملس والزغف اللينة التي نسجت والمضاعفة حلقتين حلقتين والمشرفي السيف نسبة الى المشارف وهي قرى تدنو من الريف (٢) يقول كان سنانه قادمة نسر من حدته والمضرحي الكريم من النسور العتيق (٣) قال الاحمر المضرحي وقيل المضرحي قال ابن الكلبي عبقر جنة عمرو بن جعفر بن مهلهل الذين يقال لهم بنو عمرو بن جشم عبقر بن خويلة كانوا اشد العرب بأسا عبقر شمس وعبقر موضع فصاروا امثالا وقال الاصمعي سالنا ابا عمرو عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمر بن الخطاب رضي الله عنه لم ار عبقريا يفري فريه فقال يقال هذا عبقري قوم كما يقال سيد قوم وكبير قوم وقال الاصمعي انه نسب الى عبقر وهي ارض تسكنها الجن فصار لكل منسوب الى شيء جليل جليلة عبقري

(٤) الركي جمع ركية يقول انا لنا الوقت نزلنا جديبا وشعيرة والقلام نبت يكون قريبا من الماء واحدته قلامة عفا فلا ذلك الماء اعجبني وحمضا افواه الركايا ويروى قد (٥) يروى ابتكي ان نساق والقهد ضان صغار حمر سك الآذان كلف الوجوه والساجسي غنم اهل الجزيرة غنم تغلب والنمر بن قاسط وغيرهم والله اعلم

جَيِّدَ الشِّعْرِ وَلَا شَاعِرَ العَرَبِ فَقَالَ لَهُ سَعِيدٌ فَهَلْ عِنْدَكَ
مِنْ ذٰلِكَ عِلْمٌ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَمَنْ اَشْعَرُ النَّاسِ قَالَ الَّذِي يَقُولُ

لَا اَعُدُّ الْاِقْتَارَ عُدْمًا وَلٰكِنْ | فَقْدُ مَنْ قَدْ رُزِئْتُهُ الْاِعْدَامُ

فَاَنْشَدَهَا حَتّٰى اَتٰى عَلَيْهَا قَالَ فَمَنْ يَقُولُهَا قَالَ اَبُو دُؤَادٍ الْاِيَادِيُّ
قَالَ ثُمَّ مَنْ قَالَ الَّذِي يَقُولُ ﴿اَفْلِحْ بِمَا شِئْتَ فَقَدْ يُدْ
رَكُ بِالضَّعْفِ وَقَدْ يُخْدَعُ الْاَرِيبُ﴾ وَاَنْشَدَهَا حَتّٰى اَتٰى عَلَيْهَا

قَالَ فَمَنْ قَالَهَا قَالَ عَبِيدُ بْنُ الْاَبْرَصِ اَخُو بَنِي اَسَدٍ قَالَ ثُمَّ مَنْ
قَالَ وَاللّٰهِ لَحَسْبُكَ بِي عِنْدَ رَهْبَةٍ اَوْ رَغْبَةٍ اِذَا رَفَعْتُ اِحْدٰى
رِجْلَيَّ عَلَى الْاُخْرٰى ثُمَّ عَوَيْتُ فِي اَثَرِ الْقَوَافِي كَمَا يَعْوِي الْفَصِيلُ
وَرَاءَ الْاِبِلِ الصَّادِرَةِ قَالَ فَمَنْ اَنْتَ قَالَ اَنَا الْحُطَيْئَةُ
فَرَحَّبَ بِهٖ سَعِيدٌ وَقَالَ قَدْ اَسَاْتَ بِكِتْمَانِكَ نَفْسَكَ مِنَّا اللَّيْلَةَ

وقد علمت شوقنا اليك والى حديث العرب وقال يمدحه

لعمري لقد امسى على الامر سائس بصير بما ضر العدو واريب
جرئ على ما يكره المرء صدره وللفاحشات المنديات هيوب
سعيد وما يفعل سعيد فانه نجيب فلاه فى الرباط نجيب
سعيد فلا يغررك خفة لحمه تخدد عنه اللحم وهو صليب
اذا خاف اصعابا من الامر صده علاه فبات الامر وهو ركوب
اذا غاب عنا غاب عنا ربيعنا ويسقى الغمام الغر حين يؤوب
فنعم الفتى تعشو الى ضوء ناره اذا الريح هبت والمكان جديب

دخل الحطيئة على عتيبة بن النهاس العجلى وكان من وجوه
بكر بن وائل وكان بخيلا وعلى الحطيئة عباءة ولم يكن عتيبة
يعرفه فقال له اعطنى قال ما انا على عمل فاعطيك وما

فِي مَالِي فَضْلٌ عَنْ قَوْمِي قَالَ فَلَا عَلَيْكَ ثُمَّ انْصَرَفَ فَقَالَ

لِعُتَيْبَةَ رَجُلٌ كَانَ عِنْدَهُ مِنْ قَوْمِهِ لَقَدْ عَرَضْتَنَا لِشَرٍّ قَالَ

وَمَنْ هٰذَا قَالَ الْحُطَيْئَةُ قَالَ رُدُّوهُ فَرَدُّوهُ فَقَالَ لَهُ عُتَيْبَةُ

بِئْسَ مَا صَنَعْتَ مَا اسْتَأْنَسْتَ اسْتِئْنَاسَ الْجَارِ وَلَا سَلَّمْتَ تَسْلِيمَ

أَهْلِ الْإِسْلَامِ وَلَقَدْ كَتَمْتَنَا نَفْسَكَ حَتَّى كَأَنَّكَ كُنْتَ مُعْتَلًّا

عَلَيْنَا اجْلِسْ فَجَلَسَ قَالَ فَإِنَّ لَكَ عِنْدَنَا مَا يَسُرُّكَ فَقَدْ عَرَفْنَا النَّسَبَ

الَّذِي تَمُتُّ بِهِ وَأَنْتَ جَارٌ وَأَشْعَرُ الْعَرَبِ قَالَ مَا أَنَا بِأَشْعَرِ

الْعَرَبِ قَالَ فَمَنْ أَشْعَرُ الْعَرَبِ قَالَ الَّذِي يَقُولُ

وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ ۞ يَفِرْهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمِ

فَقَالَ لَهُ عُتَيْبَةُ أَمَا إِنَّ هٰذِهِ الْكَلِمَةَ فِي مُقَدِّمَاتِ أَفَاعِيكَ

ثُمَّ قَالَ لِغُلَامِهِ اذْهَبْ مَعَهُ فَلَا يُشِيرَنَّ إِلَى شَيْءٍ إِلَّا اشْتَرَيْتَهُ

له فانطلق معه الغلام فعرض عليه الخزّ واليمنة فلم
يقبل ذلك واشار الى الاكسية والكرابيس الغلاظ حتّى
اوقر ما احبّ ولم يبلغ ذلك مائتى درهم فرجع الى قومه
فلما راوا ما جاء به واخبرهم ما صنع به لاموه وقالوا
بعث معك غلامه وهو اكثر العرب مالا فاخذت
القليل الخسيس وتركت الجزيل النفيس فقال

سئلت فلم تبخل ولم تعط طائلا ... فسيّان لا ذمّ عليك ولا حمد
وانت امرؤ لا الجود منك سجيّة ... فتعطى وقد يعدى[1] على النائل الوجد

لقى الحطيئة طريف بن دفّاع الحنفى فقال له طريف اين
تريد يا ابا مليكة قال اريد اللبن والتمر قال فاصحبنى فلك
ذلك عندى فسار به الى اليمامة فاقام عنده حينا

(١) يعدى يعين يقول قد يعين على الاعطاء اليسار ان كان الرجل بخيلا

فاعطاه واكرمه فقال

سرينا فلما ان اتينا بلاده ... اقمنا وارتعنا بخير مريع

راى المجد والدفاع يبنيه فابتنى ... الى كل بنيان اشم رفيع

تفرست فيه الخير لما رايته ... لما ورث الدفاع غير مضيع

فتى غير مفراح اذا الخير مسه ... ومن نائبات الدهر غير جزوع

عدو بنات الفحل كم من نجيبة ... وكوماء قد ضرجتها بنجيع

وذاك فتى ان تاته في صنيعة ... الى ماله لا تاته بشفيع

وقال يمدح بنى رياح بن ربيعة بن مازن بن الحرث ابن قطيعة بن عبس ويهجو بنى زهير بن جذيمة

لنعم الحى حى بنى رياح ... اذا ما اوقدوا فوق اليفاع

ونعم الحى حى بنى رياح ... اذا اختلط الدواعى بالدواعى

أَلَمْ تَرَ أَنَّ جَارَ بَنِي زُهَيْرٍ ... ضَعِيفُ الرُّكْنِ لَيْسَ بِذِي امْتِنَاعِ

وَلَيْسَ الْجَارُ جَارُ بَنِي رِيَاحٍ ... بِمُقْصًى فِي الْمَحَلِّ وَلَا مُضَاعِ

هُمُ صَنَعُوا لِجَارِهِمِ وَلَيْسَتْ ... يَدُ الْخَرْقَاءِ مِثْلَ يَدِ الصَّنَاعِ

وَيَحْرُمُ سِرُّ جَارَتِهِمْ عَلَيْهِمْ ... وَيَأْكُلُ جَارُهُمْ أَنْفَ الْقِصَاعِ

وَجَارُهُمُ إِذَا مَا حَلَّ فِيهِمْ ... عَلَى أَكْتَافِ رَابِيَةٍ يَفَاعِ

لَعَمْرُكَ مَا قُرَادُ(١) بَنِي رِيَاحٍ ... إِذَا نُزِعَ الْقُرَادُ بِمُسْتَطَاعِ

وَقَالَ يَمْدَحُ بِشْرَ بْنَ رَبِيعَةَ بْنِ قُرْطِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ كِلَابٍ

أَبُوكَ رَبِيعَةُ الْخَيْرِ بْنُ قُرْطٍ ... وَأَنْتَ الْمَرْءُ يَفْعَلُ مَا يَقُولُ

أَغَرُّ كَأَنَّمَا حَدِبَتْ عَلَيْهِ ... بَنُو الْأَمْلَاكِ تَكْنُفُهَا الْقُيُولُ

تَصُدُّ مَنَاكِبَ الْأَعْدَاءِ عَنْهُ ... كَرَاكِرُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ حُلُولُ

(١) قال ربما قرد الذئب البعير ينزع قراده فيستلذ البعير ذلك فيصيب غرته فيلح عينيه ضربة مثلا

كَرَاكِرُ لَا يَبِيدُ العِزُّ مِنْهَا	وَلَكِنَّ العَزِيزَ بِهَا ذَلِيلُ

خَرَجَ زَيْدُ الخَيْلِ يَتَطَرَّقُ فَلَقِيَ الحُطَيْئَةَ وَكَعْبَ بْنَ زُهَيْرِ ابْنِ أَبِي سُلْمَى وَرَجُلًا مِنْ بَنِي بَدْرٍ وَهُمْ يَتَصَيَّدُونَ فَأَخَذَهُمْ فَأَمَّا الحُطَيْئَةُ فَقَالَ وَاللهِ مَا عِنْدِي مِنْ مَالٍ فَأُعْطِيكَ وَمَا هُوَ إِلَّا لِسَانِي فَأَطْلَقَهُ فَمَدَحَهُ وَأَمَّا كَعْبٌ فَأَعْطَاهُ فَرَسًا وَأَمَّا البَدْرِيُّ فَأَعْطَاهُ مِائَةَ نَاقَةٍ فَقَالَ الحُطَيْئَةُ

إِنْ مَا يَكُنْ مَالٌ يُثَابُ فَإِنَّهُ	سَيَأْتِي ثَنَائِي زَيْدَ بْنَ مُهَلْهِلِ
فَمَا نِلْتَنَا غَدْرًا وَلَكِنْ صَبَحْتَنَا	غَدَاةَ الْتَقَيْنَا فِي المَضِيقِ بِأَخْيَلِ
تَفَادَى كُمَاةُ الخَيْلِ مِنْ وَقْعِ رُمْحِهِ	تَفَادِي خَشَاشِ الطَّيْرِ مِنْ وَقْعِ أَجْدَلِ
فَأَعْطَتْكَ مِنَّا الوُدَّ يَوْمَ لَقِيتَنَا	وَمِنْ آلِ بَدْرٍ وَقْعَةً لَمْ تُهَلِّلِ

ذَكَرُوا أَنَّهُ قِيلَ لِلْحُطَيْئَةِ حِينَ حَضَرَتْهُ الوَفَاةُ أَوْصِ فَقَالَ

(١) تفادى يستتر بعضها ببعض من الخوف والخشاش الذى لا يأكل اللحم ولا يصيد والاجدل الصقر (٢) لم تهلل لم تجبن

ابلغوا اهل

أَبْلِغُوا أَهْلَ الشَّمَّاخِ أَنَّهُ أَشْعَرُ الْعَرَبِ فَقِيلَ لَهُ أَتَّقِ اللّٰهَ فَإِنَّ

هٰذَا لَا يُرَدُّ عَلَيْكَ فَأَوْصِ قَالَ الْمَالُ لِلذُّكُورِ مِنْ أَوْلَادِي دُونَ

الْإِنَاثِ قِيلَ اتَّقِ اللّٰهَ وَأَوْصِ فَقَالَ

قَدْ كُنْتُ أَحْيَانًا شَدِيدَ الْمُعْتَمَدِ	قَدْ كُنْتُ أَحْيَانًا عَلَى الْخَصْمِ الْأَلَدِّ

قَدْ وَرَدَتْ نَفْسِي وَمَا كَادَتْ تَرِدُ

قَالُوا اتَّقِ اللّٰهَ وَأَوْصِ فَقَالَ أُوصِيكُمْ بِالشِّعْرِ ثُمَّ قَالَ

اَلشِّعْرُ صَعْبٌ وَطَوِيلٌ سُلَّمُهُ	إِذَا ارْتَقَى فِيهِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ
زَلَّتْ بِهِ إِلَى الْحَضِيضِ قَدَمُهُ	وَالشِّعْرُ لَا يَسْتَطِيعُهُ مَنْ يَظْلِمُهُ
يُرِيدُ أَنْ يُعْرِبَهُ فَيُعْجِمُهُ	مَنْ يَسِمِ الْأَعْدَاءَ يَبْقَ مِيسَمُهُ

فَقِيلَ لَهُ أَوْصِ بِالْمَسَاكِينِ فَقَالَ أُوصِيهِمْ بِالْمَسْأَلَةِ قَالُوا

فَعَبْدُكَ يَسَارًا أَعْتِقْهُ قَالَ هُوَ عَبْدٌ مَا بَقِيَ عَلَى الْأَرْضِ عَبْسِيٌّ

وَقَالَ فِي مُنَافَرَةِ عَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ وَعَلْقَمَةَ بْنِ عُلَاثَةَ حِينَ تَنَافَرَا إِلَى هَرِمِ بْنِ قُطْبَةَ وَكَانَ الْحُطَيْئَةُ يُفَضِّلُ عَلْقَمَةَ عَلَى عَامِرٍ وَيَمْدَحُهُ وَكَانَ الْأَعْشَى يَمْدَحُ عَامِرًا وَيَهْجُو عَلْقَمَةَ فَقَالَ الْحُطَيْئَةُ

يَا عَامِ قَدْ كُنْتَ ذَا بَاعٍ وَمَكْرُمَةٍ ... لَوْ أَنَّ مَسْعَاةَ مَنْ جَارَيْتَهُ أَمَمُ

جَارَيْتَ قَرْمًا أَجَادَ الْأَحْوَصُ بِهِ ... طَلْقَ الْيَدَيْنِ وَفِي عِرْنِينِهِ شَمَمُ

لَا يَصْعُبُ الْأَمْرُ إِلَّا رَيْثَ يَرْكَبُهُ ... وَلَا يَبِيتُ عَلَى مَالٍ لَهُ قَسَمُ

وَمِثْلُهُ مِنْ كِلَابٍ فِي أَرُومَتِهَا ... يُعْطِي الْمَقَالِيدَ أَوْ يُرْمَى لَهُ السَّلَمُ

مَا ابْتَ بَنُو مَالِكٍ مَجْدًا وَمَكْرُمَةً ... وَغَايَةً كَانَ فِيهَا الْمَوْتُ لَوْ قَدِمُوا

وَمَا أَسَاؤُوا فِرَارًا عَنْ مُجَلِّيَةٍ ... لَا كَاهِنٌ يُمْتَرَى فِيهَا وَلَا حَكَمُ

وَقَالَ فِي الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ حِينَ شَهِدَ

قصد أي يمر يقصد ونيته فوق القصد

عليه

عَلَيْهِ أَهْلُ الْكُوفَةِ وَهُوَ عَامِلُهَا أَنَّهُ شَرِبَ الْخَمْرَ

وَصَلَّى بِهِمُ الْغَدَاةَ أَرْبَعًا وَهُوَ سَكْرَانُ وَقَالَ وَهُوَ

فِي الصَّلَاةِ أَأَزِيدُكُمْ فَاسْتَعْدُوا عَلَيْهِ عُثْمَانَ فَعَزَلَهُ

وَكَانَ أَخَاهُ لِأُمِّهِ أُمُّهُمَا أَرْوَى بِنْتُ كُرَيْزِ بْنِ رَبِيعَةَ

ابْنِ حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ وَأُمُّهَا أُمُّ حَكِيمٍ

بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَمَّةُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

شَهِدَ الْحُطَيْئَةُ حِينَ يَلْقَى رَبَّهُ ... أَنَّ الْوَلِيدَ أَحَقُّ بِالْعُذْرِ

خَلَعُوا عِنَانَكَ إِذْ جَرَيْتَ وَلَوْ ... تَرَكُوا عِنَانَكَ لَمْ تَزَلْ تَجْرِي

وَرَأَوْا شَمَائِلَ مَاجِدٍ مُتَبَرِّعٍ ... يُعْطِي عَلَى الْمَيْسُورِ وَالْعُسْرِ

فَنُزِعْتَ مَكْذُوبًا عَلَيْكَ وَلَمْ ... تُرْدَدْ إِلَى عَوَزٍ وَلَا فَقْرِ

قَالَ الْمُفَضَّلُ وَمِنَ الرُّوَاةِ مَنْ يَزْعُمُ أَنَّهُ إِنَّمَا قَالَ

شَهِدَ الحُطَيْئَةُ حِينَ يَلْقَى رَبَّهُ ... أَنَّ الْوَلِيدَ أَحَقُّ بِالْغَدْرِ

نَادَى وَقَدْ كَمُلَتْ صَلَاتُهُمُ ... أَأَزِيدُكُمْ ثَمِلًا وَمَا يَدْرِي

لِيَزِيدَهُمْ خَيْرًا وَلَوْ قَبِلُوا ... لَقَرَنْتَ بَيْنَ الشَّفْعِ وَالْوَتْرِ

فَأَبَوْا أَبَا وَهْبٍ وَلَوْ فَعَلُوا ... زَادَتْ صَلَاتُهُمُ عَلَى الْعَشْرِ

كَفُّوا عِنَانَكَ إِذْ جَرَيْتَ وَلَوْ ... خَلُّوا عِنَانَكَ لَمْ تَزَلْ تَجْرِي

وَقَالَ فِي ذٰلِكَ بَعْضُ شُعَرَاءِ الْكُوفَةِ

تَكَلَّمَ فِي الصَّلَاةِ وَزَادَ فِيهَا ... مُجَاهَرَةً وَعَالَنَ بِالنِّفَاقِ

وَمَجَّ الْخَمْرَ فِي سَنَنِ الْمُصَلَّى ... وَنَادَى وَالْجَمِيعُ إِلَى افْتِرَاقِ

أَزِيدُكُمُ عَلَى أَنْ تَحْمَدُونِي ... فَمَا لَكُمُ وَلَا لِي مِنْ خَلَاقِ

تَمَّ الْاِخْتِيَارُ مِنْ شِعْرِ الْحُطَيْئَةِ

وَبِهِ تَمَامُ الْكِتَابِ ۞

بحمد الله تعالى يتم طبع كتاب مختارات شعراء العرب

بالمطبعة العامرة التى بشارع المغربلين بدرب

الانسية الحاوية لكل ارب ❊ ادارة المتوكل على ربه

المبدئ المعيد المحتاج الى عفوه حضرة الشيخ محمد

ابى زيد ❊ على ذمة المتوسل الى ربه فى نجاح مقاصده

بكل ولى ❊ حضرة السيد حامد افندى على ❊ بقلم

اضعف الكتاب المتوكل على الله فى كل حاجة ❊ عبد الخالق

حقى الشهير بابن الخوجه ❊ ونقل هذا الكتاب من نسخة

بخط المؤلف بالكتبخانه الخديوية المصرية ❊ تاريخها خمسمائة

واثنتان واربعون سنة هجرية ❊ فجاء بحمد الله حسن

الطباع ❊ تلذ بتلاوته الاسماع ❊ وكان تمام طبعه

فی اوائل شہر افضل الخلق علی الاطلاق سنة ست

وثلثمائة والف من هجرة من اخترق السبع الطباق

صلی الله وسلم علیه وعلی اله ما تاوه مشتاق وما

غرد طائر بین الغصون

والاوراق

م

إن رمت تجنی ثمر البلاغة والأدب	علیك بالمختار من شعر العرب
خط وطبع وآداب تسر بها	إن حزته نلت منه غایة الأرب